

مجمع اللغة العربية

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٥ شهر رمضان وشوال سنة ١٣٦٤

(١) الاعلان والشهرة

الاعلان علم جديد قديم فيه نفع وضرر ، وفيه خير وشر ، مداره على الارتفاق والارتفاق ، وسبيله الخطوة وتحسين السمعة واستفاضة الصيت . وقد انقسم الباحثون فريقين في فائدة الاعلان فريق يقول انه كثيراً ما يجلب ضرراً لما يحمل من مبالغة وخديعة ، فما اتباع مبتاع شيئاً الاُغبين ، وما صدق قاري ما يراه في الاعلانات الاُنجيس ، ففيها مضار ولها مساوي . وقال آخر إن لكل سبب من اسباب العمل سلاحاً ذا حدين ، وان ذكاهنا أيضاً قد نصرفه في الشر كما نصرفه في الخير ، فلا داعي اذاً لتعنيف المعلنين بحجة ان في اعلاناتهم خطأ وتضليلاً . وليس من العقل أن يندب الدين والأدب بحجة أن هناك أناساً من المنافقين والمخادعين ، كما لا يجوز أن يزهد في سهام المصارف لأن في بعضها تدليساً وغشاً . ولا مشاحة في أن الغرب أفرط كثيراً في الاعلان ، واساء استعمال الحرية ، ففتحت الصحف في بعض الممالك صدرها لنشر الاعلان عن المواخير والحانات والبغايا والراقصات ، وأسمى الناس هناك يسكرون بالاعلان ، ويفسقون بالاعلان ، ويتبايعون بالاعلان ، ويقدرّون بأكثر من قيمهم بالاعلان ، ويخدعون بحسن حلم على لسان الاعلان . والشرق في ذلك يتقيل طريق الغرب ويقلده وينقل عنه ، بقياس مصفر الآن . وما ندرى الى ما يصير فيما يستقبل من الأزمان .

عمد الغربيون أولاً الى الصحف والمجلات ينشرون فيها الاعلانات ، وكان

(١) مقتبسة من كتاب « أقوالنا وأفعالنا » من تأليني وهو لم يطبع بعد

هذا النوع من الاعلان من أكل الأساليب وأوفاهما بالفرض ، ثم هبوا يُعَنون بترقية الاعلان ولا سيما في انكلترا واميركا ، فألفوا لذلك شركات نصبوا لها رؤساء وسماصرة ووكلاء يستعملون كل حيلة من وسائل النشر ، وكان من أول من عني بالاعلان أرباب التجارة والصناعة ثم الأدباء والفنانون ، فعدا الاعلان يرد لطفة كل ملهوف ، يلجأ اليه في نشدان كل ضالة ، والبحث عن كل شريد ، ويركن اليه كل من يطلب عملاً يعيش منه ، وأصبح أيضاً مفرع كل آنة أو تيبب تبحث عن زوج تقترن به ، ومرجع كل امري يطلب حيلة توافقه أو خيلة ترافقه . وبدا لم أن يعتمدوا في الاعلان بعد الصحف على الجدران ، وعجلات النقل والمركبات والحوافل والميضات ويعلمون في الأزقة الضيقة والشوارع الفسيحة في المدن والقرى وعلى طول السكك الحديدية وفي المصايف والفنادق والمطاعم وأكواخ الباعة واتخذوا من الأدوات الكثيرة الاستعمال اعلانات دائمة كالقراطس الذي يجعل تحت يد الكاتب وقطاعة الورق والموسى وعلبة الثقاب والدوي وموازين الحرارة والمفكرات وورق النشاف وبطاق البريد وجعلوا الاعلانات على ستائر دور التمثيل والصور المتحركة ، وعلى اعلانات يسيرونها في الطرق تجرها مركبات صغيرة بالأيدي أو بالحيوانات ، وعلى نشرات ملونة مجسمة ، وعلى الأنوار الكهربائية يكتبون فيها ماتهمهم اذاعته ، او يتخذون أشخاصاً عرفوا بطلاقة اللسان بلبسونهم بزة طريفة ليلفتوا الأنظار اليهم ، فيتوهمهم العامة لأول وهلة من السادة والقادة ، فيرفع المعلن عقيرته في الجادات والساحات يتكلم فيما يحاول الاعلان عنه ، ومن الاعلان تلك النشرات المطبوعة على ورق ملون يوزعونها في المقاهي والمطاعم وفي كل محل يفتن بالمرتادين .

وان ما تنفقه معامل الغرب وبيوت التجارة والمال والملاهي والشركات والنقابات على اختلاف ضرورها والحكومات على تلون أوضاعها ، من الأموال على الاعلان لا أكثر مما يتصور العقل حسابه . تنفق عن رضى جزءاً مهماً من موازنتها ، وتعتقد أنها اذا امتنعت عن نشر ما تنشر وانفاق ما تنفق تضول أرباحها وربما وقف دولاب أعمالها ، وتصاب بالانفلاس والكساد . وكذلك الحكومات فإنيها

موقنة أنها اذا لم تمتد الى التأثير في أمتها وغير أمتها بالاعلان يتراجع أمرها ويتخلى عنها حزبها وتتغلب عليها الأحزاب الأخرى .

ومما كان الاستناد على الاعلان في نجاحه الاعلان عن المصائب فان معظم الدول تعلن عن مصائبها بالطرق الكثيرة . وتتفنن اي تفنن في تحجيبها الى المصطفين من ابنائها ومن الغرباء وكان للبنان في بلادنا بد طولى في باب الاعلان عن مصائبه فاق بها أهله عامة الشعوب العربية وغالوا في هذه السبيل حتى صار الاعلان عن جبلهم في كل لسان من أبناء هذا الجبل ولم يشابههم في ذلك قطر من الأقطار . وفي هذه أيضاً مصائب جدية بأن يفرغ اليها المصطفون ولكن أهلها لم يتشبعوا بروح الاعلان ولم تصرف حكوماتها من عنايتها الى ما يخدم بعض ثروتها من طريق الاعلان .

وبعد فقد رأيتم أن الاعلان على الأسلوب التجاري في الغرب واقتبسه عنه الشرق في العصر الأخير هو من مواضع المدنية الحديثة ، وما عرف نظيره عند العرب ، فالاعلان وليد الطباعة والصحافة ، وفي العهد الأخير زاد المعلنون من كل فريق وزاد التفنن في الاعلان ، ومرن دعائه على قول الصدق والكذب وعلى التلفيق والتزويق .

كانت حكومات الشرق تنشر اوامرها بارسال المنادين الى الأسواق ينادون فيها وفي المآذن بما يريد الحاكم ابلاغه للرعية ، وكان شيخ القرية يرسل ناطورها في هذه المهمة فيقف في البيدر او الساحة العامة او على مزبلة عالية من مزابلها يعلن السكان بما يريد القاءه على مسامعهم . ولا يزال أثر لهذا الاعلان في بعض القرى الى اليوم وكانوا في الغرب تعلن حكوماته أوامرهم بالأبواق ، يبوق المبوقون في الجادات والأسواق فيدرك الأهلون المراد من هذا التبويق . فكان الاعلان اذا ضيق المضطرب ضعيف الانتشار في الشرق والغرب .

وليس من المعقول ان تخلو المدنية العربية من مواضع تشبه الاعلان ولو من بعض الوجوه وتقوم ببعض الغرض منه . وكان للشعراء الأثر الكبير في الاعلان ، وكان بعضهم اذا أراد أن يثبث فكره ويحاول ان يوصله الى مسامع

الخليفة او الأمير يَحْتال ان يلقن احدى الجوارى آياتنا تلقياً على المسامع في ساعة الأُنس ، فينتبه المقصود من هذا الاعلان الخاص الى ما يُراد ، ويصل من انتدب القَيْنة الى التغني بما لَقِنَتْهُ الى غرضه .

اما الاعلان العام فليس له عندهم افعال من لسان الشعراء أيضاً ينظمون لهم آياتاً ، متى كثر تناقلها بلغوا المرتجى . فقد ذكروا ان تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بِجُمُر فباعها كلها ، وبقيت السود منها فلم تنفق ، وكانت صديقاً للدرامي الشاعر فشكا ذلك اليه ، فقال له لا تهتم بذلك فاني سأُنفقها لك حتى تباعها أجمع ثم قال :

قل للحليحة في الخمار الأسود ما ذا صنعت يرب متعبدا
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد

وشاع في الناس قول الشاعر فلم تبق في المدينة ظريفة الا ابتاعت خماراً أسود حتى نفذ ما كان مع العراقي منها . وهذا نوع من الاعلان على البضائع . وكانت الحكومات العربية توحى الى الشعراء ان ينشروا في الملاء قصائد يقرظون بها أو يثلمون على ما نشاء أغراضهم ، وكان الحطيطي شاعر الأمويين بنظم لهم ما يحبون ان يؤثروا به في الأفكار ، وكان الدرامي أيضاً من شعرائهم يرسلونه في هذه المهمات . قالوا ان يزيد بن معاوية كان يؤثره ويصله ويقوم بجوائحه عند أيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف ألا يماله عليه قومه لكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذرو كلام كرهه منهم ، فأمر يزيد مسكيناً الدرامي أن يقول آياتاً وينشدها معاوية في مجلسه اذا كان حافلاً ، وحضره وجوه بني أمية ، فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو جالس ، وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواليه ، والأشراف في مجلسه ، فنزل بين يديه ومما قال :

اذا المنبر الغرني خلاه ربه فإن أمير المؤمنين يزيد

فقال معاوية : ننظر فيما قلت يا مسكين نستخير الله . قال ولم يتكلم أحد

من بني أمية في ذلك الا بالاقرار والموافقة .

وفي كتب الأدب والتاريخ أمثلة من هذا القبيل بتجلى فيها بُعدُ نظر العرب فيما يصلحهم ، وحسن استخدامهم شعر الشعراء في سبيل السياسة والاعلان الحاذق . قالوا ان مروان بن ابي حفصة نظم في مدح الرشيد قصيدة ومما قال فيها :
 أنى يكون وليس ذلك بكائن لبني النبات ورائة الأعمام
 فأعطاء من أجل هذا البيت مئة الف درهم لأنه صادف هوى في فؤاده
 وخدم بذلك سياسته .

* * *

ما قامت دعوة الا بالدعاية لها أي بالاعلان ، وقلما أكبر الخلق رجلاً إلا كان من جملة الأسباب في اكباره ترداد اسمه على الأفواه بالخير أو بالشر . والعالم قد يظنون أن كل من تكرر اسمه على مسامعهم هو عظيم في ذاته ، ويتضاعف صيته ان كان على شيء من الأدب ، ورزق أنصاراً يحبونه ويمجدونه ، وبتطوعون لتعداد مزاياه وصفاته . فاذا كان من رجال الحكم فانفقت له نكتة أو مسألة تبين عن دراية أشاعها في قومه ، وأشاعها له المأخوذون بالظواهر من المحدثين به ، فلا تلبث حكايته أن تنتقل من فم الى فم ، وتزيد بهذا الانتقال شروحا وحواشي ، وتلبس ثوب الصدر الذي خرجت منه ، والألسن التي نعمتها . ويختلف من اشتهروا بالاستمتاع بالشهرة ، فمنهم من يشتهر في بيئته معينة ، ومنهم من يشتهر في أمة ولا يعرف عند جارتها ، ومنهم من يتمتع بالشهرة في في الشرق وآخر بمثلها في الغرب ، ولا تتأفق شهرة القلائل الا اذا كان لهم مدخل عظيم في سياسة العالم ، وكانوا ممن بأيديهم القبض والبسط والحرب والسلم . وربما شاع ذكر الواحد من هذا الفريق أكثر من ذبوع امم باستوروكوخ واديسون و كوري . وقد اشتهر جنكيز وهولاكو وتيمورلنك أكثر من ابن سينا والفارابي والبيروني .

يقول في الناس من يعطي الحق لصاحبه وينصف فيما له وعليه ذلك لأن العوام ممتحنون بالافراط والتفريط (والجاهل إما مفرط او مفرط) ولا يعرف

الاعتدال في غير أرباب العقل والعلم وقليل ما هم . والعلم كالثروة عارض والأصل في العالم الجهل ، ولكم شوهة الرجل الذي يتوقع الخير على يديه قابلاً في كسر بيته ، خامل الاسم منكر الشخصية لا يرفه غير أهله وأصحابه ، وهذا لأنه ما أحسن الاعلان عن نفسه ، ولم يهيء له جماعة يعلنون عنه ، فلم تتعد شهرته أهل حيه او من سمعوا به بالعرض .

وطالب الشهرة يحتاج في الغالب من فنون الجريزة الى أكثر مما يحتاج الرجل المتزن من أدوات الفضل . ومن الأشخاص من انصفوا بصفات تفيدهم في وجه وتدفعهم عن آخر . ومنهم من يستسهلون شيئاً لا يهون على غيرهم القيام به . والأم كالأفراد تنفرد بشيء وتقصر في آخر ، وتعيش بشهرتها كما يميتها خمول أبنائها . قالوا ان الشهرة قد تكذب ، وهو قول لا يخلو من بعض الحق ، ورب تاجر عرف بحسن معاملته وسلامته ذمته فما أولاه قومه الثقة التي يستحقها ، ولذلك لم يشتهر الشهرة المطلوبة ، وانصرفت الوجوه الى من هو أخط منه ياملونه وبأتمونه ، وقد يجبرون لموقعه من نفوسهم ، ما قد يصدر منه من حيف في معاملاته ، ويغالطون أنفسهم في الثقة به ، وما كان له ذلك الا بفضل الاعلان الذي يرع به التاجر الثاني وقصر فيه التاجر الأول ، والغنم بالغرم ، ولكل شيء سبب . انظروا الى المؤلفين في الدهر الغابر وفي هذا العصر تشهدوا أن من وقعت لهم وقائع تأثرت بها أعصاب العامة هم أكثر أبناء صناعتهم شهرة ، وقد تدوم لهم شهرتهم زمناً طويلاً ، والخلق يقلد بعضهم بعضاً في الاشارة بذكر صاحب الشهرة والاقرار بفضلها . واشتهر قديماً من كتب لهم أن كانوا في صحبة الملوك والعظماء أكثر ممن عزفت نفوسهم عنهم . ومن حظوا عند العامة أوسع شهرة ممن اعتمدوا في شهرتهم على الطبقات العالية من الخاصة ، وعلى من ركنوا في شهرتهم الى اتدادهم الشخصي فقط ، ومن النادر أن يشتهر من ليس على صفات تؤهله للشهرة ، وهذه تتضاعف اذا هيا لها صاحبها أو هيات له الأحوال الأخذ بأسباب الاشتهار .

والمؤلفات كالمؤلمين منها ما يدين شهرته لأسباب خاصة ، فان كتاب الف ليلة وليلة أشهر من جميع كتب الأدب العربي ومن قرأوه في الغرب والشرق أوفر عدداً ممن قرأوا الآداب الرفيعة . وقد تجدد في الفن الواحد بضعة كتب اشتهر أحدها شهرة فائقة وان لم يتفوق على أمثاله بشيء ظاهر ، وقد يتم له هذا بعوامل لم يكتب مثلها للكتب الأخرى . ومن الكتب ما أحدث ثورة ككتب روسو وفولتير فانها اشتهرت وقرأها الناس في عصر صدورها فلفتت العقول بالثورة الفرنسية . وفي الأدب الغربي الوف من الكتب لم تكتب لها الشهرة كما كتبت لرواية دون كيشوت وقصص روبنصن كروزي وجول ثرن ولهدنا بالأدب الحديث عند الانكليز وليس في رجالهم من أحرز شهرة الكاتبين العظيمين ولز وبرنارد شو فهل كان الرجلان منفردين حقيقة بما لم يكتب لغيرهما إنتاج مثله أم أن عشرات من الكتاب انتجوا مثلها ما ينفع الناس ويسلمهم لكنهم لم يكتب لهم الشهرة العالمية ؟ لم يشتهر شكسبير شاعر الانكليز وأكبر شاعر في الأرض هذه الشهرة المستفيضة الا بعد اعوام طويلة مضت على موته ، فهل زادت الأيام في قدر شهرته والعالم الغربي ما اهتدى الى ما في شعره من بدائع الا بمرور الزمن ؟

اشتهر من أرباب المذاهب الدينية من عاضد الملوك دعوتهم ، ومن هام العوام بها وهضمتها نفوسهم . وهناك مذاهب جماعية لا تقل عن غيرها شأناً كذهب الظاهري والأوزاعي والطبري ضعفت شهرتها اذ لم تجد لها من يعضدها من الملوك ، ولا من يستهمم بها ويساهم فيها من الخاصة والعامة ، كما وقع لمذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة أوسع مذاهب أهل السنة انتشاراً . واستفاض صيت مالك وأبي حنيفة وابن حنبل لأنهم أودوا في سبيل آرائهم فكسبوا عطف الأمة عليهم . ونجا ابن جرير الطبري بدهائه من ظلم السلطات في حياته ، ولم ينج من ظلم العوام بعد وفاته .

ومن البدع في الاسلام ما ذاع بما لقي من المقاومة ، وما سككت العارفون

عن محاربه ذاع ذبوعاً طبيعياً لم يتعد المدى الذي قدر له في عالم الشهرة .
 ربما كان من مصلحة صاحب الدعوة ان يُلغَط فيما يدعو اليه بالموافقة او المخالفة .
 وعلى قدر ما يتكلم المتكلمون في أمر بلقي قبولاً . ورب دعوة خنقت في مهدها
 لآعراض الخلق عنها ، فما انتشر لها في الملاي صيت ولا علفت في الأذهان ،
 ولا نفذت الى القلوب . ورأينا من يحرص على الشهرة قد لا يوفق الى الحصول
 عليها على ما يريد ، ومن يتباعد عنها تكون له غالباً أتبع من ظله . كأن
 الشهرة غاية حسناء عرفت بالصدود فلا تواصل كل عاشق .

* * *

قلنا ان الغريبين تفننوا في إحراز الشهرة تفنناً عظيماً ، وبلغوا من ذلك المبالغ
 وهم يتعلمون هذه الصناعة كما يتعلم المتعلمون الحساب والكتاب ، ساعدهم على
 هذا التفنن ، وضمن لهم النجاح فيه كثرة انتشار الصحف المنوعة ، ووفرة العلوم
 والآداب ، وكان من كثرة اتصال الأمم بعضها ببعض ما نفع الصانعين وما صنعوا ،
 والتجار وما هيأوا وعرضوا ، والسياسيين وما قالوا ، والمغنين وما غنوا .
 تقدم ان من سبئات الاعلان أن سراع التصديق بما يقرأون من أساليبه
 العجيبة يقومون في شرك المعلنين أكثر من غيرهم ، فينخدعون ولا يدركون
 ان حقيقة ما نبي اليهم فاقتنعوا بصحته هو أقل من الواقع . ذلك لأن لهذه
 الاعلانات ثمناً يستوفيه المعلن من المعلن اليه باقتراض الفرص للانتفاع بغفلته .
 ولو رجع كل من يصدق ما يقرأ في اعلان ينصف ما وطم نفسه ان يحصل عليه
 لكان الراجح كل الراجح . والأغلب أنه 'يدأس عليه كثيراً وخسارته أكثر
 من ربحه . ولا يزال الطامعون يسقطون في أحابيل المعلنين ولو تكررت هذه
 الخدع مراراً . فان من يستهوي مرة يقع في نفسه أنه لا يخدع في المرة الثانية .
 وصاحب الاعلان يريد في سره اذل خدع زيد اليوم فان عمراً 'يخدع غداً ،
 ولا يخلية الاعلان من أناس يغشهم ويستثمر سذاجتهم . إن شهرة يجرزها
 صاحبها بالمتخفق قد يورثها عقبه ، وصاحب الشهرة الحقيقية ينتفع بالاعلان

ولا يتضرر كثيراً ، اذا أجم عنه ما دام له من خصائصه وماضيه وحاضره اعلان كاف .
 وهل اكثر بقاء من اعلان يصدق على الدهر لا يكذب ، وقوامه حق وحقيقة .
 حاول كثير من ادعياء العلم في العصور الغابرة أن يشتهروا بالنيل من علمين
 من علماء الأمة وهما الجاحظ والغزالي ، فأكثروا في عصرهما وبعده من الخط
 عليها وتزييف آرائها ، فماذا كان من الزمن الذي لا يبقى على غير الصحيح ؟
 كان منه أن انقرض أولئك الذين طلبوا الشهرة على حساب غيرهم ، وسلكوا
 اليها غير طريقها وبقيت آراء الامامين العظميين تقرأ وتتناقل ، وتمتع على الأيام
 بشقة العلماء والمتعلمين والموافقين والمخالفين .

مثلنا يهذين العالمين والأمثلة من هذا القبيل كثيرة ، ونريد أن نقول فقط
 إن من ظنوا أن تكتب لهم الشهرة بالإسحاء على ارباب الشهرة يضررون أنفسهم
 وينفعون المطعون عليهم ، ورب مطاعن لم تورث الطاعنين الا الخزي وبقي بعدها
 المطعون عليهم لم تزعرع مكانتهم اهواء المبطلين وإفك الآفاكين .
 لا يأخذ المرء فراغاً في هذا الوجود أكثر من حجمه ، ولا ينال حظاً من
 الشهرة بحسد من اشتهروا ، والاعتداء على شهرتهم ، والمرء وحده ناسج برود شهرته ،
 وقد تقع له من الأحوال ما تعظم به هذه الشهرة وتضؤل ، ولا تكون له يد
 كبرى فيها . وقانون الشهرة غريب في ذاته ، فقد رأى التاريخ بلاداً عرفت
 بنحومها فاشتهرت بأفراد خرجوا منها ونشروا بعقريتهم شهرتها في الآفاق ،
 اشتهرت البلدة بالفرد وكان المعقول ان يشتهر الفرد بالبلد . وقد يأتي من أبناء
 القرى الخاملة ارباب حزم وعزم أكثر من أهل المدن الكبرى . ورب مشهور
 يحسن سمعة أمته ، وكم من أمة لا تنيل بنيتها ما يستحقون من شهرة لأنها في مجموعها
 لا تعد شيئاً . وتفضل في رفع صاحب الشهرة وخفضه عوامل كثيرة ومنها ماضي
 أمته التي تنبع فيها وكذلك حاضرها اذا كان مما يحمده ويعجب به .
 لا تفيد الدعوة الى الاشتهار اذا كان من يدعي له صفراً من المعرفة التي تنبعث
 عنها الشهرة بقدر ما يفيد الأخذ بالأسباب المشروعة المعقولة لادراكها . وكل

من يلاحق الشهرة غالباً بدون سلوك طريقها المعروف لا تراه على ما يريد ويبقى العمر في حسرة على ما يتوقع من فوائدها لو جاءته بالقدر الذي يتطال اليه .
والشهرة قد تكون آفة على صاحبها لما تحمل من تبعات وأتعاب ، ولكنها على كل حال مدرجة الى الفنى وذريعة الى تجليد الذكر

يقول ابن خلدون ان الشهرة والصبى « قل أن تصادفا موضعها مع أحد من طبقات الناس من الملوك والعلماء والصالحين والمنتقلين للفضائل على العموم ، وكثير ممن اشتهر بالشر وهو بخلافه ، وكثير ممن تجاوزت عنه الشهرة وهو أحق بها وأهلها ، وقد تصادف موضعها وتكون طبقاً على صاحبها ، والسبب في ذلك ان الشهرة والصبى انما هما بالأخبار ، والأخبار يدخلها الدهول عن المقاصد عند التناقل ، ويدخلها التعصب والتشيع ، وتدخلها الأوهام ، ويدخلها الجهل بمطابقة الحكايات للأحوال خلفائها بالتليس والتصنع او لجهل الناقل ، ويدخل التقرب لأصحاب التجارة والمراتب الدنيوية الثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر بذلك ، والنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطاولون الى الدنيا وأسبابها من جاه وثروة وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل ولا منافسين في أهلها » .

الاعلان كما قلنا خير وشر ، والعاقل من انتفع بالشق المفيد منه ، وتجرد من الطمع فيما يتعذر عليه نيله . وكم قنينة لا تفيد ، وكم من أمور لا ينفع العلم بها ولا يضر الجهل . الاعلان صورة من هذه الدنيا تمثلها أصدق تمثيل ، وما يرح العالم في كل عصر سوقاً يعرض فيه الكذب والتزوير كما يعرض الحق والحقيقة ، فلينظر الانسان أي صراط يختار صراط الصلاح أم تقيضه ، صراط الكذب أم صراط الصدق ، أما هو فعليه أبداً تبيعة ما يسر وما يعلن .

محمد كرد علي



بقايا الفصح

إذا أطلق اسم على مسمى ثم ذهب المسمى فإن الاسم يذهب بذهابه ، ومعنى هذا ان الاسم يصبح من الألفاظ التاريخية ، فهو يحفظ في معاجم اللغة كما تحفظ الآثار العتيقة في دورها ، فمن هذا القبيل طائفة من بقايا الفصح مستعملة في دمشق ولكنها لا تلبث ان يبطل استعمالها فتصبح من الألفاظ التاريخية ، وهذه الطائفة داخله في لغة العمران .

فمن الألفاظ العامية المستعملة في دمشق لفظ : المخدع ، والعامه تلفظ هذه المادة بفتح الميم والداال ، ومعنى المخدع في لغة العامة : الغرفة فاذا قالوا : هذه الدار تشتمل على خمسة او ستة مخدع أرادوا بذلك الغرف ، فالمخدع لفظ عام لا يطلق على مكان بعينه ، مثل الفاظ المربع أو القاعة أو القصر في دور دمشق القديمة ، فان هذه الدور تحتوي على غرف لكل واحد منها اسم خاص ، انها تحتوي مثلاً على دهليز ومربع وايوان ، والعامه تسميه البيوان وقاعة وقصر وصاحه في وسطها بركة ماء والعامه تسميها : الديار ، وقبو ومشرقة ، وهي فصيحة مثلثة الراء ومعناها : موضع القعود في الشمس بالشتاء ، والعامه تلفظها بفتح الراء ، وغير ذلك من الغرف .

فلترجع الى أصل المخدع ، جاء في التاج ان المخدع كبير ومحكم انما هو الخزانة ، حكاه يعقوب عن الفراء ، قال : وأصله الضم ، الا انهم كسروه استقلالاً كما في الصحاح ، والمراد بالخزانة البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وقال سيبويه : لم يأت مفعل اسماً الاً المخدع وما سواه صفة .
وأصل المخدع من الاخداع وهو الاخفاء ، وحكي في المخدع ايضاً الفتح عن ابي سليمان الغنوي ، واختلف في الفتح والكسر القناني وأبو شنبل ، ففتح أحدهما وكسر الآخر . وبيت الأخطل :

صبا . قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وأنهار

يروى بالوجوه الثلاثة ، فالفتح يستدرك به على المصنف والجوهري والصاغاني ، فانهم لم يذكروه .

هذا ملخص ما جاء في التاج في مادة : المخدع ، والذي مهسنا في هذا كله ان المادّة فصحة ، والعامّة ترويهما بفتح الميم ، ولا بأس بروايتها ، وقد جاءت هذه المادّة في شعر الأخطل واستعملها جرير في شعره ، ذكر صاحب كتاب أنساب الأشراف ما يلي : قال المدائني : تواقف جرير والفرزدق بالبريد في ولاية القباع ، فأرسل اليهما عبّاداً فهدم دورهما وطلبهما ، فقال جرير :

فما في كتاب الله هدم بيوتنا كتهديم ماخور خيثٍ مداخله
ففي مخدع منه نوار وسربها وفي مخدع أكياره ومراجله

فالمخدع في لغة العامّة في دمشق قد دخل في طور عام ، بعد ان كان له معنى خاص ، كان يراد به البيت الصغير داخل البيت الكبير ، اما اليوم فليس له هذا التخصيص فهو مجرد البيت في الدار ، أي مجرد الغرفة ، وهذا اللفظ في دمشق لا يلبث أن يزول والسبب في ذلك ان هذه المادّة خاصة بلغة العمران في دور دمشق القديمة ، اما في الدور الحديثة فلا تستعمل فيها الفاظ المخدع ولا المربّع ولا القاعة ولا المشرفة ولا الليوان ولا الديار العاميتين ، فان هذه الدور الحديثة تشتمل مثلاً على خمس غرف او ست غرف ، فقد حلّت الغرفة في العمران الحديث محلّ المخدع ، وبطل استعمال هذه المادّة فيه واصبحت من الألفاظ التاريخية وكذلك : المربّع ، فليس في الدور الحديثة مكان اسمه مربّع ، وكذلك القاعة فليس في هذه الدور مكان اسمه القاعة ، ولكل من هذه الأسماء شروط خاصة ، فمن شرط القاعة في دور دمشق القديمة ان تكون فيها بركة ماء ، ولم أتوسع في توضيح هذه الشروط تفادياً من التطويل لأن الذي أرمي اليه انما هي الأطوار التي دخلت فيها مادّة المخدع الفصيحة ، أفرأينا كم سنة عاشت هذه المادّة في لغتنا العامية ، أفرأينا كيف أبشكت هذه المادّة ان تحتضر وتودع الحياة ، فهي الآن في النزاع او في شبه النزاع .

ومن هذا النوع لفظة : خوخة ، فهي داخلة في لغة العمران ، فالعامة في دمشق تقول : باب خوخة ، وضده ، باب مصراعين ، فالمصراعان فيه مستطيلان ، عموديان ، أما باب الخوخة فهو عبارة عن بابين مقوّسين ، الصغير منهما داخل الكبير . والوخوخة في اللغة كوة تؤدي الضوء الى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب ، وقد وردت هذه المادة في كتاب الأغاني في كلام صاحبه علي بن ابي طالب ، وخبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن ابي ربيعة : أما في دارك هذه حائط أقتحمه أو خوخة أخرج منها !

فالخوخة في هذا المقام مستعملة بحسب الوضع اللغوي ، أما في لغة العامة في دمشق فإنها تطلق كما ذكرت على شكل خاص من الأبواب في الدور القديمة . وقد جرى على هذه المادة ما جرى على اختها : المخدع فليس في العمران الحديث في دمشق باب اسمه : باب خوخة ، فهذه المادة لا تلبث ان تفارق الحياة فاذا اتسع العمران بطل استعمالها بالمرّة وبقيت محفوظة في معاجم اللغة ، تدل على معنى ذهب فذهب الاسم بندهابه .

ولا بأس بالإشارة الى مادة نائلة لا تزال أقوى من المادتين السالفتين ، وهي : السفر ، لا تزال تقول في دمشق : حطوا السفر ، أو مدوا السفر ، ولكننا نجعل معنى السفر على حقيقتها ، فالسفر بالضم طعام المسافر ، ومنه سفره الجلد أطلقت في أول وضعها على طعام المسافر ، ثم ذهب هذا الاطلاق ، فأطلقت على الجلد الذي يوضع عليه هذا الطعام ، جاء في الأغاني في كلام صاحبه علي بن ابي طالب : وأخبره ما يلي : فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى تشاغت ثم أكل ما في سفرته ، وجاء أيضاً في الكتاب نفسه ، في كلام علي بن ابي طالب ونسبه ما يلي : فقدم اليه رسول الله ﷺ سفره فيها لحم ، فأبى ان يأكل .

وهذه المادة في لغة العامة في دمشق تطلق على كل شيء يوضع عليه الطعام ، وتطلق على الطعام نفسه ، فاذا قالوا : حطوا السفر ، أرادوا : حطوا الأكل ، إلا ان العامة تلفظها بالصاد ، وكثيراً ما قلب السين والصاد في كلامها ،

فالذي اسمه : صادق يصبح : صادقاً ، وفي اللغة الفصيحة شيء من هذا النحو
 يقال : الصراط بالصاد ، والسين لغة فيه .
 لم تمت السفارة في لغة العمران الحديث ، كما ماتت الخوخة وكلمات المخدع ،
 فلا يزالون في بناء الدور الحديثة ، في دمشق يقولون : اوطة السفارة ، فيضيفون
 هذه المادة الى لفظة تركية : اوطة ، ومعناها الغرفة .
 واحب اخيراً ان ادون مادة عامية ولكني لا أحفظ نصاً لها في كتب
 الأدب استشهد به هذه المادة هي : الزابوقة ، والزابوقة في لغة العامة تطلق
 على أي مدخل ضيق كان ، في محلة أو حارة أو زقاق أو غير ذلك .
 وفي اللغة الفصيحة : الزابوقه من البيت زاوبته أو شبه دغل في بيت يكون
 فيه زوايا معوجة ، وانزبق في البيت : دخل .

سفيق جبري

— 300 —

الفاظ التصنيف في الفقاريات

نشرت في عددي أيار وحزيران سنة ١٩٣٥ من المقتطف بحثاً عنوانه «الفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا» أنهيته بالفاظ التصنيف المختصة بالنعكوتيات والحشرات . وقلت ان اسماء التصنيف في الحيوانات العليا معروفة ، ورجحت ان صاحب معجم الحيوان وصاحب معجم الألفاظ الطبية والطبيعية لم يغفلا كثيراً منها . لكنني بينما كنت أعيد النظر في معجمي المسمى «معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية» الذي تمّ طبعه سنة ١٩٤٣ اتضح لي ان عدداً من الفاظ تصنيف الفقاريات لم تذكر في المعجمين المذكورين . أما الحيوانات نفسها التي ورد ذكرها في مقالي هذا فمعظمها موجودة فيهما . وهي في معجم الحيوان مضبوطة ضبطاً حسناً . ومن المعروف ان الفقيه الدكتور امين العلوف صاحب معجم الحيوان له فضل سبق الى تحقيق اسماء الحيوانات التي اشتمل عليها معجمه . ويبحثي هذا موجه الى بعض الأساتذة في مدارس التجهيز والطب والزراعة والعلوم ، والى الذين يعنون بالمصطلحات العلمية . أما غيرهم من القراء فلا عجب اذا هم ملوا قراءته .

تشتمل الفقاريات أو قل الفقاريات Vertébrés على خمسة صفوف وهي السمك Poissons والضفدعيات Batraciens وتسمى القواذب Amphibiens والزحافات أو قل الزواحف Reptiles والطيور Oiseaux والثدييات أو الثدييات Mammifères .

— السمك —

يقسم علماء اليوم السمك خمسة أقسام كل منها صنف وهي (١) الماصات اي حلقيات الأفواه Cyclostomes وهي ادنى الأسماك الغضروفية . وفيها الجلوكيات Pétromyzonidés أي فصيلة الجلوكي . والجلوكي تسمى Lamproie . والمحاطيات اي فصيلة السمك المخاطي Myxinidés وهي أسماك حلقية تعيش طفيلية على أسماك

اخرى او في اجسام اسماك اخرى . وهي في هذا الباب فريدة بين الفقاريات .
والسمكة المخاطية Mixine تعد من ادنى السمك .

(٢) غضروفيات الزعانف Chondroptérygiens فيها رتبة الأشلاق أي
الشَّلَقِيَّات Sélaciens (ويجعل بعضهم غضروفيات الزعانف والأشلاق واحداً)
وهي ذوات عظام رخصة غضروفية . ومن اشهرها (١) الشفنينيات البحرية أي فصيلة
الشفنين البحري Rajidés وفيها انواع كالشفنين البحري Raie والمورينا أي عقاب
البحر Mourine ، (ب) الرعادات Torpédidés وفيها الرعادة Torpille ،
(ج) القرشيات Squalidés منها القرش أي الكوسج Requin واللياء Lamie
وهما من اعظم الاسماك قدماً . (د) المنشاريات Pristidés وفيها المنشار Scie
وهو سمكة كبيرة في رأسها منقار طويل كمنصل السيف ركبت في جانبيه
اسنان حادة قاطعة فأشبه مجموعها المنشار المعروف .

والرتبة الثانية من غضروفيات الزعانف هي كاملات الرؤوس Holocéphales
وفيها فصيلة واحدة وهي الخرافيات Chiméridés سميت كذلك لأنها تشمل على
سمك عجيب الشكل سموه Chimère وهو يعيش في البحور الشمالية -

(٣) مزدوجات التنفس Dipnés او Dipneustes وسمماها صاحب معجم الحيوان
ذات التنفسين . وهي اسماك مستطيلة كالأقليس لها خياشيم تنفس بها في الماء ولها
كبس عوم يتحوّل الى رئة تمكّنها من التنفس في الهواء أيضاً . ولهذا سميت مزدوجة
التنفس . وهي في الحقيقة حلقة انتقال من السمك الى القواذب اي الضفدعيات .

(٤) اللامعات Gonoïdes وتعرف بفلوس صدفية لامعة ولذا سميت اللامعات .
ومن فصائلها المشهورة الحفشيات Acipenséridés نسبة الى الحفش Esturgeon
(٥) العظميات -- كاملات العظام Téléostéens وهي اعظمها شأناً .
ويحسبون انها تشمل على ٧٠٠٠ نوع من مجموع السمك . وهذا المجموع يبلغ
٩٠٠٠ نوع . وتقسم العظميات خمس رتب وهي :

١- الملساوات - الملس Anacanthiniens وهن ذوات زعانف غير شائكة . ومن

فصائلها المفلطحات Poissons plats وتسمى جانبيات العوم Pleuronectidés اي تعوم على احد جانبيها . وفي هذه الفصيلة سمك مومسي Sole وسمك الترس Turbot . ومنها الغادُسيات Gadidés وهي تشتمل على الغادُس Morue يستخرجون من كبده ما يعرف بزيت السمك وبزيت كبد الحوت .

ب - شائكات الزعانف Acanthoptérygiens وفيها فصائل عديدة منها المشطيات Chromidés واليهما ينسب المشط (بلطي) Chromis الذي يكثر في بحيرتي طبرية والحولة . ومنها الفرخيات Percidés واليهما ينسب الفرخ Perche ومنها الطرستوجيات Mullidés واشهر ما ينسب اليها الطرستوج اي سمك السلطان ابراهيم Rouget - barbet . ومنها البوريات Mugilidés وفيها البوري أو قل البياح Muge او Mulet وهو أنواع بعضها مبذولة في سواحل الشام . ومنها الايسبوريات Sparidés وفيها الفردي Pageau او Pagel والجريدي Rousseau والسرغوس Sar او Sargue (ثلاثتها عن غريفيل Gruvel) . ومنها الايسقمريات وتسمى الثنيات Scomberidés وفيها الايسقمري Maquereau والآن (طون) Thon واللينيث Bonite . ومنها القدييات Cottidés والطريفليات Triglidés والشيمييات Carangidés الخ .

ج - ملحومات الفك Plectognathes سميت كذلك لأن عظام الفك الأعلى مكونة ملتحمة بالجمجمة . وهي قسمان مخرينات الأسنان Gymnodontes وقاسيات الجلود أو متصلبات الجلود Sclérodermes . فخرينات الأسنان لها فكوك عليها عاج يشبه المنقار . ومن فصائلها النهقيات أو قل رباعيات الأسنان أو المتنفخات Tétrodontidés . وتعرف بكيس سهل التمدد تملؤه الأسماك هواء فتنتفخ كالكرات ولذا سميت المتنفخات . وفي هذه الفصيلة الفهقة Tétrodon وقتند البحر Diodon او Hérison de mer . أما قاسيات الجلود فمن فصائلها النجميات أو قل الصندوقيات Ostracionidés وفيها النجم Coffre ويسمى ابا صندوق . وفيها أيضاً السمك المسمى عز الماء Baliste .

(٢)

د - خصليات الخياشيم Lophobranches وهي التي لا تكون خياشيمها على شكل اسنان المشط كما في سائر السمك بل تنقسم خصللاً صغيرة مستديرة ، وتنظم أزواجاً على طول الأقواس الخيشومية . وفي هذه الرتبة فصيلتان احدهما فصيلة زمارات البحر Syngnathidés وفيها حصان البحر Hippocampe او Cheval marin وفيها ايضاً زمارة البحر او إبرة البحر Syngnathe وتسمى Aiguille de mer .

هـ - مفتوحات المثانات Physostomes وهن اللواتي يتصل فيهن كيس العوم (مثانة العوم) بالبري ويكون حرك الزعانف رخواً ولذا سميت لينات الزعانف Malacoptérigiens . وتشمل هذه الرتبة ثلثي الأسماك التي تؤكل ، ومعظم سمك الأنهار . ويقسمونها قسمين : البطنيات Abdominaux وهي التي تكون زعانفها البطنية بعيدة الى الوراء ، وعديمات الزعانف Apodes وهي التي لا زعانف لها كالأقليس .

وفي هذه الرتبة فصائل كثيرة منها الشبوطيات Cyprinidés وهي تشتمل على اسماك مشهورة كالشبوط Carpe والمطوقة (ام حسرَد) Aspius vorax توجد في الفرات وفي العاصي . والبي Barbeau واللبيس Labéon وهو يكثر في النيل . ومنها الصابوغيات وتسمى القرسيات Clupéidés واليها تنسب الصابوغة Clupea nilotica والرنكة Hareng والسردين Sardine والشابل Alose والبالم Anchois وجميعها من أنفع الأسماك للانسان . ومنها السلمونيات Salmonidés وفيها اسماك لذيدة مشهورة عند الأوربيين لكنها مفقودة في أنهارنا الشامية كالسلمون Saumon والتروية Truite . ومنها السلوريات Siluridés وتسمى السمك الأسود . واليها ينسب السلور Clarias (بربور وبربوط) الذي يكثر في العاصي وفي بحيرة انطاكية ، والجري Silure وبلسان العلم Silurus glanis وهو كثير في الفرات حيث تبلغ سمكه مترًا ونصفًا أحياناً . ومنها الشقيات وتسمى المرينيات Murénidés منها الأتقليس Anguille ويسمى في مصر ثعبان الماء . وهو مبذول في العاصي وفي بحيرة انطاكية .

- الضفدعيّات -

تعرف الضفدعيّات بدمها البارد وبكونها تنفس بجياشيم في صفرها وبرئات في كبرها . وهي عريانة الجلود نديتها . وفي الضفدعيّات ثلاث رتب وهي :

أ - البتراوات - عديمة الأرجل Gymnophiones او Apodes وهي ادنى الضفدعيّات . لها شكل الحيات خارجياً ، لكنّ بنيتها الداخلية تدل على انها من الضفدعيّات . وفي هذه الرتبة فصيلة الضفادع الثعبانية Cécilidés منها الضفدعة الثعبانية Cécilie .

ب - المذنبات - الضفادع المذنبه Urodèles ولها اربع ارجل وذنب . ومنها السمندل Salamandre وسمندل الماء Triton .

ج - عديمات الأذنان Anoures وتعرف واحدها بأن رجليها الخلفيتين تكونان أطول من رجليها الأماميتين على العكس من السمندل الذي تكون قوائمه الأربعة متساوية . والسمندل ذو ذنب اما هذه الرتبة فلا اذنان لحيواناتها . واهما فصيلة الضفادع Ranidés وفيها الضفدع Grenouille والعلاجوميات أي فصيلة العلاجيم Bufonidés وفيها العلاجوم المسمى ضفدع الجبل Crapaud . والمتسلقات او قل ضفادع الشجر Hylidés وفيها ضفدع الشجر Rainette سميت بهذا الاسم لأن اطراف اصابعها تعرض وتضير كالكبة اللزجة مما يسهل لهذه الضفادع التثبيت بالأشجار وتسلقها .

- الزحافات -

حيوانات بارداً الدم يتنفسن الهواء ، ليس هن شعر ولا ريش ولا أنداء . وفي الزحافات (الزواحف) اربع رتب وهي السلحفيات Chéloniens والتمساحيات أي رتبة التماسيح Crocodiliens ، العظائيات أي رتبة العظاء Sauriens ورتبة الحيات Ophidiens .

أ - السلحفيات - فيها اربع فصائل وهي (١) اللجئيات أي السلاحف البحرية Chélonidés وفيها انواع كاللجأة الخضراء Tortue verte واللجأة المفلسة

Caret وبلسان العلم *Chelonia imbricata* تستعمل فلوصها في الصناعة .
 (٢) السلاحف النهريّة *Trionycidés* ومنها الترسة أي سلاحفأة النيل *Tyrse*
 وبلسان العلم *Trionyx ægyptiacus* . (٣) السلاحف البرية او الأرضية
Testudinidés ولها تروس محدبة عليها صفائح قرنية ، ويختبئ الحيوان كله تحت
 هذه التروس المقيية . والسلاحف الأرضية انواع . وفي بعض جزائر المحيط الهندي
 ربما بلغ طول السلاحف منها متراً أو أكثر من متر . (٤) سلاحف المناقع
Emydidés وهي حاقة بين السلاحف المائية والسلاحف الأرضية . واهمها عندنا
 الرق او قل الحمسة *Tortue bourbeuse* .

ب — التماسحيات . — في هذه الرتبة فصيلة التماسيح *Crocodilidés* منها
 تمساح النيل (*Crocodile du Nil*) والتمساح الأميركي *Caïman* او *Alligator*
 وتمساح الهند *Gavial* .

ج — العظائيات . — يقسمونها خمس رتببات وهي (١): الخلقيات *Annelés*
 وفيها عظامات منخطة لا أرجل لها تعيش في الأرض كالخراطين ، اجسامها
 متساويات ، بكاد المرء لا يفرق رؤوسها من اذنانها . (٢) مشقوقات الألسنة
Fissilingues ألسنتها طوال رفاق مشقوقة داخلياً نصفين واليها تنسب فصيلة
 العطاء *Lacertidés* وفيها العطاءة *Lézard* (سقاية في الشام وسحلية في مصر) .
 والورليات اي فصيلة الورلان *Varanidés* منها ورل النيل *Varan du Nil* او
Monitor du Nil ومنها ورل الأرض *Monitor terrestre* . (٣) قصيرات
 الألسنة *Brévilingues* وهي طوال الأجسام قصار الألسن صفار الأرجل ولدا
 اشبهن الحيات . منها السقنقوريات *Scincidés* وهي تشمل السقنقور *Scinque*
 والدساسة *Seps* وحية الزجاج *Orvet* وتسمى *Serpent de verre* . (٤) دوديات
 الألسنة *Vermilingues* لها السنة مستطيلات دودية الشكل . منها فصيلة الحرابي
Caméléonidés وفيها الحرباء *Caméléon* . (٥) لحيات الألسنة *Crassilingues*
 وهي قصار الألسنة لحياتها منها الحرذونيات *Agamidés* نسبة الى الحرذون *Agame*

ومنها الوزغيات *Ascalabotes* نسبة الى الوزغة اي سام ابرص (ابوبريص ،
برص) *Gecko* . وفي الوزع اجناس منها عريضة الاصبع *Platidactyle* ونصفية
الاصبع *Hémidactyle* وعريانة الاصبع *Gymnodactyle* . ومن الحيات
الألسنة التين *Dragon* .

— د — الحيات . — يقسمها بعض العلماء خمسة اقسام على حسب صفات اسنانها وهي:

(١) متراوحات الأسنان *Opotérodontes* وهن اللاتي تكون اسنانهن إما
في الفك الأعلى واما في الفك الأسفل . وهن عمي يعشن في الأماكن المظلمة .
ولذا قيل لها فصيلة العميان *Typhlopides* .

(٢) أنبويّات الأخاديد *Solénoglyphes* سميت كذلك لأن لها في كل فك
ناباً مثقوبة فيها قناة مغطاة اي أنبوب يجري فيه السم من غدة تفرزه . وهي
أخبث الحيات . واليها تنسب فصيلة الأفاعي *Vipéridés* ومنها الأفعى *Vipère*
والقرناء *Céraste* . وفصيلة الجلجليات *Crotalidés* (ذوات الجلجل أي
الجريسات ، ومموها ذوات الأجراس وذوات الصلاصل ويسميتها الفرنسيون
Serpents à sonnettes) .

(٣) أماميات الأخاديد *Protéroglyphes* وهي اللواتي لهن أنياب أمامية سامة
عليها أخاديد اي حزات مكشوفة يسيل فيها اللعاب السمي . ومن هذا القسم
الصل *Naja* او *Cobra* ويسمى النامر والأسود والبزاقة والبنخاخ . وله انواع كالصل
المصري *Naja haje* او *aspic d'Egypte* والصل الهندي *Naja tripudians*
ومنه حية الماء *Hydrophis* .

(٤) خلفيات الأخاديد *Opisthoglyphes* وتشمل اللواتي لهن أنياب سامة
وراء الأسنان الأمامية ، وعلى الجزء الداخلي من الأنياب حزات يسيل فيها اللعاب
السمي . ومن هذا القسم الحنش *Coulevre de Montpellier* وهو أسود
معروف عضته غير خطيرة .

(٥) عديمات الأضاد Aglyphodontes وهن اللاتي ليس لهن انياب سامة بل اسنان متشابهة مخروطية خالية من الحزات والأتاييب . ومن هذا القسم الثعبانيات أي فصيلة الثعابين Colubridés وفيها الحفث والحفثات Couleuvre ومنه الأصليات Pythonidés وفيها الأصلة Python والبواء Python في كل منها أنواع .

- الطير -

يتقسمون الطير قسمين غير متساويين وهما الجوجويات Carinates وفيها معظم الطيور ، والموادي او قل الرواكض او الجوارى Coureurs ou ratites وهي التي فقدت خاصية الطيران كالنعامة والكزور .
ففي القسم الأول ثمانى رتب وهي :

(١) الجوارح Rapaces - لها أربع اصابع ثلاث أمامية وواحدة خلفية، ربت فيها اظفار قوية معقوفة تسمى برائن ومخالب . ولها مناقير معقوفة صلاب تسمى مناسر . والجوارح قسما نهارية Diurnes وليلية Nocturnes وتسمى البوم Strigidés اي فصيلة البوم . وفي النهارية فصيلتان الصقريات Falconidés وفيها الصقر Sacre (وهي من العربية) ويسمى Faucon sacre ، والسقاوة اي الصقر الحوام Buse والعقاب Aigle والباشق Epervier وعقاب البحر Pygargue والباز Autour والشاهين Faucon pèlerin والحداة Milan الخ . والنسريات Vulturidés وفيها النسر Vautour والكندور اي النسر الأمريكى Condor والرخصة Petit vautour ولسان العلم Neophron perterus وكلها تقع على الجيف . وقلما تصيد . ويصفون كاسر العظام Gypaète بين الصقور والنسور . أما الليليات من الجوارح ففيها البومة الأذناء Hibou والبومة الصمعاة Chouette والخجل Hulotte الخ .

مصطفى السرايى

يتبع :

قنبرة ؟ قنبلة ؟

- ٢ -

ومن هنا ندخل الى بسط رأينا في كيف تولدت تلك الكلمات الثلاث (قنبلة) و (قنبرة) و (خنبرة) واحتلت مكانها في لغتنا العربية .
مرة ان (دوزي) قال ان كلمة مدفع اول ما ظهرت في مصر سنة ٧٩٢ للهجرة لكننا لم نهتد الى نص يدل على الاسم الذي كانت تسمى به قذيفته يوم ظهوره سوى أنهم كانوا يقولون معبرين عن قذيفته : (أطلقت المدافع نيرانها) . (أطلقت المدافع ناراً كالرعد) . (أطلقت المدافع كرات نارية) . وتارة يقولون (كرات نارية محشوة) . (استعمل العدو انايب نارية) . (أطلقت النار على البلد بمدافع ذات رعد) . هذه هي التعابير التي كانت فاشية في الدلالة على ما تقذفه المدافع من أفواهاها واستمر الحال كذلك مدة طويلة الى ان سمعت كلمة (القنابر) لأول مرة على لسان المؤرخ الدمشقي الذي قال : (ان ابا الذهب ضرب قلعة دمشق بالقنابر) . وهذا المؤرخ عاش في دمشق . البلد الخاضع للحكم التركي . وفيه القوة العسكرية المدافعة عنه والمؤلفة من أرناؤوط وهوارة ودالاتية ولاوند وغيرها من طوائف الجند الانكشاري وكلهم يتكلمون اللغة التركية . فلفظة قنبرة التي جمعوها على قنابر لم تسمع من العرب بل أول ما سمعت من الأتراك ورجال مدفيعتهم لكنهم كانوا بلفظونها أحياناً خنبرة (بالحاء) حسب اصطلاحهم في كلمات لغتهم : قال شمس الدين صامبي في قاموسه ما ترجمته (وفي اللغة التركية كثيراً ما تقلب القاف خاء مثل (أويقو) اي نوم فيقال (أوينجو) و (بوقسه) فيقال (بوخسه) اه ونظير ذلك (خاتون) (وقادن) وهي السيدة من النساء . (وخان) (وقان) للأمير من

- ٤٠٧ -

الترك . وألطف الشواهد على ذلك ان الورق المقوّى اسمه (كرتون) و (كرت) بالكاف وهي كلمة من أصل يوناني لَفَظَهَا العرب بالقاف فقالوا (قرطاس) ولفظها الأتراك بالخاء فقالوا (خرطوش) وأول ما أُطلق لفظ الخرطوش على عُطَيَّات من الورق المقوّى تحشى باروداً . فلا غرو بعد هذا ان يقول الأتراك في (قنبرة) (خنبرة) . وكما قلبوا قانها خاء قلبوا نونها ميماً فقالوا (خنبرة) . وقلب النون ميماً معروف في تآدية الألفاظ العربية : فيقال في (عنبر) (عمبر) و (منبر) (ممبر) وهكذا قال الأتراك في (خنبرة) (خنبرة) .

بقي ان يقال ومن أين جاءت لفظة (قنبرة) التي هي الأم الى لغة الأتراك ؟ قد يقال انهم اخذوها من اللغة العربية : فان (القنبرة) فيها اسم لضرب من العصفير . قال لبيد في صفه يخاطب طائر القنبرة :

يا لك من قنبرة بمصر خلاك الجو فينضي واصفري

ونقري ما شئت ان تنقري

وقنبرة لغة في قنبرة . قالوا فشبهت كلمة المدفع بهذا العصفور وسميت باسمه . وما قالوه بعيد لان جنود المدفعية الانكشارية لا تصل بهم جهالتهم الى معرفة ان قنبرة لغة في قنبرة العربي . ولا ترتقي قرائنهم الشعرية الى تشبيه كلمة المدفع بذلك الطائر دون غيره من الطيور . على انه لا يوجد علاقة بين قذيفة المدفع وبين طائر القنبرة الا على التشبيه المتكلف المصنوع . فلم يبق الا ان جنود الأتراك العثمانيين ورجال مدفعتهم أخذوا لفظ (قنبره) من مصدر آخر غير عربي . .

وفي أغلب الظن ان كلمة (قنبرة) واختيها (قنبلة) و (خنبرة) لم تولد في اللغة التركية ثم اللغة العربية الا بعد الألف للهجرة . وما يتأنس في ذلك وثيقة عسكرية يرجع تاريخها الى عهد السلطان سليمان (سنة ٩٧١ هـ - ١٥٦٣ م) وقد صدر أمره بأن يجتمع في (غلطة) كبار المتخصصين في الحروب البحرية وان يتذاكروا فيما هي القوة اللازم اعدادها لفتح مالطة وتخريب قلعتها . فاجتمعوا ورفعوا الى السلطان هذه القائمة المترجمة الى العربية :

- ٢٠ طوب وزن كلة كل واحد منها اثنان وثلاثون اوقه
 ١٢٠ قنبورنه ؟ وشاهي للضرب (والشاهي نوع من المدافع)
 ٥ اطواب من نوع الهاون
 ٢٠٠٠٠ قطار بارود

٤٠٠٠٠ كلة مدورة (يوارلاق)

١١٠٠٠ قطعة من أدوات الحفر

٥٠ طوب أيضاً . وعدد كبير من مراكب الخيل

هذه هي صورة الوثيقة وقد ذُكرت فيها اسم الكلة مرتين : مرة مطلقة .
 ومرة موصوفة بكونها يوارلاق اي مدورة . ولم يُذكر فيها اسم (القنبورة)
 مع ان السلطان أمرهم ان يذكروا له جميع وسائل القوة اللازمة للحصار .
 وهذا اذا لم يكن دليلاً قاطعاً فهو دليل مرجح على ان كلة (قنبرة) ظهرت
 بعد زمن السلطان سليمان اي بعد القرن العاشر . واذا كانت المؤرخ المرادي
 المسمقي ذكر اسم القناير في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة فيكون مؤيداً لها وقد
 وقع قبيل ذلك العهد : وقت ان اضطرت احوال الدولة العثمانية وارهقتها الفتن
 الداخلية والمطامع الخارجية فرأى ملوكها ان تلمّ شعنها وتُنظّم جيشها وتشدّد
 عضد ضباطها وطوبجيتها بمعلمين من الضباط الافرنسيين ومنهم السلطان سليم الثالث
 (المصلح الأول) فقد ذكر المؤرخون انه استدعى اليه من فرنسا ضباطاً ومهندسين
 ورجالاً فنيين لم اضطلاع عظيم في الصناعة .

وبالجملة فان النظام العسكري الافرنسي كان هو السائد في الجيش التركي بل
 في جيوش الأمم الأوربية كافة في ذلك العهد .

وما يحسن ذكره بهذه المناسبة وهو مما يفكك النفوس التي ملّت خشونة موضوع
 بحثنا هذا — ما ذكره عن (مولتكه) القائد الألماني العظيم أنه شهد وقعة (تريب)
 التي انهزم فيها الجيش التركي امام المصريين وكان يقول لم عند بدء القتال
 (بومب) (بومب) . امامم فكانوا ينتظرون ما يقوله المنجمون للبدء في القتال .

فصرخ مولتكه (بومب بومب استر • بوبله اولمز) ثم انسحب من المعركة ونجا بنفسه • وقد وصف مولتكه في بعض كتبه ذلك الجيش التركي الذي حارب المصريين فقال ما ترجمته بالتركية (روس ستره سي • فرانسز نظاماتي • بلجيقه توفنككري • ترك صارقلري • بحارا كركري (سروج) • انكليز قليجكري • هرملتنن معلملر ايله حياتلرينك صوننه قدر خدمته قالان عسكرلردن مركب برأوردى تشكيل ابدلدى) وترجمة ذلك باللغة العربية (بنطالونات الروسية • ونظامات فرانس • وبواريد البلجيك وعمائم الترك وسروج المجر وسيوف الانكليز ومدربون من كل أمة • وجنود باقون في العسكرية الى ان يموتوا - من كل هؤلاء كان يتألف الجيش التركي) • فلا جرم ان يلتقط الجنود الأتراك ورجال مدفعيهم اللغة الافرنسية من ضباطهم ومعلميهم وان يقتبسوا منهم الاصطلاحات الفنية العسكرية • وكانوا بالطبع يسمعون كلمات (Canon) اي مدفع و كلمة (Bourre) ومعناها خشوة المدفع • دكة المدفع • طبقة المدفع • وهي اسم من فعل (Bourrer) الذي معناه حشا • دك • فكلمتا (كانون) و (بور) كانتا تترددان على أفواه جميع المشغلين بصناعة المدافع والعاملين عليها والمتعلمين للرمابة بها قبيل زمن السلطان سليم وفي زمنه وبعد زمنه ومن المستغاب في اللغة التركية نطق الكاف في بعض الكلمات قافاً فيقول الافرنسيون مثلاً (كورسيكا) ويقول الأتراك (قورسينقا) ويقول الافرنسيون كرابين (Carabine) وهو اسم لنوع من البنادق فيقول الأتراك (قرايننه) وهكذا كان الافرنسيون يقولون (كانون) فيلفظها الأتراك (قانون) والافرنسيون يحذفون النون في النطق من آخر (كانون) إثمأماً^(١) فيقولون (كانو) فقلدهم الأتراك فقالوا (قانو) • هذا فيما اذا تلفظوا الكلمتين (قانو) و (بور) مفردتين فاذا ركبتا قال الافرنسيون (Bourre de canon) اي خشوة المدفع • أما الطوبجية الأتراك فيقولون (قانو بور) مقدمين المضاف اليه على المضاف • كما هي القاعدة عندهم في التراكيب الاضافية وما اشبهها •

(١) الاشمام عند القراء والنحاة عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت ولذا لا تبكسر وزناً في الشعر ؟

وسمع جنود العرب من مخالطتهم الأتراك كلمة (قانو بور) فاتبسوها منهم واستعملوها بينهم لكنهم افرغوها في قوالب لغتهم وموسيقية لهجتهم فحذفوا الحركات والمدات وقالوا مكان (قانو بور) قالوا قَنْبُرُ ثم قَنْبُرٌ وهذا التغيير طفيف جداً بالنسبة الى التغيرات الأخرى التي تقع في العربات . ويشبهه في حذف حروف المد كلمة (نُمْرَة) العربية عن كلمة (Numéro) . وألحقوا بلفظة (قَنْبُر) التاء الدالة على الوحدة فقالوا (قَنْبُرة) كما ألحقوا التاء بأختها الافرنسية بومب فقالوا (بومبة) .

وبفهم مما مر ان كلمة (قنبرة) كانت تطلق في اول الأمر على طبة المدفع اي حشوته ثم توسعوا بها واطلقوها على كرتة الحديدية نفسها . وبقيت (قنبرة) مستعملة عند العرب و (خنبرة) عند الترك استعمالاً قليلاً وفي دائرة ضيقة حتى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة حين ظهر [نبوليون] وحمل على مصر وسورية حمليه المشهورتين وازداد اختلاط جنود العرب والترك والافرنسيين في ساحات الحرب وساعات الهدنة وسمعوا من الافرنسيين بكثرة الفاظ [كانو وبور] وسمع العرب كلتي [قنبرة وخنبرة] مرات تعادل كثرتها كثرة القناير التي أطلقت في تينك الحملتين المصرية والشامية ولا سيما في حصار عكا الذي كانت تصادم فيه القناير في الهواء . ثم تمطر على المتحاربين الشر والبلاء . فتأصل عند ذلك تعريب كلمة قنبره في النفوس ورسخ في الأذهان واتعش استعمالها على الألسنة .

غير انه طرأ عليها تغيير جديد ذلك انهم قلبوا راءها لاما فقالوا [قَنْبُلة] باللام مكان [قَنْبُرة] بالراء . وقلب الراء لاما غير بدع في كلمات اللغة : فالعرب يقولون في اسم مدينة [قَرْقَشْنده] [قلقشنده] والترك يقولون في اسم مدينة [صَرْخْد] [صلخد] والعرب الأولون يقولون هَدَرَ الحمام وَهَدَل . واخترق الإفك واختلقه . وَخَتَرَهُ وَخَتَلَهُ أي خدعه وقال ابوحيان في كتابه الامتاع والمؤانسة [وجبر بمعنى جَبَل واللام تعاقب الراء كثيراً] أقول وعامة زءاننا يجنبهم طبعهم احيانا الى هذا القلب فيقولون مثلاً في ياليت ياريت فقولم قنبلة باللام مكان قنبرة ليس عجيباً في تحول الألفاظ العربية في العروبة بله الألفاظ الأعجمية العربية .

فعلى هذا يكون اللفظ الذي لحقه التعريب مباشرةً من الألفاظ الثلاثة هو [قنبرة] . أما [خنبرة] فلم يُعرَّب مباشرة بل بواسطة أن الأتراك نطقوها بالخاء بمقتضى موسيقية لغتهم . وكذا [قنبلة] لم تعرب تعريباً مباشراً بل حرّفتها العرب من [قنبرة] بمقتضى طبيعة لغتهم أيضاً .

وما لي لا أقول إن [قنبلة] عُربت كذلك من اللغة الفرنسية تعريباً مباشراً مستقلاً على الطريقة التي عُربت بها [قنبرة] . فاذا كانت قنبرة معربة من كلمتي [كانو وبور] الفرنسية فان قنبلة معربة من كلمتي قانو [Canon] وبول [Boule] أو [Boulet] الفرنسية ومعنى [بوليه] و [بول] كرة . طابة . كَلِه . فجنود الفرنسيين ورجال مدفيعتهم كانوا يقولون : [Boulet de canon] أو [Boule de canon] فعبر الأتراك عن هذا التركيب بلغتهم فقالوا [قانو بول] اي كرة المدفع . واخذ العرب عنهم بعد ان خففوه بحذف حروف المد وحرزجوه والحقوا به تاء الوحدة فقالوا [قنبلة] كما جرى في تعريب [قنبرة] حذو القذة بالقذة . وحروف المد في كلمات اية لغة أصوات هوائية قد تحتزل ويستغنى عنها . ومن الغريب ان يقوم بعض كتاب اميركا اليوم فيقترح ايجاد خط للكتابة الانكليزية يجرّد من حروف المد تسهلاً للقراءة او اقتصاداً في الوقت .

وجنود العرب والترك والفرنسيين بقوا نحواً من نصف قرن مختلطين : تارة أعداء . وطوراً أصدقاء . حيناً متحاربين . وأونة متهادنين : من سنة ١٢١٣ هـ حين حمل نابليون على مصر ثم على سورية — الى سنة ١٢٤٧ هـ حين حمل ابراهيم باشا المصري على سورية — الى سنة ١٢٧٠ هـ حين اصطحب العثمانيون والفرنسيون في حرب القريم . وطول هذه الخمسين سنة كانت مقذوفات المدافع ترعد في أجمعهم . وامهاؤها التركية والفرنسية تدور على ألسنتهم . ودونت كلمة قنبرة وقنبلة في معاجم اللغتين وكتبها الفقه من دهن أن يروا حاجة في ذلك الوقت الى بيان أصلها لشهرة امره ، وقد سألت بعض المستشرقين عن رأيي هذا في تعريب [قنبرة] و [قنبلة]

فأعجبه ثم سأله عن التركيبين الافرنسيين فقال : أما تركيب [بوليه دي كانون] [Boulet de canon] فانه مأنوس الاستعمال الى اليوم . أما تركيب [بوردي كانون] [Bourre de canon] فانه غير مأنوس ولا هو مستعمل اليوم . ولكن لا يمنع هذا أن يكون مأنوساً ومستعملاً في القرن الثامن عشر .

والمؤرخون العرب الذين دَوَّنوا حروب نبوليون ولا سببا السوربين منهم كان معظمهم من العامة في ثقافتهم اللغوية وكتابتهم الأدبية . وأشهر هؤلاء المؤرخين الأمير حيدر الشهابي المتوفى [سنة ١٨٣٥ م ١٢٥١ هـ] والخوارجا تقولا الترك المتوفى سنة [١٨٢٨ م ١٢٤٤ هـ] . وهما كم نمودجاتٍ مما كان يقوله الأول في تاريخه وبكره من الجمل التي جاء فيها لفظ [قنبرة] و [قنبرة] و [قنابر] قال :

— (وقد ضرب من عكا قنبرة وفتت ثلاث عشرة كلة) — [القنابر التي تنضرب على عكا كانت طباتها رديئة واكثرها تفقع قبل وصولها . ثم تصلحت وصارت ما تفقع القنابر إلا بعد وصولها للمحل المقصود] [وأغلب القنبرجية يرموا القنابر على الصور] [وصارت القنابر والكل تنساقط على القلعة مثل المطر] [والقنابر ترميها الهاون] [ونزلت قنبرة من الخارج على كنيسة الموارنة هدمتها] [المخازن ملائنة من المدافع والقنابر] [ملائنة من القنبرات والصواريخ] [في ليلة واحدة انجذب اثني عشر الف قطعة من كل وقنابر وكل زلمة حمل قطعة] [نزلت على الخيمة قنبرة من عكا] [وجد ابراهيم باشا في يافا كلل ٧٠٠٠ ، قنابر ٢٠٠] [وضعوا على الصور ثمانين مدفعاً وثمانين هاون للقنابر] [محمول المراكب الكبار ٩٦ مدفعاً . وفي كل مركب اربع قنابر ومنهم ثلاثون حربية حاملة أوائل الحرب من مدافع وقنابر كبار جداً حتى ان فهم هاون يسع اثنين من داخله يسمونه الحججة فاطمة . وقنبرته تزيد عن القنطار] الى امثال ذلك من الجمل والتعابير . وتقولا الترك في تاريخه لا يقل عن الأمير حيدر ركاكة في الألفاظ وابتدالاً في التعبير واكثراراً من لفظ قنبرة وقنابر فهو يقول : [المدافع والقنابر] [الكلل والقنابر] [اندفعت عليهم الكلل والقنابر] [وجاؤوا بالكلل والرصاص . والقنابر والقواص الخ] .

واستعمال مؤرخي ذلك العصر لكلمة القنابل باللام قليل جداً بخلاف القنابر بالراء كما سمعت فإنها كانت هي الغالبة الفاشية على ألسنتهم واقلامهم منذ اول القرن التاسع عشر الى وسطه .

ومن ذلك العهد تنهت اللغة العربية من رقدتها ووُجد لها حُماة يكتبون بها وينافحون عنها فرأوا ان يستعملوا القنبلة مكان القنبرة والقنابر ذهاباً منهم الى ان القنبلة عربية الأصل وانها وردت في كلام العرب بمعنى طائفة من الفرسان وان قنبلة المدفع سميت باسمهم على التشبيه فهي احق بالاستعمال من غيرها . وقد مر اني لا ارى رأيهم في عربيتها وانما هو من قبيل الاتفاق بين اللفظة العربية القنعة واللفظة العامية الدخيلة .

وعاد بعض كتاب العرب فشعروا بهجمة [قنبلة] رغموض نسبيها فأهملوا استعمالها وحنخوا الى استعمال كلمة [قذيفة] وهذا الأستاذ احمد حافظ عوض في تاريخه النفيس عن [نابليون بونابرت في مصر] استعمل قنبلة وقنابل على قلة فمن ذلك قوله [قنبلة من قنابل الفرنسيين أصابت مركب الدخائر فذُعر المالك وهربوا] ثم ترك استعمال القنابل الى تعابير أخرى مثل قوله [نيران المدافع] [طلقات المدافع] ونحو ذلك . حتى جاءت هذه الحرب فلم نعد نسمع الا كلمة قنبلة وقنابل دون اختها قنبرة وقنابر فقد غلبت عليها وربما اماتتها الى الأبد . واذا أُتيح لقنبلة كلمة أخرى تزاوحها في الاستعمال وتكون عربية فليست سوى كلمة قذيفة .

* * *

وخلاصة القول ان [قنبرة] معربة من كلمتين افرنسييتين [قانو بور] وحرّفها الأتراك الى [قنبرة] اما [قنبلة] فإما أن يكون لفظها هو لفظ [القنبرة] بقلب رائها لاما: كما قُلبت في [صرخد] و[صلخد] و[هدر] الحمام [وهدل] وإما ان تكون [أي قنبلة] معربة من كلمتي [قانو بول] الافرنسييتين على طريقة تعريب [القنبرة] [من قانو بور] .

هذا ما أردت ان اقوله ايها الاخوان في نسب هاته الكلمات الاخوات الثلاث .
فان كان ما قلته صواباً كان عشوري عليه عجباً . وان كانت الأخرى
كان الاتفاق اللفظي فيه أعجب .

على اني اذا لم أبلغ رضاكم بما قلت فلن بنفوتي انصافكم فيه : ذلك أن
نبي متمسكين به مادمننا لم نجد قولاً أقوى . ونقلاً أرضى . حتى اذا وجدناه جنحنا
اليه وعودنا عليه . بل مالنا لا نعمل بنصيحة ابي العلاء المعري فنشاور العقل اذا
فاتنا النقل : ذلك ان من يسمع الافرنسيين يقولون في قذيفة المدفع [قانونبوره
قانونبوره] ويسمع العرب يقولون [قنبلة قنبلة] لا يسمه إلا ان يحكم بأن هذا
من ذاك . مثلاً ان عود السواك من شجر الأراك .

كتبنا هذا البحث في شهر [حزيران] من السنة الماضية سنة ١٩٤٤ ، ثم زرنا
في آخر [ايلول] من السنة نفسها قلعة حلب مع اعضاء الوفود الذين جاؤوها
بمناسبة مهرجان ابي العلاء المعري . فكنا نتجول في جنبات القلعة ونشاهد معالمها
وأثارها وكان دليلنا في ذلك الأستاذ [صبحي بك الصواف] معاون مدير
دار الآثار في حلب . وقد وقع نظرنا ونحن نتجول على رُكام من الكتل الحجرية
المدوّرة وهي بحجم رؤوس البطيخ فذكرنا عندما رأينا هذه القنابل الحجرية
بجانبنا في كلمة [قنبلة] وأصلها . فسألنا الأستاذ صبحي بك ما اسم هذه القنابل في الفن ؟
فأجابنا من فورهِ ومن دون ان يعلم غرضنا من سؤاله : اسمها بوليه [Boulet]
قلنا وهل تسمى ايضاً بوره [Bourre] ؟ قال لا : وانما البورة كتل مدوّرة
تكون أصغر من البوليه . وهي موجودة بكثرة عندنا . ثم نادى احد حراس
القلعة فأتى من المستودع باثنتين منها واذا هما بحجم التفتاحين وواحدة أصغر
من الأخرى وقد احتفظت بها كذكرى لزيارة القلعة ولموضوع محاضرتي هذه .
ومنهما يظهر ان نوع القنابل القديمة الكبيرة المسماة بوليه [Boulet] تحشى أو
يضاف اليها قطع من النوع الصغير المسمى بوره [Bourre] فاذا أُلقيت الكبيرة
من فم المدفع وانفجرت تفجرت عن هذه الصفائر وولدتها كما تلد الأم بناتها .

وفي شهر شباط الماضي عرضت رأيي هذا وأنا في احدي جلسات جمعنا اللغوي المصري على طائفة من زملائي أعضاء ابرح فاستحسنوه وأقرّوه وكان فيهم أشهر كتاب النقد في العالم العربي [عباس محمود العشاد] و [احمد العوامري بك] فأيدوا رأيي وقالوا : إن اسم القنبلة باللغة الانكليزية [كانين بول] [Cannon - ball] ثم قالوا لي اذا لم تكن قنبلة مأخوذة من الافرنسية فتكون من الانكليزية فقلت لما انت الأتراك الذين أخذنا منهم كتي [قنبرة وقنبلة] انما عاشروا او تعلمندوا للافرنسيين وضباطهم المدفعيين كما ثبت ذلك في التاريخ ولم يعرف انهم اقتبسوا شيئاً من ذلك عن الانكليز .

(تمة) اعترضني زميل في الجلسة المذكورة قائلاً ان كلمة قنبلة فارسية وقد أخذها الترك من الفرس فقلت له اني لم آل في مراجعة المعاجم على اختلاف لغاتها ومنها الفارسية فلم أجدها فيها فأصرّ على قوله .

ولما ذكرت ما كان من هذا الزميل للصديق الناضل الأستاذ خليل مردم بك قال لي : أنيت يا أستاذ انك كنت سألت الأستاذ الفاضل [عباس إقبال] الايراني - وكان زائراً في دار المجمع المشيقي في السنة الماضية - عما اذا كانت كلمة [قنبلة] فارسية فقال كلاً ليست فارسية ؟ فقلت له : ياليتني ذكرت هذا فأذكره للزميل الفاضل المعترض .

المصري

نظرة في اسماء النباتات المشهورة

قرأت مقالة نفيسة في مجلة الجمع ، للمحقق الأمير مصطفي الشهابي في ١٩ : ٢٥ عنوانها [اسماء نباتات مشهورة] وقد بدا لي في مطاوي مطالعتها بعض ملاحظات^(١) واود ان أدوتها هنا :

القات - قال حضرته : « واعتقد أن عربية ليست من منابتها [اي من منابت الجنبية المعروفة بالقات] الاصلية . ومن الأدلة على ذلك : انني لم اجد القات في الأمهات من معاجنا ولا في مفردات ابن البيطار ، ولا في التاج ، لكن علماء المواليد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مثل فورسكال وبوتاودفلس وشونيفرت وغيرهم ذكروا القات وزراعته في اليمن ومضغ البايين لورقه دون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي » .

قلنا : عدم ذكر الكلمة في معجم لا يدل على عدم وجود تلك الكلمة في اللغة او في البلاد التي يكتب فيها . فاننا الآن نجد اسماء كثيرة الحقت بالدواوين حديثاً وكانت منسية او مدونة في مؤلفات طبعت في هذه الأزمان الأخيرة . ثم اننا ذكرنا في بلوغ المرام الذي تولينا نشره في سنة ١٩٣٩ في ص ١٤١ ان الشيخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزائري المصري الحنبلي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ [١٥٧٠ م] ذكره في كتابه ، فيكونون قد عرفوه قبل نحو من اربعمائة سنة . ومن المحتمل ان اللفظة منقولة او مصحفة عن القاط اسم فاعل من قط يقط بمعنى قطع بقطع ، لأنه يقطع شهوة الطعام ، كما سمو القهوة بمعنى الشراب ، قهوة من أقمى بقي .

(١) لا يقال ملحوظات في مكان ملاحظات كما جعل بعضهم ، فالمحوظات حرية نصيحة لكنها لم تأت بمعنى ملاحظات البتة فليتبها القاري .

واسم القات بلغة العلم : Catha ، Coulis ، قترى في اللفظة الأولى الحرف
المزدوج TH وهو كثيراً ما يبدل على الثاء المثناة او على الطاء . فيكون هنا
دالاً على هذا الحرف الفخم .

واسمه الفرنسي Célastre كما في معاجمهم النباتية .

٢ الكاكاؤو - وكتب حضرته الكاكاؤو هكذا : [الكاكاؤو] . وهذه
تقرأ بكسر الهززة ، يليها واو . وأظن الأحسن ان تكتب كما كتبناها لأنه
لو أراد ان يرسم : [بناؤوم] لا يخطها إلا بواوين ، وعلى الأولى همزة .

٣ الشاي - آخر كتاب الفه البيروني هو كتاب الصيدنة ، وقد دون فيه
جميع العقاقير الطبية على حروف المعجم ، ولم أر فيه اسم الشاي . ولا الجاي ،
بالجيم المثناة التحتية ، فلعله ذكره في سفر آخر من أسفاره وعندني نسخة نفيسة
من كتاب الصيدنة قد نقلت عن آخر نسخة صححها المؤلف .

٤ الأناناس هي الخنونة - قال حضرته : «الاناناس عشبة كبيرة معمرة ..
من أصل امبركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجمنا ، ولا في كتبنا النباتية القديمة
ولم يرد ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين ...»

وعندنا ان اللفظة برازيلية الوضع . وواضعو أسماء المواليد ، كانوا من
الأندلس في حين ظنهم إلى البرازيل والمكسيك ، وكانوا يحسنون العربية
ويتقنونها . فالكلمة عربية الأصل من [الخنون] وهي الفاغية اي زهرة الحناء .
أو بوركل شجر . ومشابهة فاغية الحناء ، لفاغية الاناناس لا تتكرر في الرائحة
واللون بحيث ان من يرى الواحدة يظنها الثانية وبالعكس ولهذا نرى انه اصل
التسمية هذه . ويجوز ان تسمى الخنونة او الخنونة ذهاباً الى نورها المذكور .

٥ الاجناس الصنوبرية - لم نصب بين كتاب العربية من أتقن التمييز بين
اجناس الفصيلة الصنوبرية مثل الأمير الشهابي فهو أول من برع في تعيين
أفرادها تبيناً صريحاً .

٦ البق - لا نوافق حضرته على ان « كلمة البق بمعنى البعوض لا بمعنى الفسafs والضمج وبنات الحصر . . . وكلمة البق في المعاجم تدل على كلتا الحشرتين » .
ان العرب الأقدمين لا يعرفون البق إلا بمعنى البعوض . واما بمعنى الفسafs فهو من وضع البانين ، فنقلها المصريون عنهم بهذا المعنى ونقلها أيضاً الانكليز عنهم . ويجب ان تتخذ كلمة البعوض وتبذ لفظة البق دفماً لكل شبهة .
٧ القيقب - هذا الحرف أدهم كثيرين . وذلك لأنه بدل عند فصحاء السلف على ما خصوه بمعنى الازاددرخت ، دفماً للكلمة الفارسية ، فلا يحسن بنا الآن ان نغي بها غير ما دلوا بها . لثلا يقع الخلط والخبط في كلامنا .

وأما ما تدل الكلمة العلمية Acer فان المترجمين حاروا في نقلها . ففي معجم بادجر الانكليزي العربي ، وكان قد صححه احمد فارس الشدياق ، فقد جاء في في نقل الانكليزية Napple « شجرة العرب . شجرة الأسفندان » .

قلنا : وكلاهما غلط . لأن الأصل هو شجرة الدب . والعرب لا تعرف في بلادها هذه الشجرة ، حتى تسمى باسمهم ، وانما هي شجرة الدب ، وهو اسم الحيوان الضخم الشنيع المنظر ، لأن السلف يسمون بشجرة الدب كل شجرة لا يؤكل ثمرها ، ومن جملةا هذه .

والفظ الثاني قوله لأسفندان وهذه كلمة فارسية معناها حبة الخردل . فالوهم ظاهر . ثم جاء هنا أبكاربوس ففسرها بقوله : « جرمشق . القيقب . شجر الاسفندان » . قلنا : جرمشق كلمة تركية الأصل استعملها المصريون في معنى غير معناها الأصلي ، لأن أصلها گرمشيك ومعناها الحقيقي Cornouiller savvage لا Erable قال دوزي ما معناه : « الجرمشق ضرب من الخشب واظنه Erable » عن ابن في الف ليلة وليلة ص ٢٠١ ٥١

فتأقلا . عنه كل من كتب شرحاً للكلمة الفرنسية المذكورة ولكلمة Maple الانكليزية . والصواب ما ذكرناه لا غير .

وقوله القيقب هو خطأ آخر يناه قيل هذا . وكذلك يتناسد من ينقل قول الاسفندان

ومن زاد الطين بلة ، محمد شرف بك فقد قال في معجمه ترجمة لكلمة Acer ما هذا نقله : « قيقب : دب الشام [كذا] اسفندان شجرة العرب . جرمشق » .
فلنا : اوضحنا خطأ القيقب وقوله : « دب » هو في منتهى الغرابة . لأنه جعل هذه الشجرة من ذوات الأربيع . والصواب « شجرة الدب » للسبب الذي ذكرناه .
واشرنا أيضاً الى وهم من يقول : اسفندان وكذلك ألعنا الى خطأ من يقول : شجرة العرب . وأصلها شجرة الدب ، فولدوا من [الدال] عيناً وراء ، فصار الدب : عربياً .
وبينا أيضاً خطأ من يقول جرمشق وأما احمد عيسى بك فلم يزدنا تصحيحاً لأنه قال تقلاً لكلمة Acer : قيتب . دب [سوريا] فاكتفى بقوله [سوريا] راسماً ايها بالألف والعرب الأتقحاح لم يكتبوها إلا بهاء في الآخر [راجع المجد وياقوت والتاج .

٨ ما يقابل Acer ؟ - نفينا صحة جميع الألفاظ التي نقلناها عن ارباب المعاجم ،

إذ هم نساخ لا غير . فهم معذورون !

أما الكلمة العربية المقابلة للاتينية Acer والفرنسية Érable والانكليزية Maple فهي شجرة الدب ، بدال مضمومة ، وفي الآخر باء موحدة تحتية مشددة . وهذا الاسم معروف الى الآن في شمالي العراق . ولا جرم انه وصل الى ديارنا من عهد العباسيين ، وقد ذكرها بعض ارباب المعاجم بقولهم : شجرة العرب والصواب : شجرة الدب . ومنهم من ذكرها بقوله : الدب ، ونسي ذكر المضاف .
وتسمى أيضاً النلك ، بنون مضمومة وتكسر ولام ساكنة وفي الآخر كاف قال في لسان العرب : « النلك [وضبطها ضبط قلم بضم النون وكسر ها] شجر الدب . واحدها نلكة ، وهي شجرة حملها زعرور أصفر . وقال ابو حنيفة : النلك ، بضم النون : شجرة الزعرور . واحده نلكة . قال : ويقال لها : شجرة الدب . قال : ولم أجد ذلك معروفاً » اهـ .

وفي تاج العروس في نلك : « النلك . اهملة الجوهري ، وهو بالضم ، وبكسر ، الضم ، عن الليث والكسر ، عن ابي حنيفة . قال الليث : هو شجر الدب . هكذا في نسخ العين . ونقله غير واحد . وفي بعض النسخ : شجر الدب . وفي أخرى :

الدباء . وهو غلط . وحمله زعرور اصفر . هكذا قاله الأزهری ، او هو الزعرور وهو قول ابن الأعرابي . قال الدينوري : الواحدة نلكة . وقد خالف قاعدته هنا . وقال الصاغاني : الزعرور جنس غير جنس النلك . والفرق بينهما بالطعم والعجم ، فان للنلك عجماً واحداً ، وعجم الزعرور مبدء . والنلك يسميه أهل الشام القراصيا ، وهو يكون احمر واصفر . انتهى وجاء في التاج في مادة زعرور : « الزعرور : ثمر شجر معروف . الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، لها نوى صلب مستدير . وقال ابو عمرو : النلك : الزعرور ، وقال ابن دريد : لا تعرفه العرب . وفي التهذيب الزعرور : شجرة الدب ، نقله ابن شميل . وقال الصغاني : وهو غير ما ذكره الجوهري » اه .

ومن اسماء النلك : الرُوبه ، بضم الراء واسكان الواو ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وفي الآخر هاء ، قال في اللسان : « الروبة شجر النلك » .

وقال في تاج العروس في روب : « الروبة : شجرة النلك ، بكسر النون وضميمها ويأتي للمؤلف . وفسره ابن السيد [كذا والصواب ابن سيده] بشجرة الزعرور » اه فيرى من هذا : الروايات المختلفة لتفسير هذه الكلم ، ان أصوبها ، هو شجرة الدب والنلكة او الروبة . ولا نرى شيئاً من ذلك في مختلف المعاجم ومن الغريب انك لا ترى ذكراً للروبة في ابن البيطار ولا في سائر المعاجم الافرنجية التي تنقل الألفاظ من الدواوين الأعجمية الى لغتنا ، ولا في الدواوين العربية الى لغة الأعاجم .
٩ وجوب نبذ قيقب بمعنى شجر الدب - يتضح مما مر بيانه ان القيقب

لا يفيد إلا معنى الآزاددرخت [كذا ضبطها صاحب لسان العرب في مادة ققب] فلا يجوز تغيير مسماه لإفادة معنى آخر غير مفاده الأول المشهور عند الأقدمين . ولا سيما عندنا ثلاثة ألفاظ نفيدنا معنى الافرنجية اي Erable .

١٠ لنبذ الآزاددرخت أيضاً - ولننبذ الأعجمية أيضاً اي الآزاددرخت

لأننا في غنى عنها ، ففي لساننا من مترادفاتهما : القيقب والقيقبان والدكين [كزبير] وسميت كذلك لدكين حبهما اي نضده ، ويسميهما العراقيون السبحيح

كمرصم . وقد أوضحنا هذه الأسماء المختلفة في مقالة لنا نشرناها في مجلة [دار السلام] في المجلد الثاني ص ٢١٤ - ٢١٨ وهي ضافية الذيل [السبح] .
 ١١ أول من ذكر الجرمشق - ذكر الأستاذ الأمير ان الجرمشق لم يذكرها إلا دوزي في معجمه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أيامه ، قال فيه : أظن ان جرمشق [اي جرمشقا] هو Erable وهذا الظن لا يكفي .
 ومع هذا اذا أردنا ان نتساهل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable انتهى كلام الأمير .

قلنا : ان الذي ذكر هذه الكلمة لأول مرة في معجمه هو العلامة قزيميرسكي في ديوانه العربي الفرنسي المطبوع في باريس ١٨٤٥ وعنه أخذها سائر النقلة ، وذكر للجرمشق Erable بدون أدنى توقف . فلا ظن هناك ولا توقف . وهي عندنا تركيبة الوضع كما قلنا لوجود هذا الشجر في بلاد الروم [أي الأناضول] على ما سمعناه في أثناء نفينا الى قيصري [اي قيصرية] سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ولا يراد بها الا ماسياء الترب شجرة القيقب والتلك والروبة اي Erable .

وقد ذكر الكلمة التركيبية هذه ، صاحب قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات . وبهذا القدر مجزأة .

الأوب أنتاس ماري الكرمل (بغداد)

الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنتاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » . فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

(١) القات . — لا دليل علمي على كون القات من القاط أي اسم الفاعل من قط بقط . ولا يكفي تشابه اللفظين ليكون الأول من الثاني . ويرى علماء النبات ان القات والقهوة نقلتا من الحبشة الى اليمن . والحبشة مناجها الأصلية . وأرجح مثل علماء النبات كون القات من كلمة Tchut او Tchat الحبشية . وقلت في مقالي ان عدم ذكر القات في معاجمنا هو من الأدلة على ذلك . ولم أقل انه كل الأدلة على ذلك .

وأشكر للأب المحترم تنبيهنا الى ورود القات في كتاب «بلوغ المرام» الذي نشره سنة ١٩٣٩ (٢) الكاكو — الكاكو . — أصاب الأب أنستاس في ترجيح جعل كرمي

الهمزة واوآ . وأرجح تعريب هذا الاسم بواو واحدة دون همزة . (٣) الشاي في كتاب الصيدنة للبيروني . — ذكر مايرهوف ان المقال عن

الشاي ورد في الترجمة الفارسية لكتاب الصيدنة . ومن هذه الترجمة نسخة مخطوطة وحيدة في خزانه جامع قورشونلي في بروسة . وقد ردّ المقال الى العربية رجل يدعى ملا محمد ظاهر في مخطوط عنوانه «الأدوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين» . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٤) هل الأناناس من الخنزير؟ ليس بين الأناناس والخنزير أدنى تشابه في أجزاءها المتقابلة . وبوسعني ان أسرد من الأدلة العلمية على ذلك ما يملأ صفحة أو أكثر . ولا يقوم اي دليل علمي على كون الأناناس من الخنون . وتشابه اللفظين وحده ليس من الأدلة المقنعة . وكذا القول بأن أجدادنا او العارفين بالعربية من الاسبانيين أو البرتغاليين ذهبوا الى أميركة ونشروا في سكانها كلمة الخنون . فأنا لا أرى رأي الأب المحترم في هذا الموضوع ما لم يقم عليه دليل مقنع . والحقيقة ان كلمة أناناس من اللغة الغورانية إحدى لغات البرازيل القديمة . وقد ثبت ذلك عند علماء النبات وعلماء أصول الكلم الفريجية من كتابات بعض الذين رحلوا من الأندلس الى البرازيل أيام الكشف عن أميركة . فقد كتب أحدهم مثلاً عن ثمرة الأناناس ما يلي : « يطلق السكان الوحوش كلمة أناناس على هذه الثمرة الخنزير » . ويريد بالوحوش سكان البرازيل الأصليين .

(٥) البق . - ورد لفظ البق عرضاً في مجيئ المذكور . فالبق في المعجمات القديمة كالجمهرة والصحاح لا يدل على نير البعوض . لكنه أطلق بعدئذ على الفسافس أيضاً . ولهذا جاء دالاً على الحشرتين جميعاً في لسان العرب والقاموس . وهو اليوم يدل على الفسافس أي الضمج وبنات الحصير في مصر والشام (عدا شمالي الشام كحلب واللاذقية حيث يطلق لفظ البق على البعوض) . وبديل على البعوض في العراق على ما ذكره لي أحد العلماء العراقيين .

(٦) القيقب وشجرة الدب . - لم تطلق العرب اسم « شجرة الدب » ولا ما يرادفه من الأسماء « النلك والروبة » على الشجرة المسماة بالفرنسية Erable بل أطلقها على الزعرور وعليق الكلاب والقراصيا عند الشاميين ، على ما هو واضح في المعجمات وفي كتب النبات والطب القديمة . وشجرة الايرابل هذه بعيدة كل البعد عن الأشجار المذكورة . ولا يوجد أي مسوغ يسوغ تسميتها بشجرة الدب . ويستعمل الشاميون اليوم « شجرة الدب » اسماً لنوعين من الإجاص Prunus يسمون ثمرهما « قراصيا وخوخ الدب » . وهذه التسمية مطابقة لما ورد في المفردات عن أحد مدلولات شجرة الدب . أما كلمة القيقب فهي تطلق في الشام على الشجر المسمى Erable . وهو ينبت طبيعياً في بعض جبال الشام .

وأما كلمة الأزادرخت فهي تعرف في البلاد العربية اسماً للشجر المسمى Melia azedarach . ولهذا يجب إقرار هذا الاستعمال سواء للقيقب أم للأزادرخت وإن كانا في المعجم بمعنى . ولو أردت بيان ما في معاجنا من عيوب في تسمية المواليد لاحتجت إلى تأليف كتاب برأسه . ونحن في أشد الحاجة إلى معجم عربي جديد تحصر فيه معاني الألفاظ وتعرف فيه هذه الألفاظ تعريفاً علمياً . فهل المعجم الوسيط الذي سمعنا أن يجمع مصر يصنفه صحيحاً وافياً بهذا الغرض ؟

مصطفى الشرباي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

من الكتب الممتعة التي أثارها من مكنتها وأبرزها من خدرها الدكتور محمد مصطفى زيادة بمصر كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » لأحمد بن علي المقرئ المؤرخ المحقق المدقق المتوفى سنة ١٤٤١ هـ ١٨٤٥ م وهو ككل ما ألفه من الكتب صحة تدقيق وقوة بحث واستقصاء أخبار وحسن اختيار .

وقد بدأ الدكتور بنشر أجزاء الكتاب مع تعليقات مفيدة وتحقيقات علمية تشهد له بطول الباع .

وأصدر منه الى الآن الجزء الأول مجزئاً الى ثلاثة اقسام ومن الجزء الثاني القسم الأول والقسم الثاني ولما يتم الجزء بعد .

ولقد سقطت على بعض هئات عند تصفحي بعض صفحات الكتاب ودونتها أمامي وهي كما يلي :

- ١ : جاء في الحاشية (١) من الصفحة ٦٩ من الجزء الأول : « مرج عيون بقعة بساحل الشام فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب » وعزني ذلك الى ياقوت الحموي . والذي في طبعتي معجم البلدان الأوربية والمصرية : [مرج عيون] بسواحل الشام فقط . وأقول ان مرج عيون مدينة بعينها أهلة بالسكان وهي من عمل لبنان الآن .
- ٢ : ورد في متن الصفحة (٤٤٥) من الجزء الأول نفسه :

وأخرج (الملك الظاهر بيبرس) ما كان في اقطاعات الأمراء من أوقاف انظليل عليه السلام ووقف عليه قرية تعرف باذنا .

وجاء في الحاشية (٥) عن ذلك : وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ما يدل على قرية بفلسطين بهذا الاسم .

وأقول ان المحشي يُعذر في عدم معرفة شيء لم يعلمه بينا « إدنا » بالدال المهمله قرية من عمل انظليل نفسه وهي تحتوي على (١٧١٩) نسمة تسكن (٣١٩) بيتاً بحسب آخر احصاء .

٣: وفي الحاشية (٦) من الصفحة ٥٣٤ من الجزء نفسه: البردادار أصلها فردادار وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما فردا ومعناه الستارة والثاني دار ومعناه ممسك والمراد ممسك الستار .

وأقول والصواب ان فارسيتها پرده دار بياء فارسية بثلاث تقط لأن فردا بالفاء والفارسية بمعنى الغد ولا معنى لممسك الغد لأن الغد لا يُمسك كالأمس واليوم .

٤: قال في متن الكتاب في الصفحة ٤٥٠ من الجزء ذاته:

« وسار السلطان الى مدينة عكا وبعث الأمير بدر الدين الأيدميري والأمير بدر الدين يسري الى جهة القرن وأرسل الأمير نجر الدين الحمصي الى جبل عامله ٠٠٠٠ وصارت الغارات من طرابلس الى أرسوف » .

وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة المذكورة عن القرن: « ولعلها قرن الحامرة

احدى قرى دمشق » .

اقول وهذا وهم بعيد لأن عبارة المؤلف تنم على ان القرن موضع في الساحل بانقرب من عكا حيث يجعل غارات الجند متواصلة من طرابلس الشام الى أرسوف بالقرب من يافا وهي المعروفة الآن بقربة سحرم علي بن طليم لوجود مدفنه فيها ولا يزال حصن أرسوف القديم المتهمد 'يشرف على ساحل بحر الروم او الشام او المتوسط . ويحيط بهذا الحصن المرتفع عن البحر خنادق تمنع الوصول اليه . والحقيقة ان القرن موضع بالقرب من عكا وهناك قلعة تدعى بالقرنين تصغير قرن وهي معروفة في الحروب الصليبية ومذكورة في كتبها .

٥: قال في الأصل في الصفحة ٥٥٧ من الجزء ذاته: « وعمرت قلعة قاقون عوضاً عن قيسارية وأرسوف » وجاء في الحاشية (٤) قاقون حصن بفلسطين قرب الرملة نقلاً عن ياقوت:

وأقول ان قاقون اليوم قرية مأهولة من عمل طور كرم الذي يسمى خطأ طول كرم وهذه تتبع مقاطعة نابلس وعدد سكان قاقون بحسب آخر احصاء (١٣٦٧) نسمة وهي تبعد ساعات عن الرملة في الطريق المؤدية اليها . وتحتوي على (٢٦٠) بيتاً لاقامة سكانها فيها .

٦ : جاء في متن الصفحة ٧١٢ من الجزء نفسه :

« وفيه رسم ان تكون جوالي النمة بالقدس وبلد الخليل وبيت لحم وبيت جالا مرصدة لعمارة بركة في بلد الخليل » .

وورد في الحاشية (١) على العبارة المذكورة .

« ولم يستطع الناشر ان يجد تعريفاً لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشي » . وأقول ان بيت جالا قرية تقع على نشر من الأرض قبالة بيت لحم وكنائهما تبعدان عن بيت المقدس تسعة كيلو مترات وعدد سكان بيت جالا (٢٧٣١) نسمة تسكن (٦٣١) بيتاً . كما ان لها ضاحية تتبعها عدد سكانها (٦٤٦) نسمة تسكن (١١٨) بيتاً .

٧ : جاء في متن الصفحة ٥٣٢ من الجزء نفسه اسماء القرى التي ملكها السلطان الملك الظاهر بيبرس الى امرائه وخواصه وقد أردتُ أن أعين مواقعها وأذكر عدد سكانها كما يلي :

- ١ - عتيل من عمل طور كرم من عمل نابلس سكانها ٢٢٠٧ تسكن ٤٧٣ بيتاً
- ٢ - زيتا = = = = = ١١٦٥ = = = ٢٣٧
- ٣ - أفراسين من عمل جنين = = = = = ٢٤ = = = ٥ بيوت
- ٤ - باقة الشرقية من عمل طور كرم = = = = = ٣٣٠ = = = ٧٦ بيتاً
- ٥ - قلنسوة = = = = = ١٦٦٩ = = = ٢٢٥
- ٦ - طيبة الامم = رام الله = للقدس = = = ١١٢٥ = = = ٣٦٢
- وهناك قرية تدعى طيبة من عمل طور كرم = = = ٢٩٤٤ = = = ٦٥٨
- ٧ - ام الفحم من عمل جنين = = = = = ٢٤٤٣ = = = ٤٨٨
- ٨ - بئان : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها قرية بيتونيا او بيتين من عمل رام الله والأولى عدد سكانها (١٢١٣) نسمة تسكن (٢٧٧) بيتاً والثانية سكانها (٥٦٦) نسمة تسكن (١٣٥) بيتاً كما ان هناك قرية تدعى بيتانيا من عمل طبرية من عمل الجليل وعدد سكانها (٣٥) نسمة تسكن (١١) بيتاً ويستبعد ان تكون هذه هي المعينة .

- ٩ - بورين : من عمل نابلس عدد سكانها (٨٥٩) نسمة تسكن (٢١٥) بيتاً
- ١٠ بيزين : لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها بيزارية من اعمال نابلس او بيزيت من اعمال رام الله والأولى عدد سكانها [٢١٧] نسمة تسكن [٤٢] بيتاً كما ان في الثانية [١٢٣٣] نسمة تسكن [٢٥١] بيتاً .
- ١١ - حلبة : لا يوجد قرية باسم حلبة بل هناك قرية تدعى حلبة من عمل طور كرم وهذه ورد ذكرها في هذا التعميك ولذلك يرجح ان تكون حلبة محرفة عن جملة التي ورد ذكرها في الحاشية ٢١ و٢٠ في نسخة س وجملة هذه قرية من عمل جينين وعدد سكانها (٣٠٤) نسمة تسكن (٦٨) بيتاً
- ١٢ - البرج الأحمر هو قلعة الصليبيين في قرية عثليت وهي من عمل حيفا وعدد سكانها [٩٤٨] نسمة تسكن [١٩٣] بيتاً ولا تزال آثار القلعة ماثلة للعيان وهناك مملحة يستخرج فيها الملح من مياه البحر التي تقع القرية على شاطئه . وهناك شركة الملح ومحاجر عثليت اي مقالع الحجارة ومحطة سكة الحديد على خط حيفا - القدس .
- ١٣ - يما : خربة من عمل طور كرم لا ساكن فيها اليوم وقد تكون محرفة من بيتا من عمل نابلس وعدد سكانها [٣٢٥] نسمة في [٦٤] بيتاً .
- ١٤ - دَنَابَة قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٧٣ نسمة تسكن ١٨٠ بيتاً
- ١٥ - دير القصون وصوابها دير الفصون بالغين المعجمة بدلاً من القاف وهي قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٢٠٦٠ نسمة تسكن ٤٥١ بيتاً .
- ١٦ - الشويكة وصوابها شويكة بدون ال التعريف قرية من عمل طور كرم وعدد سكانها ١٨٦١ نسمة تسكن ٣٦٠ بيتاً
- ١٧ - طَبْرَس لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها طوباس قرية من عمل نابلس عدد سكانها ٤٠٩٧ نسمة تسكن ٣٢٣ بيتاً
- ١٨ - علار قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ١٠٤٧١ نسمة تسكن ٢٦٨ بيتاً
- ٩ - عرعرا = حيفا = ٩٧١ = ١٥٠

- ٢٠ - فرعون قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٤٥٦ نسمة تسكن ١٠٧ بيوت
- ٢١ - اقتابة = = = ويقال لها الآن كتابا لم تحصى الحكومة سكانها وبيوتها
- ٢٢ - سيدا = = = طور كرم عدد سكانها ٣٥١ نسمة تسكن ٧٥ بيتا
ويقال لها اليوم صيدا .
- ٢٣ - الصفر لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها السوافير من عمل غزوة وهي
مجزأة الى ثلاثة أقسام السوافير الغربية والشرقية والشالية . واذا لاحظنا ان
في الحاشية (١٥) نقل عن نسخة من «الصر الفوقا» بتأكد معنا انها احدى
السوافير الثلاث . وعدد سكان الأولى ٧٢٣ نسمة في ١٣٤ بيتا والثانية ٧٨٧
نسمه في ١٤٨ بيتا والثالثة ٤٥٤ نسمة في ٧٧ بيتا .
- يبد انه يوجد قرية باسم السافرية من عمل يافا عدد سكانها ٣٠٤٠ نسمة
تسكن ٤٨٩ بيتا وقد تكون الصفر محرفة عن السافرية .
- ٢٤ - ارتاح قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٨٤١ نسمة في ١٦١ بيتا
- ٢٥ - باقة الغربية = = = = = ١٦٤٠ = = = ٤٠٣
- ٢٦ - القصير لا قرية بهذا الاسم فلعلها قصر قرية من عمل نابلس عدد
سكانها ٨٥١ نسمة تسكن ٢١٣ بيتا
- ٢٧ - اخصاص قرية من عمل غزوة سكانها ١٣٣ نسمة تسكن ٢٦ بيتا
وهناك قرية أخرى من عمل صغد عدد سكانها ٣٨٦ نسمة في ٧٣ بيتا وكلاهما
باسم اخصاص بدون الف في أولها ونرجح انها الأولى .
- ٢٨ - قفين قرية من عمل جينين عدد سكانها ١٠٨٥ نسمة تسكن ٢٤٥ بيتا
- ٢٩ - كفرزعي = = = = = ١٤٧٠ = = = ٣٣٤
- ٣٠ - كستا لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها كشدة خربة من عمل نابلس
تتبع قرية طوباس المتقدم ذكرها ولم تحصى الحكومة نفوسها .
- ٣١ - يرنيكية لا يوجد قرية بهذا الاسم فلعلها يرفيليا قرية من عمل الرملة
في مقاطعة بلد وعدد سكان يرفيليا ٥٤٤ نسمة تسكن ١٣٢ بيتا .

٣٢ - حانوتا من أرسوف غير معروفة اليوم أما أرسوف فتعرف الآن باسم الحرم لوجود ضريح علي بن عليم من أحفاد الخليفة الثاني عمر في مسجد هناك . وعدد سكان الحرم ٣١٣ نسمة تسكن ٨٣ بيتا يضاف الى ذلك انه هناك قرية تدعى حانوتا من عمل عكا قد تكون في ذلك الوقت تابعة لأرسوف وعدد سكان حانوتا هذه ٥٤ نسمة تسكن ١٦ بيتا

٣٣ - حبله قرية من عمل طور كرم عدد سكانها ٣٩٧ نسمة تسكن ٨٦ بيتا

٣٤ - جاجولية = = = ٢٦٠ = = = ٦٠ =

٣٥ - فرديسيا = = = ٥٥ = = = ١٤ =

٨ : وجاء في متن الصفحة ٨١ من الجزء نفسه : « وخرّب من الحصون حصن

يسان وحصن عفر بلا وزرعين وسن الأبراج والقرى عشرة » .

وورد في الحاشية [١٠] عن زرعين : لعلها درين أو زرّين المذكورة في مصدرين

اجنبيين ذكرهما . وأقول ان زرعين قرية من عمل جنين التابعة لنابلس وهي تقع

على نشز من الأرض مطلة على السهل النسيح المعروف اليوم بمرج ابن طامر

على نهر الجالوت وهي قرية قديمة العهد ورد ذكرها في التوراة باسم يزرعيل

والسهل النسيح الذي يقع تحتها يسمى نيبا باسم سهل يزرعيل .

وعدد سكان هذه القرية ٩٧٨ نسمة تسكن ٢٣٩ بيتا

٩ : وجاء في متن الصفحة ٨٢ من الجزء نفسه : « وفيها [اي سنة ٥٩٩]

محل شرف الدين بوغش علي الكرك في ثاني عشرين رجب فحمل الى زرع ودفن في

ثربته » . وورد في الحاشية (١) عز زرع : هو اسم يطلق على بلاد بفلسطين والأردن .

وأقول انه لا يوجد بفلسطين والأردن جزء منها - بلاد يهنا الاسم بل توجد

خربة أذرح بواحي الكرك من شرق الأردن وهي التي جرى فيها اجتماع الحكمين

المحكمين من قبل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

وهناك ناحية تعرف باسم زرع من حوران من اعمال دمشق وزرع

ببينها قرية لما محطة على سكة الحديد الحجازية بين دمشق وأذرح التي تسمى

خطأ درعا الآن . كما تسمى زرع ازرع ولذلك نرجح ان شرف الدين حمل الى أذرح التريبة من مكان الوفاة والموقع التاريخي المعروف ودفن فيها ١٠: وجاء في الحاشية [٤] بذيل الصفحة ١٨٢ من الجزء الأول نفسه : « الخاتقاء فارسية ومعناها البيت وهي حديثة في الاسلام « في حدود الأربعمائة » وجملت لتخلي الصوفية فيها للعبادة والتصوف » .

وأقول أن البيت فارسيته خانه وليست خاتقاء وأن اول من استعمل اسم الخاتقاء [محرّفة عن الخاتقاء] هم جماعة الكرامية وهم أصحاب محمد بن كرام المتوفى بالقدس سنة ٢٥٦ هـ ٨٧٠ م . ولذلك ظن بعضهم ان خاتقاء عريية النجار يينا هي فارسية استعملها ابن كرام الذي هو فارسي الأصل لأنه ولد بسجستان ومجن بنيسابور ثم تمكن من القدوم الى بيت المقدس والاقامة فيها نحو عشرين سنة . والاسم الفارسي مركب من كلمتين خوان وكاه فالخوان مائدة الطعام وكاه المكان فيكون الخاتقاء مكان مائدة الطعام أو محل اطعام الطعام . وقد أصبح خاصاً بالمتصوفين لأنهم يقيمون بين جدرانها لا يفارقونه .

وعندنا في القدس الخاتقاء الصلاحية التي وقفها السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب على الصوفية المتجردين وشرط في كتاب وقفه ان لا تدخله امرأة . والخاتقاء الفخرية وواقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد فضل الله ولم نطلع على كتاب وقفها .

وبعد فان المجهود العلمي الذي بذله الدكتور زيادة في تحرير كتاب السلوك وطبعه مع تلك الملاحق التاريخية التي تنفيذ المطالع وتدنيه من غايته العلمية لحقيق بالاشادة والتقدير وجدير بالثناء والاطراء .

عبد الله مخلص

(القدس)

العامي والفصح

- ٥ -

خدق - وتقول العامة خَدَقَ المطر اذا انصبَّ شديداً من السحاب . وهو في الفصح تَدَقَّ بالثاء المثناة وفي اللسان تَدَقَّ المطر خرج من السحاب خروجاً سريعاً وجدَّ نحو الودق وسحاب تادق ووادٍ تادق أي سائل .

خرّب - وقالوا خَرَّبَ الحَيَّ وخَرَّبَتِ القرية اذا تركها أهلها وارتحلوا عنها خوفاً من مهاجم أو طاري مفاجيء وهو استعمال فصيح والأفصح ان يقال في مثل هذا اخبروا وان يقال في الهدم خربوا قال في اللسان وفي التنزيل يُخْرِبُونَ بيوتهم من قرأها بالتشديد فعناه يهدمونها ومن قرأ يُخْرِبُونَ فعناه يخرجون منها ويتركونها والقراءة بالتشديد لأبي عمرو .

ومن ذلك قول العامة خَرَّبَ النحل اذا ترك خلاياه وأخلاها

خرّش - (١) ويقولون خربشه اذا خدشه بأظافيره وجرحه وفي اللغة خربش الكتاب خربشة اذا افسده ومنه يقال كتب كتاباً مخربشاً اي فاسداً وكذلك الخربشة كما في القاموس وفي التاج في مادة خ ر م ش خرمش الكتاب والعمل افسده وشوشه وكذلك الخربشة والباء والميم يتعاقبان كثيراً وقال ابن دريد : خرمش الكتاب كلام عربي معروف وان كان مبتذلاً .

(٢) وتقول العامة خربش الشجر : بدا ايراقه كرؤوس الابر وفي اللغة أربش وأرمش الشجر : اورق وقيل اخرج ثمره كأنه حمص عن ابن الاعرابي وعنه أيضاً ارمش الشجر وأربش وأتقد اذا اورق وتفتطّر وارى ان اصله من الرّيش وهو يياض في اظفار الأحداث ويسمى الوبش والومش فكأنه يبدو في الشجر كما يبدو الريش في الظفر . او ان الخربشة في الشجر مأخوذة من خربشة الظفر عند العامة فكأنه بدا كرأس الظفر الذي يجرح به ويخربش .

- ٤٣٢ -

او ان اصله خرشه بمعنى خدشه قال في اللسان انخرش الخدش في الجسد كله وقال الليث انخرش بالأظفار في الجسد كله خرشه يخرشه خرنماً واخترشه وخرشه مخارشة وخرائشاً . زادت العامة فيه الباء كما زادوها في ععرش بغيره اذا لزمه فقالوا تعربش به . وهذا أوجه وجه في تخريج هذه المادة على ما أرى خربط - ويقولون خربط الشيء اذا افسد نظامه وخربط العمل افسده . وكل ما كان محتل النظام فهو مخربط أي مشوش وتخربطت البلاد : وقع فيها الفساد والفتن وهي اما من خربق العمل اذا افسده والقاف والطاء يتعاقبان في الفصيح مثل أحاط العذاب وحاق به وفي التاج المزلطة المزلقة از من خبطت الإبل الحوض : هدمته باخفاف يديها . وخربطة النظام هدم له او من خبط الشيطان فلاناً وتخبطه اذا مسه بأذى فأفسده وخبله وتخبطت البلاد : وقعت فيها الفتن والغارات فحوت الباء الأولى راء . وقد تزيد العامة الراء في المادة الفصيحة كما في كرسحه وخرطب ظهره وشربكه وفرقع أصابعه في كسحه وخرطب ظهره وشبكه وفرقع أصابعه (راجع مادة حرناً العامية ٢٤٣ : ٢٠) وقد تزداد في الفصيح كما في بحث التراب وبخرته وبعض العامة تقول في خربطه خبطه على القلب والابدال من خربطه كما قلبوا وابدلوا في قولهم اصطفى بمعنى اتى بما شاء من فصول عمله من افتصل وهي افتعال من الفصل خرط - (١) وقالوا خرط البقل وخرطه قطعه والأصل فيها قرطه بالقاف قال صاحب القاموس قرط الكراث تقریطاً : قطعه في القدر كقرطه وقال في أول المادة القرط بالكسر نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة وقال الزبيدي في شرحه سمي بالقرط لأنه بقرط تقریطاً اي يقطع . قلت : ومنه سمي قطف الموز قرطاً لأنه يقطع من أمه قبيل ادراكه فكان الاسم الغالب عليه

(٢) وقالوا خرط يخرط خرطاً كذب وخرط الكذب والكذبة خرطة

وهذه من خرطات فلان . وفي مستدرک التاج الخراط الكذاب .

خرق - ويقولون خرق الثوب وخرق الورقة اذا شقها وخرقها وهي اما من خرقه بالراء المهمل على البدل وهما يتعاقبان في الفصيح ترمل وتزمل اذا تلطخ

م (٤)

بالدم وازغلت وارغلت الطمته بالدم اذا انصبت . أو هي خزقه على لفظها العامي مجازاً من خَزَقَ السهم القرطاس اذا نفذ منه وخزقه بالرمح اذا طعنه به طعناً خفيفاً والخازق السنان والمخزق بالكسر الحربة .

(٢) وجاء في اللغة ان كل شيء رززه في الارض فارتز فقد خزقه قال الليث كل شيء حادٍ رززه في الأرض وغيرها فقد خزقه ومنه أطلق الخازوق (مولداً) على الورد الذي يُرَزُّ في الأرض ويشد اليه الطنب وقد كان الأتراك العثمانيون في أخريات استبدادهم يرزّون في الأرض قضيباً من حديد محدد الرأس يرفع عليه من مُحكم عليه بالخوزقة فيدخل في قفاه حتى ينفذ من رأسه او كتفه ويسمونه الخازوق واشتقوا منه فعلاً فقالوا خوزقه خوزقةً

خزى - وقالوا لما يستحسنونه من شيء ويعجبون به يخزي العين عنه وهو دعاء بأن يُبعد الله عنه الإصابة بالعين وانما تكون الإصابة بها في الشيء المستحسن . وكانت العرب تقول للكلام المستحسن هو كلامٌ مُخزٍ وهي قصيدةٌ مُخزبة اي نهاية في الحسن يقال لصاحبها أخزاه الله ما أشعره وذكروا ان الفرزدق كان اذا قال بيتاً من الشعر جيداً قال هذا بيتٌ مُخزٍ اي انه اذا أشد قال الناس أخزى الله فائله ما أشعره قال الزبيدي وانما يقولون هذا وشبهه بدل المدح ليكون واقياً من العين والمراد في كل ذلك الدعاء له لا عليه . ويشبه هذا في كلامهم قاتله الله ما أشعره وقول العامة يخرب يته ما أفصحه يريدون الدعاء له لا عليه .

خسع - وقالوا خسعت الدابة ومعها خسعة اي ظلع خفيف في احدي قوائمها . وجاء في اللسان ويقال به خزعة وبه خمعة اذا كان يظلمع من احدي رجليه وخزعني ظلمع في رجلي أي قطعني وأصل الخزع القطع . والسين والزاي كثير تماقهما مثل خسق السهم القرطاس وخزقه وازدل الستر واسدله وجزت خلال الديار وجست واسدى المعروف وأزداه .

خش - (١) ويقولون خش البيت وخش بين القوم اذا دخل وهي فصيحة وان ابتذلت في الاستعمال وفي لسان العرب خش في الشيء يخش خشاً وانخش وخشخش دخل

وخش الرجل مضى ونفذ ورجل يخش : ماض جريء على هول الليل واشتقه ابن دريد من قولك خش في الشيء اذا دخل فيه وخششت البئر دخلت فيه قال زهير:

فخش بها خلال الفدقد

وفي حديث عبد الله بن انيس فخرج يثبي حتى خش فيهم اي دخل اهـ . (قلت وقد جاء في عبارة اللسان «ماض جريء على هوى الليل» وهو غلط من الناسخ وصوابه على هول الليل كما أبنناه وقد ذكرها صاحب اللسان في مادة خش ف على الصواب) . وجاء في مادة خش وخش الرجل دخل في غمار الناس وأحسب أنها من تحويل المضاعف .

(٢) ويقولون أرض خشاش اذا كانت ذات طبقة رقيقة من التراب وتكون غالباً في منحدرات الهضاب والروابي او ذات رملٍ وحصى وتراب ويقول صاحب اللسان . وكل شيء رقيق ولطف فهو خشاش والخشاء بالفتح الأرض التي فيها رمل وقيل طين وحصى

خطم — ويقولون خطم له الطريق وحطمه عليه اذا جزعها اي قطعه عرضاً ليختصر من طوله . وهي من خطم أنف الرمل اذا استقبله جازعاً كما في الناج وهو من الجاز . وفي اللسان في تفسير قول ذي الرمة :

اذا حبا في أنف رمل منخر خطمته خطماً وهن عُسر

وقال الاصمعي يريد بقوله خطمته مررن على انف ذلك الرمل فقطعته .

خلص — والعامية تقول خلس الشيء اذا انتهى وخلصه وخلص منه صاحبه اذا

انتهى من عمله والخلص الوصول الى نهاية الشيء والفراغ منه

وهذا من قول العرب تخلص منه اذا نجا وسلم او خلس اليه خلوفاً وخلص به وصل اليه والمراد في اصطلاح العامة انه وصل اليه نهايته ولكن المعنى اللغوي انه اتصل به وهو غالباً يكون في اول وصوله اليه وجاء هذا المعنى من تمديه بالوى أما اذا تمدى بمن فإيما يأتي بالمعنى على عكس ذلك قال الأئمة خلس من الشيء اذا اعتزله . وكأنه فرغ منه فاعتزل .

خلع - (١) يقولون خلعت الأرض اذا جف ريبها فيبس زرعها قبل ادراكه وفي اللغة خلَّع وأخلع الشجر اذا سقط ورقه واخالغ الساقط المشيم من الشجر . وكان قول العامة خلعت الأرض بمعنى اصبح زرعها خالغاً أي هشياً وجاء في كلام العرب خلغ خلاءة (ككرم كرامة) اذا استقى سنبله واخلع اذا صار فيه الحب وهو على الضد مما يراد به عند العامة .

(٢) وقالت العامة خلغ الرجل وما كان خالغاً ولقد خلغ اذا استهتر وخلغ الحياء وفعله في الفصيح خلغ خلاءة ككرم كرامة اي أصبح خليعاً مستهتراً . وتخلع في الشراب واللهو اذا استهتر وتهتك .

(٣) والثياب الخليعة عند العامة هي التي لبست ثم خلعت لتباع وهي في الفصيح الثياب الخليعة من باب فعمل بمعنى مفعول .

خلف - ويقولون للحامل اذا وضعت وهي قريبة عهد بالوضع خلَّفت وهي مخلفة ويقولون خولفت اذا اصابها ألم في بطنها بعد الولادة بيوم أو يومين وفي اللغة الخليف الناقة في اليوم الثاني من نتاجها ويقال ركبها يوم خليفها وقال ابو عمرو يقال ائتنا بلبن ناقتك يوم خليفها اي بعد انقطاع لبنها اي الحلبه التي بعد الولادة بيوم أو يومين . ولعل قول العامة خلَّفت بمعنى تركت ورائها خلفاً لها ولكن هذا أعم من أن يكون قريباً من زمن الوضع أو بعيداً عنه ويقال للرجل اذا نسل نسلأ صالحاً فان لم يكن نسله صالحاً قيل لم يخلف وان كان له أولاد .

خمل - الخملة والخمول عند العامة فتور وثقل في النفس واللسان وهي في اللغة اللخمة كما في القاموس وشرحه وفسرها بالفترة وثقل النفس يقال بالرجل نخمة اي ثقل نفس وفترة وهي لغة مستعملة عند العامة ثم قال واللخمة بالتهريك وكهزمة الثقيل الجبس والعامة تقوله بالفتح قلت ولا تزال عامتنا تقول فلان نخمة على العين اذا كان ثقيلاً بارداً لا يحتمل ويقولون لطمة على العين اذا كان ذا أذى كثير وشر مستطير .

وجاء في اللغة خمل صوته اذا انخفض ومثله خمول الذكر اذا خفي وسقطت
نباهته فاستعارته العامة لسقوط النشاط وفتور الهمة وفتور النفس وثقلها .
(٢) وقالت العامة خمول النائم اذا لم يقض كراه فاستيقظ وفيه ثقله وفتور
من الناس وهو من الخملة والخمول عند العامة التي هي الأخمّة في اللغة والفصح
ان يقال ارغاداً فهو مرغاد .

خَمَّ - (١) وقالوا خَم اللحم اذا أُنن وتغيرت رائحته وقالوا في التمر والتين اذا
فسد جوفه وتغيرت رائحته وفي اللحم اذا غُمَّ وهو سخن فأقن وأروح .
خَمَج . وهما كلمتان صحيحتان فصيحتان لا تغيير فيهما ولا تبديل .
(٢) وقالوا انخَمَّ فلان اذا قام على ذلٍ وصغار وفي اللغة خُمَّ فلان اذا حُبس
في الخُم وهو بيت الدجاج وفي مثل هذا الحبس انتهى الذل والصغار .

خَمَخَم - ويقولون خَمَخَم اذا أكل لحمًا أو طعامًا خَمَخَمًا نَتْنًا يأكله بجرص ونهم
أصله عندهم أكل الضبع للجيف وهو خَمَخَم اذا تعود ذلك وفي التاج الخمخمة
والخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبه الخمخام وقال الليث اللحم الخم الذي
تغيرت ريحه ولما يفسد كفساد الجيف . فيكون من خمخم أي أكل لحمًا خَمَخَمًا
وفي القاموس تخمخم ما على الخوان اذا أكل بقايا ما عليه من كسار وفتات
وذلك لحرص فيه ونهم .

خوت - الخوت (محرّكة) عند العامة في لبنان هو الجنون وذهاب العقل
والأخوت الجنون وهي خوتا وهم وهن خوتٌ ومن أمثالهم «أخوت وطرطق لو
يطير من حبال عقلو» أي مجنون يزداد جنونًا بالطققة وهذه فيما أرى من
خوت الدار وخوت تخوى خيًّا وخويًّا وخوايه اذا اقوت من أهلها وأرض
خاوية: خالية . وخوى الجوف من الطعام خواءً وخوى بالمد والقصر: خلا كذا
في كتب الأئمة . والمجنون الذاهب العقل قد خوى من عقله وبذل على صحة هذا
الاطلاق ما جاء في القاموس من معاني اختوى و (اختوى) ذهب عقله وهو
من مادة خ وي التي أصل معناه الخلو والفراغ والعامة نفسها تريد من الخوت

هذا الخلو والفراغ بدليل كنايةهم عن المجنون حين يصفونه بقولهم الطابق العلوي منه يرسم الاجارة اي ان رأسه خال من العقل كالبيت الخالي المعد للاجارة وقد أبدلت العامة الألف المقصورة في خوى بالتاء وليس هذا بغريب فالتاء تبدل كثيراً من الواو والياء اللتين هما أصل للألف المقصورة كما تراه في التكلان والترات والتقاء من المصادر وفي تجاه ووجه من الاسماء وفي تالله ووالله في القسم خور - ويقولون خور فلان من الجوع اذا بلغ الجوع منه مبلغاً شديداً وانحطت قواه منه . وهو مستعار على لفظه من خور الرجل اذا ضعف وانكسر والاسم الخور أو هو من خوى يخوي خوياً وخواء الجوف من الطعام : خلا وخوى فلان تتابع عليه الجوع . وأخو الجوع .

والاببدال بالراء في المادة غير منكر فقد جاء في كلام العرب الخو وأخوي وأخور للوطاء بين الجبلين وفي اللسان في مادة خوى أخوي الرطاء بين الجبلين قال الأزهرى كل وادٍ منسع في جو سهل فهو خو وخوي وفي مادة خور يقول وأخور مثل النور المنخفض المظمئن بين النشزين ولذلك قيل للدير الخوران لأنه كالبسطة بين ربوتين .

والراء تخاف الياء في كلام العرب في مثل تهرس وتبهس اذا تجتر وجرّد الحبل وجرّده اذا جعل فيه حيوداً اي تعقداً وتراكباً .

خيرة - والمختار يراد منه من زمن الترك العثمانيين من يختاره أهل القرية ليمثل الحكومة العالما فيهم او يمثلهم لديها والاختيارية هم مساعده المختار ومستشاروه وكانوا يختارونهم من ذوي السن والتقدم في القرية ولم يسمع لها بواحد أو واحدها اختياراً وتتألف من المختار والاختيارية مجلس القرية .
والمختار والاختيارية من اختار الشيء اذا اصطفاه وانتقاه وفضله أي الذي وقعت عليهم الخيرة .

أما الاختيار بمعنى الرجل المسن في اصطلاح بلاد الشام فأرى أنه مأخوذ من واحد الاختيارية في القرية لأنهم يختارون من ذوي السن وهو مجاز من

استعمال العام بمعنى الخاص ويجمعون الاختيار على اختيارية للمتقدمين في سنهم وولدوا منها فعلاً فقالوا ختير فلان اذا تقدمت سنه .

ويقال بأن الاختيار كلمة دخيلة سريانية .

خوز - ويقولون خاوزه وخاوز معه تقال لمن يتوسط بين اثنين متلاحين اذا مال وتحمز الى احدهما لهوى في نفسه او لأمر آخر وخاوز عنه اذا تنحى ومال عنه وهي اما من خاس بعهده اذا اخلف لأن المفروض في الوسيط ان يكون عدلاً لا يميل الا الى الحق والعدل وكأنه يميله هذا نقض هذا العهد المفروض فيه واما من خاوزه بالذال المعجمة وقد جاء في كتب الأئمة ان المخاوذة المخالفة الى الشيء خاوزه خواذاً ومخاوذةً : خالفه وخاوزه : تنحى عنه .

خول - الخولي يسكون الواو عند العامة القيم على رعاية المال والضياع ويقال لرئيس البساتين والفلاحين .

وفي اللغة كما جاء في النهاية في حديث ابن عمر انه دعا خولته الخولي بتحريك الواو عند أهل الشام القيم بأمر الإبل واصلاحها من التخول والتعهد وحسن الرعاية . وفي اللسان الخولي الراعي الحسن القيام على المال والغنم والجمع خول كعربي وعرب وهو من تخوله اذا تعهد .

وفي شفاء الغليل الخولي من يقوم على الخيل وا- على هذا السبيل ان ياء خيل منقلبة عن واو .

محمد رضا

(النبطية) يتبع :

دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

- ٣ -

كتب الأصول

١٩ [١] تقويم اصول الفقه (او) تقويم الأدلة في الأصول الحنفية

لابي زيد عبيد [عبد] الله بن عمر الدبوسي الحنفي (— ٤٣٠) وهو رسالة مختصرة في الأصول اوها الحمد لله رب العالمين ٠٠٠ وهي من الرسائل المعتبرة عند الحنفية لها شروح كثيرة ذكرها الحاج خليفة ^(١) . ولم يبق من نسخ هذا الكتاب الا نسختنا هذه ونسخة بالأسنانة واخرى بغطا ^(٢) .

٢٠ [٢] تحرير النقول وتهذيب علم الأصول

لأبي الحسن علي المرادوي السعدي الحنبلي (?) . نسخة لطيفة كتبها موسى ابن احمد بن موسى الكناني ^(٣) .

٢١ [٣٤] انوار الخلك على شرح المنار لابن ملك

وهو حاشية على شرح كتاب المنار في علم الأصول الحنفي لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن مالك (فرشته) الحنفي (— ٨٨٥) الفها رضي الدين محمد بن ابراهيم ابن يوسف بن عبد الرحمن الربيعي الحنبلي التاذفي الحلبي (— ٩٧١) ^(٤) . وهي نسخة حسنة يرجع عهد كتابتها الى زمن المؤلف . ومن الكتاب نسخة في المكتبة الأحمديّة بحلب ^(٥)

٢٢ [٢٠] زبدة الأمرار بشرح نظم المنار لأحمد فخر الدين بن علي بن الفصيح الحمذاني

(— ٧٥٥) شرحه ابو الثنا احمد بن محمد الزبلي ثم السيوسي وأوله « لك الحمد يا منزل القرآن بوجه الاعجاز ٠٠٠ » وقدمه الى الوزير محمد باشاواتمه في شعبان سنة ٩٧٤ بسواس ^(٦) ، والنسخة عادية الخط مضبوطة . والنسخة فريدة لم يشر اليها احد ^(٧)

(١) كس ١ : ٣٢٠ (٢) بروكلمان ١ : ١٧٥ والذيل ١ : ٢٩٦ وانظر برنامج : ١٤

(٣) برنامج : ١٤ (٤) بروكلمان ٢ : ٣٦٨ والذيل ٢ : ٢٦٣ و٢٩٦ رقم ٢٩

(٥) برنامج : ١٥ (٦) كس ٢ : ٥٢٠ — ٥٢١ (٧) برنامج : ١٥

— ٤٤٠ —

٢٣ [٢٨-٣٠] المغني في أصول الفقه الحنفي

لجلال الدين عمر بن محمد الخبازي الخندي (- ٦٩١) مدرس المدرسة
الخاتونية بدمشق . توجد ثلاث نسخ من الكتاب الأولى مكتوبة سنة ٥٧٤٥ هـ
والثانية سنة ٥٨٠٣ هـ والثالثة سنة ٥٨٠٨ هـ وبلي هذه الرسالة الرائية في
الرسم لعلم الدين السخاوي ^(١)

الفتاوي

٢٤ [١١] شرح مشور الفتاوي لعبيد الله بهادر خان بن مسعود بن تاج الشريعة

(- ٧٤٧) ^(٢) . نسخة حسنة كتبها الشيخ احمد الطبلاوي المصري سنة ١٠٩٢ ^(٣)

٢٥ [١٥] التهذيب لدهن اللبيب

لعلاء الدين علي بن علي بن ابي العز الانصاري الطيبي (?) قال الحاج خليفة
« مختصر في الفروع على مذهب ابي حنيفة اوله الحمد لله المحيط بنا فضاله » وهو
كتاب يلقب بخيرة الفقهاء ^(٤) . والنسخة حسنة الحفظ والخط كتبها منصور
ابن علي بن محمد التبانى سنة ٥٩٧٥ هـ . ولم أر من اشار الى هذا الكتاب ومنه
نسخة ثانية في المكتبة رقمها [٨٢] ^(٥) .

٢٦ [١٦] الفتاوي

لنجم الدين ابي الفضل محمد بن قاضي عجلمون الشافعي (- ٨٧٦) نسخة حسنة
جدا بخط المؤلف لم أر من اشار اليها فيمن كتبوا عنه ^(٦)

٢٧ [٢٨] الفتاوي الرحيمية في واقعات السادة الحنفية

لعبد الرحيم بن ابي اللطف بن اسحق بن محمد الحسني اللطفي القدسي ^(٧)
(- ١١٠٤) مفتي القدس كتبها ولده محمد سنة ١١١١ هـ ^(٨) .

(١) برنامج : ١٥ (٢) الذيل : ٢ : ٣٠٠ (٣) برنامج : ١٧ (٤) كثر : ١ : ٣٥٢
(٥) برنامج : ١٧ : ٢٢٤ (٦) برنامج : ١٧ (٧) بروكلمان : ٢ : ٢٣٦ والذيل : ٣ : ٦٢٨
(٨) برنامج : ١٨

الفقه الحنفي

٢٨ [٢٩] تصحيح مختصر القدوري

لأبي الفضل زين الملة والدين القامم بن عبد الله بن قطلوبغا الحنفي (- ٨٧٩)
نسخة فريدة^(١) كتبها عمر بن عثمان بن علي بن علي بالي سنة ١١٥٢^(٢)

٢٩ [٣٩ - ٤٢] أوضح زمر على نظم الكنز وهو شرح على منظومة الكنز

لأحمد بن علي ابن الفصيح الهمداني (- ٧٥٥) [انظر رقم ٢٣] ، شرحها نور الدين
علي بن غانم المقدمي الحنفي (- ١٠٠٤)^(٣) الموجود منها الأجزاء : ٥٦٤٤٣٤٢^(٤)

٣٠ [٤٣] الاختبار بشرح المختار

انظر نفائس مخطوطات المسجد الأقصى . وهذه نسخة جيدة كتبت سنة ٨٥٨ هـ

٣١ [٥٣] شرح الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني (- ١٨٩)^(٥)

شرحه للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري (- ٥٣٦)
نسخة جيدة مكتوبة سنة ٩٤١ هـ ومن هذا الكتاب نسخة واحدة بمكتبة برلين^(٥)

٣٢ [٧٣] مختارات الفتوى

لعبد الكريم بن علي العربي (?) نسخة عادية كتبت سنة ٨٧٠ بخط نسخي جيد^(٦)

٣٣ [٨٠] مجموع فقهي فيه :

(١) حاشية اسمها اللآلي الدرية في الفوائد الخيرية لخير الدين الرملي (- ١٠٨١)

على كتاب جامع الفصولين لبدر الدين محمود اسرائيل (اسماعيل) ابن عبد العزيز
الحنفي المشهور بقاضي مماونة (مماوة) [- ٨٢٣] وهي نسخة حسنة مكتوبة

بقلم ابن المؤلف نجم الدين سنة ١١٣٢ .

(٢) مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف في

الأوقاف لمؤلف مجهول كتبها سنة ١٠٦٠ هـ .

(٣) الفوز والغنم في مسألة الشرف من الأم لمحمد بن العميد الخطيب (?)

(١) انظر الذيل ١ : ٢٩٦ (٢) برنامج : ٢٠ (٣) الذيل ٢ : ٣٩٥ (٤) بروكلمان

١ : ١٧١ والذيل ١ : ٢٨٨ ٢٩٠٦ وكش : ٣٧٧ (٥) الذيل ١ : ٦٤٠ (٦) برنامج : ٢٢

- (٤) رسالة في الوقف المسجل وهل للقاضي نقضه؟ لمؤلف مجهول
 (٥) رسالة كتبها محمد الغزي الى خير الدين الرملي العليبي
 (٦) رسالة في الجواب عن قول من قال: ان فعل هذا فهو كافر للعليبي
 خير الدين الرملي^(١).

٣٤ [١٠٣] فيض المولى الكريم على معيده ابراهيم

لابراهيم بن عبد الرحمن الكركي امام السلطان قاينباي (- ٩٢٢) نسخة
 حسنة كتبت ٩٩١ وهي مجموعة في الفتاوي الخفية اولها « الحمد لله على التوفيق
 والهداية الى احسن الطريق ٠٠٠ »^(٢) فرغ منها سنة ٨٨٨^(٣)

٣٥ [١٠٥] الفقه النافع في الفروع^(٤)

لناصر الدين ابو القاسم محمد بن يوسف الحسيني المدني السمرقندي (- ٦٥٦)^(٥)
 قال الحاج خليفة « هو مختصر يتبركون به » وعليه شروح ومنه نسخ ذكرها بروكلمان^(٦)
 ٣٦ [١٠٩] الشافي من اختصار الكافي^(٧)

لنساء الدين ابي البقاء محمد بن احمد القرشي المكي الحنفي (- ٨٥٤) اثاره
 الاوّل . بخط المؤلف^(٨)

٣٧ [١٣٢] شرح المنظومة الوهبانية المسماة بتفضيل عقد الفوائد^(٩) بشرح قيد

الشرائد لعبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقي (- ٧٦٨) شرحها عبد البر بن محمد
 ابن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الحلبي (- ٩٢١)^(١٠) والنسخة مكتوبة
 بقلم حسن بن ابراهيم سنة ٩٧٧^(١١)

٣٨ [١٤١] اشارات الاسرار^(١٢)

لابي الفضل ركن الدين عبد الرحمن بن محمد الكرمانلي الحنفي (- ٥٤٣)^(١٣)

- (١) برنامج : ٢٢ (٢) انظر كش : ٢ : ٢١٢ و بروكلمان : ٢ : ٨٣ والذيل : ٢ : ٩٥
 (٣) برنامج : ٢٤ (٤) = كش : ٢ : ٥٨١ و بروكلمان : ١ : ٣٨١ ، ٤١٣ والذيل
 : ١ : ٦٥٥ و ٧٣٣ (٥) = كش : ٢ : ٤٥ (٦) بروكلمان : ٧٩٤٢ والذيل : ٢ : ٨٨
 (٧) بروكلمان : ٢ : ٩٤ والذيل : ٢ : ٩٤ (٨) برنامج : ٢٥ (٩) بروكلمان : ١ : ٣٧٤
 والذيل : ١ : ٦٤١ وكش : ١ : ١٠٣

نسخة فريدة لم تر من اشار اليها فيما بين يدينا من كتب الفهارس العامة وهي
نسخة جد نفيسة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٣٢ هـ .

الفقه في المذاهب الأربعة

٣٩ [٢] المنظومة النسفية في الخلافات^(١)

لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد بن احمد بن لقمان النسفي الماتريدي (٥٣٧ هـ)^(٢)
وهي نسخة حسنة كتبت سنة ٥٧٥٠ هـ .

٤٠ [١٢] هادي النبيه الى تدريس التنيه^(٣)

وهو شرح على كتاب التنيه لأبي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي الشافعي
(٤٧٦ هـ)^(٤) الفه قاضي دمشق ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن الملقن النحوي
الأصاري (٨٠٤ هـ)^(٥) في مجلد ضخيم مكتوب سنة ٨٣٨ هـ . ومن الكتاب
نسخة واحدة ذكرها بروكلمان .

الفرائض

٤١ [١٢] روضة الرائض في علم الفرائض^(٦)

لعبد الوهاب تاج الدين بن احمد بن عرشاه العثماني (٩٠١ هـ)^(٦) وهو شرح
منظومة في الفرائض المسماة بالتاجية في نظم السراجية وهي نسخة جيدة مكتوبة سنة ٨٧٥ هـ
بخط المؤلف . ولا ذكر لهذا الكتاب في فهرس آخر .

٤٢ [١٣] فتح القريب المحيب لشرح الترتيب^(٧)

كلاهما لعبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنهوري (٩٩٩ هـ)^(٨)
والنسخة قيمة جداً كتبها محمد بن محمد سبط ابن الحب المكّي عن نسخة بخط
المؤلف سنة ٩٩٢ هـ وقرأها على المؤلف واجازه عليها .

(١) برنامج : ٢٦ (٢) بروكلمان : ١ : ٢٢٨ والذيل : ١ : ٦٧١ وكش : ٣ : ٥٢٦

(٣) كش : ١ : ٣٣٣ (٤) بروكلمان : ٣ : ٩٢ والذيل : ٣ : ١٠٩ وكش : ١ : ٣٣٥

(٥) برنامج : ٢٨ (٦) بروكلمان : ٢ : ١٩ والذيل : ٣ : ١٣ (٧) بروكلمان : ٢ : ٣٢٠

والذيل : ٢٢٢٢ هـ . مركيس : ١١٢٢

التوحيد

- ٤٣ [٢] شرح تجريد الكلام (العقائد)^(١) لنصير الدين ابي جعفر محمد بن محمد الطوسي (٦٧٢)^(٢) الفه محمود بن عبد الرحمن بن احمد الاصفهاني (٧٤٩ -) .
نسخة حسنة فريدة كتبها علي بن محمد من بني النكيدي سنة ٨٣٦ هـ
- ٤٤ [٣٢] غابة المرام شرح بحر الكلام^(٣) لأبي المعين النسفي (٥٠٨)^(٤) الفه الحسن بن ابي بكر المقدمي^(٥) (٨٣٦ -) نسخة حسنة مكتوبة سنة ١١٢٧ هـ
- ٤٥ [٤١] حاشية على^(٥) شرح سعد الدين التفتازاني (٧٩١ -) على العقائد النسفية الفهاشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الفرس الحنفي المصري (٩٣٢ -)^(٦) . وهي نسخة حسنة نقلت من نسخة المؤلف سنة ٩٥٦ هـ . ولم يذكرها أحد ممن أشار الى المؤلف .

٤٦ [١٢] مجموع فيه :^(٥)

- (١) انباء الاصفطا في (حق) آباء المصطفى لمحي الدين محمد بن الخطيب قاسم الأمامي الرومي (٩٤٠ -)^(٧) . والرسالة مكتوبة سنة ٩٣٤
- (٢) رسالة في مدح السلطان سليم ودم الجراكسة لمؤلف مجهول

التصوف

٤٧ [٥] مجموع فيه :^(٨)

- (١) كتاب الشجرة في التصوف لأبي محمد عن الدين محمد بن عبد السلام ابن احمد بن غانم المقدمي الواعظ الصوفي (٦٧٨ -)^(٩) . والنسخة حسنة مكتوبة بقلم داود بن سليمان الدهيري المالكي المصري سنة ٧٦٣ .

- (١) برنامج : ٢٩ (٢) كس : ١ : ٢٩٤ بروكلمان ١ : ٥٠٩ والذيل ١ : ٩٢٥
(٣) برنامج ٣٠ (٤) بروكلمان ١ : ٢٣٦ والذيل ١ : ٧٥٧ (٥) برنامج ٣١
(٦) بروكلمان ٣ : ٣١٠ والذيل ٢ : ٢٣٤ (٧) كس : ١ : ١٥٢ و بروكلمان ٢ : ٢٢٩
والذيل ٢ : ٦٣٨ (٨) برنامج ٣١ (٩) بروكلمان ١ : ٢٥٠ والذيل ٢ : ٨٠٩ وسركيس ١٩٧

(٢) التذكرة في علوم الحديث

لسراج الدين عمر بن نور الدين علي بن احمد بن الملحق الأندلسي (١٠٤٠ - ١١٠٤)^(١١)
٤١: [١٦] مجموعة فيها: (٢)

(١) رسالة الرد على الفقهاء المطاوعة فيما تفعله من البدع كالل والرقص

لأبي الحسن علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي (١١٨٩ - ١٢٠٠)^(١٢)

(٢) رسالة في التصوف

لمحمد بن محمد بن احمد الأمير الكبير السنباري المالكي المصري (١٢٣٢ - ١٢٤٠)^(١٣)

٤٩ [٢٠] اعذب المشارب في السلوك والمناقب^(١٤)

لأحمد بن محمد الحموي العلواني الحنفي شهاب الدين أبي العباس (١٠٩٨ - ١١٠٠)^(١٥)

ولم يشر أحد الى هذا الكتاب فيما بقي من آثار مؤلفه .

المواعظ والحكم

٥٠ [٥] تبين المحارم^(١٦)

للمواعظ سنان الدين يوسف الامامي المكي (١٠٠٠ - ١٠٠٠)^(١٧) هو مختصر مرتب

على ثمانية وتسعين باباً على ترتيب ما وقع في القرآن من الآيات التي تنزل على

حرمة شيء من فتوى الفقهاء أتم تأليفه رابع رجب سنة ٩٨٠ ومن الكتاب

نسخ متعددة ولم يشر بروكلمات الى نسختنا هذه .

٥١ [١٥] شرح الرسالة التي ألفها ابو الحسن البكري الصديقي في فضائل

نصف شعبان الفه عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي

(سنة ١٠٣١)^(١٨) كتبها علي بن احمد الغزي سبط القاضي ابن أبي الشريف سنة ١٠٢٦ هـ

(١) بروكلمان ٢ : ٩٣ والذيل ٢ : ١٠٩ وكش ١ : ٢٧٧ (٢) برنامج : ٣٤

(٣) بروكلمان ٢ : ٣١٩ والذيل ٢ : ٤٣٩ (٤) سر كيس : ٤٧٣ (٥) برنامج : ٣٢ X

(٦) بروكلمان ٢ : ٣١٥ والذيل ٢ : ٤٣٣ (٧) برنامج : ٣٤ (٨) كش ١ : ٢٦٧

وبروكلمان ٢ : ٣٨٧ والذيل ٢ : ٥٢٤ (٩) بروكلمان ٢ : ٣٠٧ والذيل ٢ : ٤١٧

ومركيس ١٧٩٨

٥٢ [١٩] شرح جواهر الذخائر في الكبائر والصفائر^(١)

لبدر الدين بن محمد بن رضي الدين محمد بن الغزي العامري مفتي دمشق (٩٤٩ -)^(٢) شرحه ابنه نجم الدين محمد . وسماه النجوم الزواهر . والنسخة قيمة جداً بخط مؤلفها . وهي فريدة كما يذكر بروكلمان .

٥٣ - [٢٠] تشويق الأنام الى الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة

والسلام^(١) لزين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي الحلبي المقدمي (١٠٣٣ -)^(٢) والنسخة جيدة مكتوبة سنة ١٠٢٣ . ولا يوجد من هذا الكتاب الانسخة واحدة بليزيغ رقمها (٢٧٧)^(٣) .

النحو

٥٤ [٣] فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد^(١)

لبدر الدين ابي محمد محمود بن احمد بن موسى العيني الحلبي القاهري (٨٥٥ -)^(٢) وهو الكتاب المعروف بالشواهد الصغرى والنسخة حسنة نقلت من نسخة المصنف سنة ٨٦٢

٥٥ [٤] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية^(١)

لبدر الدين العيني الحلبي . وهي الشواهد المعروفة بالكبرى والنسخة حسنة منقولة من نسخة المؤلف سنة ٨٦٢^(٢) .

٥٦ [٣١] رفع الاشتباه عن اعراب كلمة « لا إله إلا الله »^(١)

لابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي (١١٠١ -) وهي رسالة حسنة في عشرة كراريس بحث فيها عن وجوه اعراب « الشهادة » والنسخة جيدة الخط مكتوبة سنة ١١٠٨ هـ^(٢) . ولم يشر أحد الى هذا الكتاب ولكن بروكلمان يذكر له كتاباً سماه « عجمالة ذوي الانتباه في تحقيق لا إله إلا الله » وان منه نسخة في مكتبة اصف ٣٧٤/١^(٣)

- (١) برنامج : ٣٥ (٢) بروكلمان ٣٥٤ : ٢ والذيل ٤٨١ : ٢ وكش ٢٠٩ : ٢
 (٣) بروكلمان ٣٦٩ : ٢ والذيل ٤٩٦ : ٢ (٤) الذيل ٢ : ٢٩٧ رقم [٢٢]
 (٥) برنامج : ٣٦ (٦) بروكلمان ٥٢ : ٢ والذيل ٥١ : ٢ وسركيس : ١٢٠٢
 (٧) برنامج : ٣٦ (٨) بروكلمان ٥٢ : ٢ والذيل ٥١ : ٢ وسركيس : ١٢٠٢
 (٩) برنامج : ٣٧ (١٠) بروكلمان ٣٨٥ : ٢ والذيل ٥٢٠ : ٢ (١١) الذيل ٢ : ٥٢١ رقم [٢٣]

٥٧ [٥٩] مجموع في النحو فيه ^(١) :

(١) شرح كتاب «الاعراب عن قواعد الاعراب» لابن هشام ابي محمد عبدالله ابن يوسف الانصاري الخزرجي الشافعي النحوي (٧٦١ -) ^(٢) شرحه محي الدين ابي عبدالله محمد بن سليمان المشهور بالكافيجي (٨٧٩) ^(٣)

(٢) شرح رسالة الألفاظ النحوية لابن اسد النحوي (?)

(٣) موقد الأذهان وموقظ الوسنان لابن هشام الأنصاري (٧٦١ -) وهي رسالة لطيفة في الألفاظ النحوية ^(٤)

(٤) كتاب الجمل في النحو لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي البغدادي (٣٣٧ -)

٥٨ [٦٥] البيهجة الوفية بحجية الألفية ^(٦) لأبي البركات بدر الدين محمد

ابن محمد بن محمد بن احمد الفزي العامري الدمشقي الشافعي (٩٨٤ -) ^(٧)

نسخة قيمة جداً وصحيحة ٦ مكتوبة سنة ٩٤٠ بخط نسخي حسن ولم أر من أشار الى هذا الكتاب ممن تعرضوا للذكر آثار هذا المؤلف

٥٩ [٦٧] كتاب علم الصرف ^(٨) لأبي الحامس جمال الدين يوسف بن تغري

يزدي بن عبد الله الظاهري الجويني (٨٧٤ -) ^(٩)

نسخة نفيسة جداً بخط بديع ترجع الى زمن المؤلف وقد نقلت من نسخة

المؤلف سنة ٥٨٨٠ هـ وهي نسخة فريدة .

٦٠ [٨٤] شرح الجامع الصغير ^(١٠) في النحو لابن هشام الأنصاري ^(١١) الفه

اسماعيل بن ابراهيم العلوي اليمني (٩٣٢ -) ومن هذا الشرح نسخة واحدة

في مكتبة فليج علي باشا بالأستانة رقمها (٩٣٢) .

الدكتور اسعد طلس

(يتبع)

- (١) برنامج : ٣٩ (٣) بروكلمان ٣ : ٢٦ (٣) بروكلمان ٣ : ١١٢ والذيل ٣ : ١٢١
 (٢) بروكلمان ٣ : ٣٦ رقم (٩) والذيل ٣ : ٢٠ (٥) بروكلمان ١ : ١١٠ والذيل ١ : ١٧٠
 (٦) برنامج : ٣٩ (٧) بروكلمان ٣ : ٣٦٠ والذيل ٣ : ٢٨٨ (٨) برنامج : ٣٩
 (٩) بروكلمان ٣ : ٢١ والذيل ٣ : ٣٩ وسركيس : ٥١ (١٠) برنامج : ٢٠
 (١١) بروكلمان ٣ : ٣٦ رقم [٩] والذيل ٣ : ٢٠ رقم [٨]

تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

- ٥ -

- ٢٧٠ - ١٢ و ١١ [ليجمعن] هذه الخصال امم واحد [وليشملنها] حكم واحد -
 [لا يجمع] ، [ولا يشملها] - فقد وجدنا في المخطوطة ان الناسخ قد يحذف
 الف لا ويوصل اللام بالفعل الذي يعقبها .
- ٢٧١ - ١ ولا وجدنا امم [العصية] - [المعصية] .
- ٢٧١ - ٨ ان الكرم يسبب [الغنى] وان الغنى يسبب البله - (الغباء وان
 الغبا] . كما قال [م] .
- ٢٧١ - ٩ وانه ليس وراء البله الا [المعتوه] - [العتة] .
- ٢٧٢ - ٧ ولئن كان مجاوز الحق كريماً ، ليكونن المقصر دونه كريماً -
 يستحسن زيادة (أيضاً) بعد كريماً الثانية .
- ٢٧٢ - ١٥ او كل من [كان جوده] يرجع اليه - وكر من [جاءه فجوده] يرجع اليه .
- ٢٧٣ - ١ ومركباً لبلوغ [محبته] - [حُبته] . وحبتك بالضم ما احببت
 ان تعطاه أو يكون لك . (تاج) .
- ٢٧٣ [ولولا ان بعض القول اوجب (وفي المخطوطة لوجب) لك عليه حقاً يجب به
 الشكر - وقيل في الحاشية ان ولولا مزيدة في (ص) . والواقع ان (ان) مزيدة .
 صواب العبارة] ولولا بعض التقول لوجب لك عليه حق يجب به عليه الشكر] .
- ٢٧٣ - ١٢ وتميز المعاني [بالسابق] اليها - [بالسائق] . كما قال (م) .
- ٢٧٤ - ١ لما [حملني] ، ولا اعطاني - [حباني] .
- ٢٧٤ - ٨ [معونتي] - [معرتي] كما جاء في (م) .
- ٢٧٥ - ١ بودم [ان] - [لو ان] .
- ٢٧٥ - ٥ وان كان في ثياب [جداد] - [جبار] .
- ٢٧٥ - ٧ [فهو مسكين] - [فهم مساكين] .

م (٥)

- ٤٤٩ -

- ٢٧٧ - ٨ [انه سلم عليهم] حين افتقر - [انهم سلموا عليه] .
- ٢٧٧ - ١٠ [ومتجنب] عنه - [ومحتجب] . كما في (ط) اي يمنع دخوله منزله .
- ٢٧٨ - ٥ [حاسراً] - [ساخراً] .
- ٢٧٨ - ٨ [عندنا] عليك - [عددنا] عليك كما في (غ) .
- ٢٧٨ - ٩ [ولعلك] لا تحرمه - [ان تحرمه] هكذا يطابق معنى قوله
ولعلك الا تطعمه . فهو دعاء له لا عليه .
- ٢٧٨ - ١٢ [لدولة] - خطأ مطبعي [الدولة] .
- ٢٧٨ - ١٢ [والعجم لا تحوط] [الانساب] ، ولا تحفظ (المقامات) - لا تحوط
[الاشعار ولا تحفظ] المقامات .
- ٢٧٩ - ١١ [الخبر] - [الحجب] جمع حجاب .
- ٢٧٩ - ١١ [والسم] - [والتيم] جمع تيمة وهي التيمة المعلقة على الصبي (قاموس)
- ٢٨٠ - ١ [المارق] - [المخازن] .
- ٢٨١ - ١ [وبقدح من] [لين الأوداك] - [لبن الأوارك] .
- ٢٨١ - ٢ [بجوز] الكعبة - [بجور] كما في (غ) .
- ٢٨١ - ٤ [جمين] - [جُمَيز] كما سبق مراراً .
- ٢٨١ - ٨ [وبقول] عندي [فيقول] .
- ٢٨٢ - ٦ [الشفارق] - [الشبارق] . وستر الشبارق في ٣١٦ - ١٣
- ٢٨٢ - ١٢ [أتينا] - [أتانا] أي المضيف فهو يقول في ٢٨٣ - اتم ثردها .
- ٢٨٢ - ١٢ [كآفواه] [البعران] - [النفران] كما في (غ) .
- ٢٨٢ - ١٢ [نخبنا منه] [خبزة زبت] في النار - [خبزة رَبت] اي نمت وانتفتحت
- ٢٨٣ - ١ [تحدر الحشو] [عن البطان] - [في البطنان] . الحشو صفار الايبل ،
والبطنان جمع باطن وهو ما انخفض من الأرض . يقول لما ربت الخبزة وانتفتحت
واحدودب ظهرها ، صار الجمر ينحدر من فوقها انحدار صفار الايبل في الأراضي
المنخفضة . وانما قال فجعل الجمر ينحدر عنها لأنهم في البادية يشعلون النار ويسحبون

قسماً منها جانباً ويضمون المعجبين على النار ويفظونه بالنار التي نحوها جانباً .
 ينفلون ذلك في أسفارهم . وقد آكلت خبزةً خبزت بهذه الصورة في احد اسفاري
 ويسمون هذه الخبزة الطرموس . ووردت هذه الكلمة في التاج في مادة الطرمساء
 حيث قيل والطرموس بالضم خبز الملة .

٢٨٣ - ٣ اتانا بتمر كأعيان [الورلان] - [الغزلان] . عيون الورلان
 اصغر وأضيق من أن يشبه بها التمر .

٢٨٣ - ٤ [عدد] المسافر - [عدة] .

٢٨٣ - ٥ [يشد] فؤاد الحزين - [يسر] .

٢٨٣ - ٥ [ويرد] نفس [المحدود] - [ويزيد في] نفس [المصدر] .

٢٨٣ - ٥ [وحيد] في [السمين] - [جَبِدٌ في التسمين] .

٢٨٣ - ٩ [والسفايف] المقفعين . وفي (ط) الشفايف - [الشفايف] .

٢٨٣ - ١٢ [في حسب الغنى] قليل [الغناء] - [من دست الغني] قليل

[الغناء] . والدست الرجل .

٢٨٤ - ٣ لما [قام] - لما [قام له] .

٢٨٤ - ٧ [الخطيأة] - [الخطيئة] كذا كتبها .

٢٨٤ - ١٠ في [دقة نظره] ، وكثرة كسبه - [قلة صرفه] .

٢٨٤ - ١٣ [عن ابن يسير] - [من ابن بشير] .

٢٨٤ - ١٤ [شره] - [شرهه] .

٢٨٥ - ١ ان حجا كذب وان [سب] كذب ، وفي (ط) اس - [انى] .

٢٨٥ - ١ [لا يعرفه] - [لا يقربه] .

٢٨٦ - ٧ [دُرراً] - [دِرراً] .

٢٨٧ - ١٤ [واواق] - [وورفاق] جمع رقيق وهو المملوك .

٢٨٩ - ٢ من يجمع المال [ولم يربه] . وفي (ط) ولا يثبته - [ولا يثبته]

الثنية الجمع والدوام على الأمر واصلاح الشيء والزيادة والاتمام والتعظيم (قاموس)

٢٨٩ - ٤ الكَلَّ قبل [المد] - [الحد]

- ٢٨٩ - ٥ [وأخذُ للسلّاح] - [وأخذُ السلّاح] ، حدّ وأحدٌ بمعنى .
 ٣٨٩ - ٨ فقصر كما عندي لأن [تلد] الفقرا - [تلدا] .
 ٢٩١ - ٣ كعب بن [ملك] - [مالك] .
 ٢٩٤ - ٤ اللهم [لا تثر لي ماء] سوء - [لا تيسّر لي مال] سوء .
 ٢٩٤ - ١١ ومن [اقتضى] تجوّز - [اضطر] .
 ٢٩٤ - ١١ وقيل [لرئيسموس] - جاء في تعليقات (ف) ان دي غوبه
 يزعم ان صوابه [لدبونسيوس] .
 ٢٩٥ - ٩ [مكسبة] - [مكتسبة] .
 ٢٩٥ - ١٣ [لخرافة اخدم] - اشد علي - [لخرافة اخدم] ، راجع التاج في حرف
 ٢٩٦ - ٣ وطوبى لك يوم تقدر على [قدم] تنتفع به - على [حرم] .
 تؤيده الآيات التي تليه .
 ٢٩٦ - ١١ [عش] ولا تغتر - [عش] من عشّي 'يعشّي' ، علف وإبله
 عشاءً . راجع مجمع الأمثال للميداني .
 ٢٩٨ - ٦ [والمطلوب] . [والمطلوب] ، يعني يهدأ المطلوب كما يهدأ الطالب
 ٢٩٨ - ١٦ [واحتفظت احتفاظاً] - [اختطفت اختطافاً] كما في (ط)
 جواب شرط ان لم تستعمل الحذر الخ .
 ٢٩٨ - ٨ [بادية] شاسعة - [نائبة] ، وردت نائية في (ط) ولكن بلا
 تقط ، يريد البلدة النائبة قابل بها الواسطة .
 ٢٩٩ - ١ [ابلى] المال ربه - [اعلى] المال .
 ٢٩٩ - ٣ دون تلك [الصناع] ، وفي المخطوطة البراه - [المرأة]
 ٢٩٩ - ٧ ان [يقومك] - [يقوم مالك] ، كما قال [غ] .
 ٢٩٩ - ١١ [وافق عمداً] - [رافق غمراً] .
 ٢٩٩ - ١٢ فاسحب [وحرق] - [وجر] . راجع مجمع الأمثال
 ٣٠١ - ٩ ومتى [مالم] احفظ - متى [ضيمت مالم] احفظ .

- ٣٠١ - ١١ [عجزى نيتك] - [فجيزى بعملك] .
- ٣٠٢ - ١ [الناس [يتجرون] وكيف يشترون ويبيعون - [كيف يتجرون]
- ٣٠٢ - ١٢ [واي] سلف بعد عليّ تقتدون - [وبأي] سلف .
- ٣٠٣ - ٣ فاجعل الفاضل [لعدة نوائبك] - [عدة لنوائبك] كما في (غ)
- ٣٠٣ - ٥ [سمك] في اديك - [سمك] ، جاء في مجمع الأمثال :
- سمنكم هريق في اديكم ، الأديم الطعام المأدوم .
- ٣٠٤ - ٣ ولا [تنفرج] - [تنفرج] .
- ٣٠٤ - ١٠ [وكيف] - [كيف] .
- ٣٠٤ - ١٢ [بفتن] - [بفتن] ، ومثله بعد سطرين .
- ٣٠٦ - ٢ [فجعل قطعة] في لقمة - [يجعل كل قطعة] في لقمة .
- ٣٠٦ - ١١ [وانما هو تمر وما اصاب] - لا معنى لها ولا مناسبة . سياق الكلام يؤدي بنا ان نعتبر هذه الجملة قد حرفت تحريفًا كبيرًا على أيدي النساخ ، وأصلها [وانما تأكل ما أمالك] .
- ٣٠٦ - ١٧ حتى [انتفع] بشرب الماء - [انقع] ، أي أروى . تقع بالشراب اشتقى منه [القاموس] .
- ٣٠٧ - ٨ [اللؤام] - [للثام] ، كما في (ف ، ص) .
- ٣٠٧ - ١٠ وهو شاعر [ندي] - اما ان تكون [ندي] اي بذى اللسان ، او [بدوي] ، وهذا اقرب فان هذا الشاعر منسوب الى قبيلة كلاب .
- ٣٠٧ - ١٣ [السندومي] - [السدومي] .
- ٣٠٧ - ١٦ [جيسوان] - [جيسوان] .
- ٣٠٨ - ٣ [السهريز] - [الشهريز] اعلى ، ولم يذكر الصحاح السهريز .
- ٣٠٩ - ١٤ [لا يرضي] - [لا يرضى] .
- ٣١٠ - ٣ [كهيأة] الصوفية - [كهيئة] ، كما يكتبونها من القديم .
- ٣١٠ - ١٠ [ولم] بدفعها - [فلم] .

- ٣١١ - ٤ واتوه [الرقاع] - [بالرقاع] .
- ٣١١ - ٨ ومن لم تجئنا شفاعته [فإكرمه] كمن تقدمت شفاعته - [إكرمه] .
- ٣١٤ - ١٠ نلظ [بغير] عن أكل غصن - ['يعبر'] ، كما قال (غ) .
- ٣١٤ - ١١ [انتجعت] - [انجعت] .
- ٣١٧ - ٧ [من] لم يحسن يعطي - من زائدة ، كما في [ف ، ص] .
- ٣١٧ - ٨ [اوشك] ان تستعطي - [اوشكت] .
- ٣١٨ - ٦ [فيكون] - [وبكون] .
- ٣١٨ - ١٥ لا تطلبوا العز [لغير] - [بغير] .
- ٣١٨ - ١٥ [قد] كنت أعجب - [وقد] .
- ٣١٩ - ١ ما اعرف [شيئاً] مما كان الناس عليه - [شيئاً بقي] .
- ٣٢١ - ١ وبنيان [المراتب] - [المرافد] .
- ٣٢٢ - ٢ [وملا] صدره - [وملاً] .
- ٣٢٢ - ٦ [يربدون] الأمانة - [يؤدون] ، كما قال (م) .
- ٣٢٤ - ٣ [فاقبل] - [فانتله] .
- ٣٢٤ - ١٤ [لا يسده] الجبال - [لا تسده] .
- ٣٢٥ - ٣ الا [الياس] - [اليأس] .
- ٣٢٥ - ١٢ وناه [رجل قال] - وناه [رجلان] ، قال أحدهما ، كافي الأصل .
- ٣٢٥ - ١٢ لي اليك [ايضاً] حاجة - ايضاً زائدة يجب حذفها .
- ٣٢٦ - ٤ فأقبل عليه [آخر] - [الآخر] أي ثاني الرجلين .
- ٣٢٦ - ٨ في الدراهم من [قلوب] الناس - من [جيوب] .
- ٣٢٦ - ٩ الحوائج [تنقص] - [تتقاضى] .
- ٣٢٦ - ١٣ فاذا آتيت [] - [أذبت] من التائب .
- ٣٢٧ - ٥ فلو [أراد] ابوهمام [وجد من] ثمامة [] مربدأ [جميع] مساحة الأرض - فلو [زاد] ابوهمام [ووجد] - ثمامة [مزبلاً] جميع [مساجد] الأرض .

- ٣٢٧ - ٧ حين يستوي [لك] - [له] .
- ٣٢٧ - ٨ [العادي] - [القادي] .
- ٣٢٧ - ٩ أن [تحلف] - ان [تحلف] .
- ٣٢٧ - ١١ [واتي ابن [سكاب] - [إشكاب] ، جاء مثله في تعليقات (ف) وورد هذا الامم في التاج .
- ٣٢٨ - خيراً من [التصحيح] - [التصريح] .
- ٣٢٨ - ٢ [ليس] فعل - [ولبس]
- ٣٢٨ - ٣ [اروع] اقلبك [اروح] ، كما في (ص) .
- ٣٢٨ - ١٢ [فأتاه امر لا يقوم لكتابه] - لا يستقيم المعنى الا اذا قلنا ، [فأراد ان يتقدم بالكتابه] .
- ٣٢٨ - ١٣ مالي [يضعف] - [ضَفَّ] .
- ٣٢٩ - ٣ [حتى جمعت اليَّ] [حتى جمعت خلة عيالكا الى خلة عيالي] كما في (ف)
- ٣٢٩ - ٤ وكننت [على] الاحتيال - [عزمت على] .
- ٣٢٩ - ١٠ [بكرمه] - [لكرمه] .
- ٣٣٣ - ٢ فلم [بتعطر] له - فلم [تتعطر] له .
- ٣٣٤ - ٥ [ابتدأت] - [تبدلت]
- ٣٣٥ - ١٠ [القدار] - [القُدار] هو الطباخ والجزار .
- ٣٣٦ - ١ [الزادة] - [المزادة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ٤ [اخويتهم] - [احويتهم] ، كما قال (م) .
- ٣٣٦ - ٥ [حفلة] [حفلة] ، كما في (ص) .
- ٣٣٦ - ١٤ [المُشتاة] - [المُشتاة] .
- ٣٣٨ - ٢ وتلقوا [البانها] - [البايها] ، كما قال (م) ، جمع ليب وهو المنخر .
- ٣٣٨ - ٧ [محببده] - [مهتبه] .
- ٣٣٧ - ١ [القلمية] - [القلمية] ، كما في (ف ، ص) .

- ٣٣٧ - ٢ [ألم ترَ جرماً] - في (ط) [ألم بك جرم] ، ولا يوجد سبب لتبديلها
- ٣٣٧ - ٤ [القرامة] - [والقرامة] ، كما في (ف ، ص) .
- ٣٣٧ - ٤ [والمناسب] - [والمناسم] ، كما قال (غ) .
- ٣٤٠ - ١ [تعمت] - [تعميت] ، دخلت في الأعماء أي المجاهل ،
الأراضي التي لا يهتدى فيها .
- ٣٤١ - ٤ [الاثرة] - [الابثار] او المكرمة ، فقد دعاها في السطر الأول مكرمة .
- ٣٤١ - ٦ [اسقي] - [اسقى]
- ٣٤٢ - ١ [اغمرها] - [غمرها] او [اغمرها] .
- ٣٤٢ - ٧ [بجملود] - خطأ مطبعي ، [بجلمود] .
- ٣٤٣ - ١ [خاطياً] - [خاطبياً] ، خاطي لحمه كرضي خاطي اكتنز ، خاطي ممن (قاموس)
- ٣٤٣ - ١٠ [شح] - [شح نفس] .
- ٣٤٣ - ١١ حين [يبتكر] الفضا - [يعتكر] ، والغضا هنا الظلام ، أي
حين يشتد ظلام الليل .
- ٣٤٤ - ١ اذا ما قل شيء [ويمنع] - [يوسع] ، كما في الحيوان .
- ٣٤٤ - ٥ من [يستعف] ومن [يستعن بعنه] الله - [يستعفف]
[يستغني بعنه] .
- ٣٤٥ - ١ [جمالنا] - [جمالتنا] ، الجمالة كجمامة الذائب من الاهالة (مستدرك التاج)
- ٣٤٥ - ١٠ فقورت سررتها [ومعرفتها] - [ومرعتها] ، المرعة الشحم .
- ٣٤٥ - ١٤ ضربه برد [الشجر] - برد [السحر] ، أي برد آخر الليل .
- ٣٤٦ - ١ احدرها من [الطور] - [الطود] ، وأراد به جبل السراة ،
راجع المخصص ٥ - ١٧ .
- ٣٤٦ - ١٢ [اجعله منحة ادم] - [أجعل منحة إدامه] ، كما قال (م) .
أي انه يدقه ويستفه .
- ٣٤٦ - ١٥ فانك لم تشبه لقيطاً وفعله ، البيت ، لقد ظهر لي ان في الكتاب
تشويشاً وتقدباً وتأخيراً لعله وقع عند تجليد المخطوطة ، فهذا البيت هو من الأبيات

الواردة في ص ٣٥٣ : رأيت قدور الناس سوداً على الصلى ، وان الايات الواردة
ص ٣٤٧ اذا انفاض منها بعضها لم تجده له ٠٠٠ مبتورة الأول ، ولا شك في
ان أولها البيت الوارد ص ٣٥٢ : وثرماء ثماء النواحي ٠٠٠ وآخرها البيت الذي
يلي البيت المذكور واعني به : بنادي ببعض بعضهم حين طلعتي ٠٠٠ وهذه
الآيات يناقض بها ابن بشير الرقاشي حين تمدح بقوله : جعلنا ألاء والرجام
وطخفة ٠٠٠ ودليل آخر على وجود هذا التشويش ورود الأبيات : فانك لم تشبه ٠٠٠
واذا انفاض ٠٠٠ وهي في صفة القدور والطعام قبل قوله ٣٤٧ - ١٤ : ومما قالوا
في صفة قدورهم وجفانهم وطعامهم ، فلينظر في النسخة الأصلية وليصلح التشويش .
٣٤٧ - ٢ وان حاولوا ان [يشبعوها] رأيتها على [الشبع] - ان [يشبعوها]
رأيتها على [الشعب] ، والشعب هنا الاصلاح ، فالشعب الواردة في (ظ) صحيحة .
٣٤٧ - ٤ ولا [اخترعت] - ولا [اخترقت] ، كما قال (غ) .
٣٤٧ - ١١ [الأضحى] الى الأضحى - [م الأضحى] ، اي من الأضحى ،
وتقرأ كأنها وأضحى .

٣٤٨ - ٩ [ودم] الدلاء على دلوج [بنزع] - [وذم] ٠٠٠ [تنزع] كما قال
(م) ، وذم جمع وذمة وهي عرقوة الدلو ، شبه المغارف حول حافة القدر بالوذم .
٣٤٨ - ١٣ [تجل] ٠٠٠ [ترحل] - [ميجل] ٠٠٠ [يرحل] ، يعني ان
الضيوف تجل حولها وتأك كل ثم ترحل .

٣٤٩ - ٣ كأن الكهول [الشهب] - [الشيب] ، والكهول هنا الشيوخ ،
قال (ف) في تعليقاته ما معناه : شبه الشاعر في هذا البيت الزبد الطافي فوق
سطح القدر بشعور شيوخ شيب قد تغطش نظرم وهم يضطربون في أمواجه ،
وقد أصاب في قوله .

٣٤٩ - ٤ [غوايب دهم] في المحلة [قبيل] - [غوارب دهم] ، أي اسمة
إبل دهم ، في [انجيله] [قبيل] ، أي مقبلة .
٣٤٩ - ٥ يزغرها من شدة الغلي [اوكل] - [أفكل] ، كما في (ف) والأفكل الرعدة

٣٤٩ - ١٣ بأبيض من سدبف [القوم] - [الكوم] ، كما في (طاف) جمع كوماه
 ٣٥٠ - كأن تطلع [الترغيب] منهم - [الترغيب فيها] ، الترغيب السنام المقطع
 ٣٥٠ - ٣ اوز [تغمس] - لعل الأصح [تغمس] أي تتغمس وتتأقل ،
 يغمس بعضها بعضاً في الماء .

٣٥٠ - ٦ [محمد بن يسير] - لم نجد في الكتب من سمي من العرب يسيراً ،
 وأما [بشير] فكثير فيهم ، وفي المخطوطة جاء الشين في بشير معجماً دائماً بثلاث ، فهو
 بشير لا يسير ومحمد بن بشير المذكور في هذه الصفحة هو عينه الوارد في ٢٥ ١٠ -
 وهو عينه محمد ، وابن بشير ، والبشيري المذكور في ٣٥٢ - ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣
 ٣٥٠ - ٧ [ان لنا] - [وان لنا] ، كما في الحاشية .

٣٥٠ - ٩ بأت [قدري] فوضعها - [قدري للقري] فوضعها .

٣٥٠ - ١٠ هضب [الرجال] - [الرجام] .

٣٥٠ - ١١ بقدر كأن الليل [شحنة] فعرها - [سحنة] أي سواد فعرها
 من كثرة الطبخ .

٣٥١ - ٧ [فبطنت] - [فبطنت] .

٣٥٢ - ٦ جعلنا [الألاء] - [ألاء] .

٣٥٢ - ٩ أتى ابن [يسير] كي بنفس [كربها] - [بشير] ، [كربه] .

٣٥٢ - ١٤ قدر الرقاشي لم تنقر بمنقار ، مثل القدور ولم [تفتض] من غار -

[تفتض] بالصاد المهملة أي تنتزع وتستخرج . و اراد بالغار المعدن . يريد

ان قدر الرقاشي من خرف .

٣٥٣ - ٤ [مجزلاً] - [مخردلاً] ، وكذا في س ٨ .

٣٥٤ - ٥ [والآزدمردية] - [والآزادمرديّة] ، ومعناه حزب الأحرار .

٣٥٤ - ١٣ [وجنبت الجيوش] (وفي المخطوطة الجيوس) أبار بيت [وجاد على

مسارحك السحاب] - [وجنبت الجيوس أبار نبت] ، جنبت مبني للمجهول دعاه

له والجيوس التخلل والتردد . أبار جمع بئر كأبار ، والنبت النبت ، يدعو الشاعر

لمخاطبه ان يجود السحاب على مدارحه بمطر غزير كي يشرب من العدران ويستغني
عن الاقامة بين آبار شحيحة تنبش باليد نبشاً لاستخراج ماء نزر رنق .

٣٥٧ - ٧ المرار بن [سعد] - [سعيد] ، كما في (ف) وكما في التاج في مادة مر .

٣٥٨ - ٤ [ينهصر انهصاراً] - [يهتصر انهصاراً] .

٣٥٨ - ٨ [الراد] - [الزار] كما في (ط م) وهو مخ العظم .

٣٥٩ - ٩ [مرتفعاً] - [مرتفقاً] ، كما في (ف) .

٣٦٣ - ٦ [غيرتنا] - [وعبرتنا] ، كما في (م) .

٣٦٣ - ١٠ [سحفة] - [شحمة] ، كما في (ط) .

٣٦٥ - ١ يأكل [الفتى] لحم المرأة - [القيني] ، كما في الحيوان او [العنبري] ،

انظر ٣٦٣ - ٨ حيث قيل : وتهمجي اسد وهذبل والعنبر يأكل لحوم الناس .

٣٦٦ - ٢ [واخوانكم] - [واجوافكم] ، كما في (غ) .

٣٦٦ - ٥ [جلا] في قدور - [غلي] .

٣٦٦ - ٦ يعبر [كثياً] - [صلياً] ، كما في (ص) وهو المخاطب في الآيات الآتية

٣٦٦ - ١٥ وذلك ان [واحداً] - [واحداً منهم] ، كما في (ف) .

٣٦٧ - ١ سار [مع] من ركبوا ذلك [منه] [فيهم] مثل السيرة - سار

[بعض] من ركبوا ذلك [فيه] مثل السيرة ، فيهم زائدة ، أي عبث بعضهم

به كما عبث هو بالامرأة .

٣٦٧ - ٣ [فلا تجبروا] - [فلا تجرأوا] .

٣٦٧ - ١٠ [وتمسأه] - [وتمسأه] .

٣٦٧ - ٧ والاعرابي اذا اراد القرى - حديث مستأنف يجب كتابته في رأس السطر

٣٦٧ - ١٢ [غوى حدس] ، وفي (ط) [عوى حوس] - [عوى جدس] .

جدس اسم كلب (تاج) .

٣٦٧ - ١٣ بين الرميثة [والحصر] - [والحصر] .

٣٦٨ - ١ اعشى [تغلب] ، وفي المخطوطة [بن ثعلبة] - اعشى [بني تغلب] .

- ٣٦٨ - ١٢ [بن] الاعرابي - [ابن] .
 ٣٦٨ - ١٣ [رُفِعْتُ] - [رَفَعْتُ] ، كما في (ف) .
 ٣٦٨ - ١٣ [رجاء لمن] - [رجاء أن] .
 ٣٦٨ - ١٥ بتمر [متينته] فيه [النوا] - بتمر [صَفِيْنَةٌ] فيه [النوى] .
 ٣٦٩ - ٢ اولاد [حفنة] - [جفنة] .
 ٣٧٠ - ٤ على [رجلي] - [رحلي] ، كما في الحيوان .
 ٣٧١ - ١ من اي [حوك] ، وفي (ط) [صول] - لعلها [نول] .
 ٣٧١ - ٦ فجاء خفي الشخص قد [رامه الطوى] بضربة مفتوق الغرارين قاضب - يقول جاءه رجل مهزول مجروح بسيف ، فقله رامه الطوى لا معنى له هنا ، والصواب ما جاء في الحيوان : [مسه الضوى] ، يعني أنه ضوي من نرف الدم الذي اوجبته له ضربة السيف .
 ٣٧١ - ٨ و ٩ [الخطيأة] - [الخطيئة] .
 ٣٧٢ - ١٠ [الدثر] - [والدثر] ، كما في (ف) .
 ٣٧٢ - ١٦ الى [مَلِك] لا ينقص [الناي] عزمه - [مَلِك] ، [النأي] .
 ٣٧٣ - ٢ يملأ [عزمه] من النوم - [عينه] .
 ٣٧٣ - ٤ اللقمة الفرد مراراً [يشبعه] - [تشبعه] .
 ٣٧٣ - ٧ بكل [ريج] ٠٠٠ جملت [القناعا] - [ريع] وهو المرتفع من الأرض ٠٠٠ [البقاا] .
 ٣٧٤ - ١٦ بَقَّتْ [وحدي] - [وفري] ، كما في (ط ، غ) .
 ٣٧٥ - ٢ [شعاع] شموس [شعاع] .
 انتهى التصحيح وبقيت كلمة [بارجين] ١٠٦ - ١ فاني لم أحققها ولم أجدها في الكتب الفارسية التي لدي . وعجز البيت [وثرماء ثناء النواحي ولا ترى] ٣٥٢ - ١١ فلا يمكن تصحيحه الا بوجود الأبيات في كتاب آخر .

الدكتور داود الجلبي

(الموصل)

مخطوطات ومطبوعات

رحلة بنيامين

للرحالة الربى بنيامين بن يونه التطيلي النبارى الأندلسى

(٥٦١ - ٥٦٩ هـ) و (١١٦٥ - ١١٧٣ م)

ترجمها عن الأصل العبرى وعلق حواشيا وكتب ملحقاتها الأستاذ عزرا حداد

طبعت فى المطبعة الشرقية ببغداد سنة ١٣٦٤ هـ و ١٩٤٥ م ص ٢٣٥

اشتهرت هذه الرحلة عند الغربىين ونقلت الى كثير من لغاتهم وهاهى تنشر باللغة العربية بفضل ناقلها الأستاذ حداد وقد ترجم له المقدم لكتابه رصيفنا الأستاذ عباس الزاوى فقال فى المترجم انه « كاتب معروف من كتابنا يجمع الى ثقافته الواسعة دراسة مكينة فى اللغة العبرية وآدابها وتاريخ اليهود ونقاليدهم وشرائعهم وتبعاً خاصاً بتاريخ الممالك الاسلامية والامم الغربية يساعده فى ذلك تمكنه من اللغتين الانكليزية والفرنسية فهو على هذا خير من يتولى أمر هذه المهمة العسيرة ، مهمة نقل رحلة بنيامين التاريخية من الأصل العبرى الى اللغة العربية بمثل هذا الأسلوب البديع على ان همته أبت أن تقف عند النقل والترجمة بل بذل جهوداً كبيرة فى التحقيق عن هذا الأثر التاريخى فأكب على درسه وتمحيصه ومقارنة مختلف نصوصه وراجع العدد الوافر من المصادر العربية والعبرية والغربية فعلق على الرحلة بحواشٍ مستفيضة وملاحقٍ ممتعة وبذلك جاءت الفائدة مضاعفة فيشكر على ما أسداه للتاريخ العربى من خدمة جليلة »

ولم يبق بعد شهادة صديقنا الزاوى مقال لقائل (وأعرف الناس بك ربك وجارك) والرحلة او ترجمتها منقولة نقلاً لا يظن قارئها الا أنها كتبت بالعربية مباشرة لجمال أسلوبها والبأس الأصل حلة تناسب حل عصر مؤلفها الى ما هناك من تحقيق حتى لقد كاد ان يكون هذا السفر كتاباً ممتعاً فى الجغرافية لكثرة

ما أورده الناشر من الفوائد الجغرافية والتاريخية ولئن كان المؤلف معني عنابة خاصة بذكر أبناء مذهبه وأخبارهم وأخبارهم وعلمائهم في كل مكان نزله في الشرق والغرب فان في هذا أيضاً فائدة للتاريخ وتقويم البلدان . وكان المؤلف منتدب لوضع تقرير يجمع عن أهل نخلته في عصره فكتبه بعد مشاهدة عيان فأجاد وأفاد واستفدنا منه ان « جزيرة ابن عمر » (ص ١٢٦) بلدة قديمة في أعالي نهر دجلة والعموم اليوم يطلقون جزيرة ابن عمر على بلاد الجزيرة (ما بين النهرين) . ولم يصب في قوله (٨٤) ان ازبرهي قلازوم Clazomenea فقلازومين على ما في قاموس الأعلام اشمس الدين سامي Clazomènes كانت في إقليم يونيه القديمة وهي اليوم في المكان الذي تقع فيه اورله ٤ واورله من عمل لواء ازمير على ثمانية وعشرين كيلومتراً في الغرب الجنوبي من هذا الثغر وعلى خمسة كيلو مترات من الساحل وفي قلازومين معجر صحي . ويونيه Yonie تمتد من مدينة ازمير الى ساحل منتشا ومن جملة مدنها ازمير (زميرني) وقلازومين وغيرها من المدن والجزر العاصرة . وبعبارة موجزة يونيه هي سواحل بحر ايجه (هييان) نال ناشر الرحلة : « وقد أعجب بنيامين بصورة خاصة بما شاهدته في وادي الرافدين من جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالطأينة والرفاهة في ظل الخلافة الاسلامية الوارف وفي عصر لم يكن يهود اوربة يعرفون سوى ضروب الارهاق والاضطهاد الديني والاقتصادي راح لسانه ببلج بمدح خليفة المسلمين وهو يومئذ المستنجد بالله العباسي » . . . أمير المؤمنين المعروف بالتقوى والاستقامة يطلب الخير لجميع رعاياه » .

وصف الرحالة بنيامين الخليفة العباسي (١٣٢) وقال فيه « انه كان يعرف عدة لغات وتوراة موسى بأكل من تعب كفيه اذ يصنع الشال المقصب ويدمغه بجمته فيبيعه رجال بطانته من السراة والنبلاء فيعود عليه بالأموال الوفرة . . . والمسلمون لا يشاهدونه الا مرة في العام عندما يتوافد الحجاج من كل فج بطريقهم الى مكة . . . وجميع الأمراء من بيت الخلافة معتقلون في قصورهم الخاصة

وراء سلاسل الحديد وعليهم الحراس الموكلون بهم لكي لا يملنوا العصيان على كبيرهم الخليفة ٠٠٠ غير ان كلاً من هؤلاء يعيش في قصر انيق ويمتلك المدن والضياع تدر عليه المال الوافر وعليها الوكلاء والامناء وهكذا يقضي الامراء ايامهم بالقصف واللهو ٠٠٠ ومن عادة الخليفة ألا يبارح قصره الا مرة في العام في العيد الذي يسميه المسلمون « عيد رمضان » فيجتشد الناس من اقاصي البلاد للاحتفاء بمشاهدته ويمنطي الخليفة عند خروجه جواداً مطهماً وهو مرتد برودته المقصبة بفضة وذهب ومتوج الرأس بقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة التي لا يعد لها ثمن . وفوق القلنسوة قطعة قماش سوداء اللون فيها ما يثير الى التواضع وفيها موعظة للناس بأن هذه الأبهة كلها سيفشاها السواد عند انقضاء الأجل . الى آخر ما وصف .

ومما قال (ص ١٣٧) وتقضي التقاليد المرعية بين اليهود والمسلمين وسائر ابناء الرعية بالنهوض امام رأس الجالوت (كبير رؤساء الدين عند اليهود) وتحيته عند مروره بهم ومن خالف ذلك عوقب بضربه مائة جلدة . ووصف جامع دمشق (١١٦) ومما قال فيه : وبهذا الجامع حياض موشاة بذهب وفضة مستديرة الشكل وهي من الضخامة بحيث تنسع لوضوء اشخاص عديدين بوقت واحد . وذكر في الكلام على قلعة شوستان من كورة خوزستان (ص ١٥١ و ٥٢ و ٥٣) ان في احدي كنانسها قبر النبي دانيال « ولقبر دانيال هذا حكاية طريفة ذلك أن اليهود يقيمون بالجانب المعمور من المدينة حيث الأسواق والمتاجر وبيوت المومنين اما الجانب الثاني فيسكن فيه الفقراء الذين لا أسواق لهم ولا متاجر ولا رياض أو بساتين ، فدفعهم الحسد الى الاعتقاد بأن هذه الرفاهة التي تتم أهل الجانب الأول انما جاءتهم ببركة النبي دانيال ، وعندم قبره . لذلك طالبوا بالتحاح ان ينقل مثنوى النبي الى جانبهم فكان ان أبي أهل الجانب الأول تلبية هذا الطلب فنشبت بين رجال الفريقين فتن ومشاحنات دامت أمداً طويلاً حتى أدركهم الملل فاصطلحوا على ان يبقى ناووس النبي دانيال سنة حولية

عند كل من الجانبين على التوالي . وبقيت الحال على هذا المنوال حتى تغلب عليهم سنجرشاه بن ملك شاه الملك العظيم الذي كان يحكم خمساً وأربعين إمارة المعروف عند العرب بسطان الفرس الكبير ومسيرة سلطنته أربعة أشهر وأربعة أيام من شواطئ نهر سمرة إلى سمرقند ونهر غويزان ونيسابور وبلاد مادي وجبال خفتون وأراضي التبت ذات الغابات التي يكثر فيها غزال المسك . فلما دخل هذا الانبرازور سنجر ملك العجم مدينة شوستان وشاهد كيف يتبادل أهلها نقل ناووس النبي دانيال عبر الجسر ومشى خلفه خلق غفير من اليهود والمسلمين قال لهم انه لا يليق بكرامة النبي مثل هذا العمل المزري فأمر أن يذرع النهر من كلا الجانبين بالتساوي وان توضع رفات النبي في ناووس من زجاج يعلق في منتصف الجسر بسلاسل من حديد وان يقام فوق الموضع الذي كان النبي مدفوناً فيه مصلى يؤمه من يشاء من يهود وغيرهم لإقامة فريضة الصلاة وأمر كذلك بأن يحظر صيد السمك على بعد ميل من كلا طرفي الناووس اكراماً للنبي وهكذا يشاهد نعش النبي دانيال (ع) معلقاً حتى اليوم» .

ونختم هذا بتهنئة الأستاذ عزرا حداد على عمله على ما وفق إليه من تحافنا بالجديد الذي كنا نجهله وبالوقوف عليه أدب ومعرفة وسلوى . محمد كرد علي

العرب في اسبانيا

علي الجارم بك

فضل الأستاذ علي الجارم بك في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، انه لجأ الى مؤلف انجليزي : استانلي لين پول ، يجب العرب وبتفتي بمجدهم ، في كتابته انصاف وتحقيق ، فما أحب الأستاذ المترجم ان يحرم العرب فائدة هذا الكتاب . ولقد يسرنا دفاع الأستاذ علي الجارم بك عن العرب في مقدمة الكتاب ، وبلغ من نزعة العربية في هذه المقدمة ان تعرض لابن خلدون ، ولكن الذي نراه ان ابن خلدون ما أراد في مقدمته الخط من مقادير العرب وانما العرب الذين

قصدهم في كلامه انما هم الأعراب سكان البادية ، فهو لاء هم الذين كانوا يهدمون القصور ليتخذوا من أحجارها اثنائي للقدور ومن خشبها أوتاداً للخيام ، والعرب لفظ عام يطلق على سكان المدن والبادية معاً ، أما لفظ الأعراب فهو خاص يطلق على سكان البادية وحدهم ، ولو لجأ ابن خلدون في مقدمته الى استعمال لفظ الأعراب بدلاً من العرب لنجا من هذا اللبس ، ولكنه لم بدر في خلد أنه يأتي عصر بشكل فيه فهم لفظ العرب ، فيعملون له معنى خاصاً بدلاً من المعنى العام الذي خلقته له اللغة ، وقد تولى الأستاذ ساطع الحصري الدفاع عن ابن خلدون في دراساته فوضح معنى العرب حتى زال اللبس .

والذي يلاحظه القاري في ترجمة كتاب : العرب في اسبانيا ، ان للأستاذ المترجم أسلوباً انشائياً اذا حسن اللجوء اليه في عصر من العصور فلا يحسن اللجوء اليه في عصرٍ مثل عصرنا فنحتاج فيه الألفاظ والمعاني الى كثير من الدقة والتحديد ، فاذا كانت العبارة الآتية : ان سقوط الأندلس لم يكن الا سقوط النجم المتلألئ اللامع وانبيار الجبل الأشم الراسخ ، تشتمل على آثار اللغة الشعرية فانها خالية من الدقة والتحديد فقد تطلق هذه العبارة على كل معنى من هذا القبيل ولم يقتصر الأستاذ على هذا الضرب من الأسلوب في مقدمة الكتاب وحدها ولكنه فطن به في الترجمة نفسها ، ففي أول مطرٍ من الترجمة بقرأ القاري ما يلي : بقيت بلاد العرب آمنة مطمئنة لا بداس لها عشرين ٠٠٠ فاني أعتقد ان العبارة الأخيرة : لا بداس لها عشرين جاءت من عند المترجم نفسه ، فالمعنى قد تم من قبلها وكتاب الغرب اشتهروا بتحديد معانيهم ودقة تعبيرهم ، فلا يسرفون في كتاباتهم اسرافاً نضيع فيه هذه الدقة ويذهب فيه هذا التحديد .

غير ان الأستاذ المترجم اذا مال الى هذا النوع من الانشاء في بعض المواطن فانه في مواطن ثانية ، وقد تكون كثيرة ، كان دقيقاً في تعبيره ، يقبس الفاظه على مقادير المعاني التي ارادها المؤلف نفسه مفرغاً هذه المعاني في قوالب من البيان العربي البليغ .

شفيق جبيري

م (٦)

المنتخب المدرسي من الأدب التونسي

تأليف : حسن حسني عبد الوهاب

لا ريب في ان الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا بذل جهداً غير يسير في البحث عن تراجم الأدياء التي تضمنها كتابه . المنتخب المدرسي من الأدب التونسي والتنقيب عن خواطرم وأديهم ، وقد قسم الأدب التونسي أربعة أقسام : الدور العربي (من سنة ٢٧ الى سنة ٣٠٠) والدور العربي البربري الأول (من سنة ٣٠٠ الى سنة ٦٠٠) والدور العربي البربري الثاني (من سنة ٦٠٠ الى سنة ٩٥٠) والدور الحديث وأشار في بدء كل دور منها الى ما حدث في هذا الدور من الحوادث السياسية والاجتماعية .

واذالم تكن هذه التراجم كاملةً على الوجه الذي يقتضيه روح العصر فالذنب في ذلك ليس بذنب المؤلف لأن عناصر التراجم في تاريخنا القديم مفقودة ، وحسبه المجهود الذي جهده في البحث عن هذه التراجم فان في ذلك فضلاً جزيلاً ، فقد يستطيع رجال التاريخ الأدبي أن يجدوا الآن في كتاب : المنتخب المدرسي طائفة من الشعر والنثر مدونةً يضمونها الى سلسلة تاريخ الأدب العربي حتى تكون هذه السلسلة تامة وقد يستطيع نقاد الأدب أن يبحثوا عن خصائص هذا الشعر وهذا النثر وان يقارنوا بينها وبين خصائص الأدب في المشرق حتى يعلموا الفرق بينهما .

ش . ج



قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله)

المؤلف : الدكتور پول دي كروف

المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

ذكر الدكتور أحمد زكي بك في مقدمة ترجمته ان قصة الميكروب عبارة عن مقالات متفرقات شاعت في كثير من الأمم يربطها موضوع واحد ويجري بها تسلسل تاريخي واحد ، كتبها الكاتب العالم پول دي كروف وقصد ان

يكشف بها للجمهور بطريقة سهلة عن ذلك الصراع الذي بدأ منذ ثلاثة قرون بين الانسان وبين الميكروب .

وأضاف الى قوله هذا ان قصة الميكروب فيها مافي أفايص الأدب من فرح وألم ومن فكاهة ومأساة ومن غذاء للعاطفة الطيبة لا يقصر عن غذاء يجده في أفايص الحب وحكايات الغرام .

* * *

ذهبت الأيام التي كان الأدب فيها كتابة عن حفظ أبيات من الشعر ، أو طوائف من النثر ، أو جملة من أخبار العرب وأيامهم ، أو غير ذلك ، فالأدب في عصرنا هذا لا يستغني عن كثير من العلم ، والعلم لا غنى له عن الأدب ، وقد وجدنا ان كثيراً من العلماء لم يستوحشوا من الأدب وان كثير من الأدباء قد أنسوا بالعلم ، وما أكثر الروايات التي تتضمن شيئاً غير قليل من روح العلم والفلسفة ، يكاد يكون العلم وحده مادة جافة ، فالأدب هو الذي يقربه من الأذهان ويحييه الى القلوب وينشره في الجماهير ويلوته بالألوان التي تجذب النفوس اليه ، ولقد جاء عصر من عصور أدبنا القديم لم يكن فيه بين الأدب والعلم شيء من الوحشة ، ومن تدب أخبار الجاحظ تحقق عنده انه كان يعنى بالعلم عنايته بالأدب ، كان يهتم بالمقارب والجرذان اهتمامه بأي مظهر من مظاهر الأدب أعانته على نشر هذا العلم لغة ملك أسرارها وأحاط بدقائقها وجلالها ، وهذا أدبنا في عصرنا الذي نعيش فيه أخذ يرجع الى عصر الجاحظ ، أي الى الأنايس بالعلم ، والعناية به ، والاستقصاء في أخباره ، فبالأدب تستفيض مذاهب العلم في الناس ، على شرط واحد أن يكون هذا الأدب مثل الأدب المتجلي في ترجمة : قصة الميكروب ، فلا تقصر في الألفاظ ، ولا رخاوة في القول ، ولا مجازفة بالتعبير ، وانما هو أدب موزون ، تناسبت فيه الصفات والموصوفات ، فلا تضاف صفة الى موصوف تنفر عنه أو ينفر عنها ، وهذا شيء غير قليل .

س . ج

—————

چان درك

المؤلف : جورج برناردشو المترجم : الدكتور أحمد زكي بك

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب چان درك من سلسلة عيون الأدب العربي التي تولتها لجنة التأليف والترجمة والنشر .

قد تكون حاجة أدبنا العربي الى الترجمة أشد من حاجته الى الوضع ، فقد أنس هذا الأدب بالأشواغ الأديبة الحديثة التي سموها : قصة ورواية وغير ذلك ، ولكننا لا نزال بعيدين عن معرفة قواعد هذه الأشواغ وأساليبها ، فحسب الواحد منا ان يخطر بباله خاطر على أي وجه كان ، وان يدورن هذا الخاطر ويسميه : قصة أو رواية ، فاقدم كبار كتاب العرب على ترجمة أبلغ روايات الغرب وقصصه بنشر فينا ذوق الأشواغ الأديبة الحديثة وبفهمنا حقائق فنها ، والمهم في هذا كله ان يحسن الكاتب العربي اختيار ما يترجم ، ولا شك في ان برناردشو قد ذهبت شهرته في الدنيا كلها فالاطلاع على نتائج قريحته قد يزيد في صقل أدبنا ، وقد حافظ المترجم الدكتور احمد زكي بك على روح المؤلف ، فاننا مفتقرون الى هذه الروح الغربية التي ترويضنا على وزن الألفاظ دون شيء من المحازفة بها وعلى المناسبة بين الألفاظ والمعاني فلا نعطي المعاني أكثر مما تستحق من الألفاظ ولا نعطي الألفاظ أكثر مما تستحق من المعاني ، وهذه فضيلة تعوزنا الايعواز كله ، وكثرة الترجمة الصالحة قد تشيع فينا هذه الفضيلة على ان يتولى أمرها أمثال الدكتور أحمد زكي بك ، المعروف بسلامة ذوقه في اللغة وبحسن اختياره للألفاظ وبرقة طبعه في هذا الاختيار .

واذا جاز لنا ان نعاتب الدكتور الفاضل فانما نعاتبه على اختياره لفظة : يوزباشي ولفظة : جالونين من اللبن ، ولا ريب في انه لا يغفل عن الاسمين العربيين لهذين المسميين ، ولكنه تهاون بهذا الأمر لشدة استعمالها في مصر ، على ان بلاد العرب قد دخلت في طور جديد من الوحدة ومن أعظم أسباب هذه الوحدة وحدة اللغة والمصطلحات فلا يجوز أن تكون مصطلحات اللغة متباينة في أقطار العرب ، فالدكتور احمد زكي بك لم يترجم كتاب : چان درك لمصر وحدها ولكنه ترجمه لبلاد العرب كلها ، وأظن ان اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية لا تغفل عن توحيد المصطلحات في المستقبل .

ش . ج

فيلسوف العرب والعلم الثاني

تأليف الأستاذ مصطفى عبد الرزاق

طبع بدار احياء الكتب العربية بالقاهرة عام ١٩٦٥ ، عدد صفحاته ١٢٧ من القطع الوسط
 هذا الكتاب هو المؤلف الأول من بحوث الجمعية الفلسفية المصرية ، كشف
 فيه مؤلفه الأستاذ مصطفى عبد الرزاق ، الرئيس الفخري للجمعية ، عن خمسة اعلام
 من قادة الفكر العربي : الكندي ، والفارابي ، والمتنبي ، وابن الهيثم ، وابن تيمية .
 وفي كل بحث من هذه البحوث تحقيق تاريخي يدل على سعة اطلاع المؤلف
 وأدبه الجم . فإذ كانت الجمعية الفلسفية المصرية تريد « ان تزبل رهبة الفلسفة
 من النفوس ، وتجعلها محببة الى الأذهان ، وتعمل على اشاعة التفكير الفلسفي في
 أوسع نطاق ، بنشر طائفة من المؤلفات في تاريخ الفلسفة ، وما بعد الطبيعة ،
 والاجتماع ، وعلم النفس ، والمنطق ، ومناهج البحث » . (ص - ٤) فهي قد بلغت
 غايتها بهذا الكتاب لسهولة عبارته ووضوح معانيه .
 ولكن المؤلف اقتصر في تحقيقه التاريخي على الناحية الخارجية دون الداخلية .
 فتكلم مثلاً عن قبيلة الكندي ، ونسبه ، ونشأته ، وبيئته ، وثقافته ، وأسلوبه ،
 ومعيشتة ، ومكتبته ، وشخصيته ، وآثاره ، وآرائه ، ومزله العلمية ، دون ان يعطينا
 فكرة كاملة عن مذهبه الفلسفي . والسبب في اقتصار المؤلف على هذه الناحية
 الخارجية يرجع ، كما يقول ، إلى أنه « ليس فيما بين أيدينا من آثار الكندي
 ما يمكننا من استخلاص مذهبه الفلسفي نسقاً كاملاً » (ص ٤٧) . وفي الحق إن
 أكثر كتب الكندي قد فقدت : فلم يبق منها في اللغة العربية إلا القليل النادر .
 ولو لآما بقي في اللغة اللاتينية من التراجم كترجمة رسالة العقل « De Intellectu »
 ورسالة الماهيات الخمس « De. Quinque essentiis » في المادة ، والصورة ،
 والحركة ، والزمن ، والمكان ، وغيرهما ، وكانت معرفتنا بفلسفة الكندي أكثر
 غموضاً . ولكننا نعتقد أن ما بقي من رسائل الكندي في اللغة العربية ، وما حفظ
 من رسائله المترجمة الى اللغة اللاتينية ، وما جاء في كتب التراجم ، والنهارس ،
 من الإشارة الى كتبه وآرائه ، كل ذلك يمكننا من رسم الخطوط الأساسية

العامة لفلسفته . فهو قد حذا حذو أرسطو ، وقبس كثيراً من الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، والفلسفة الفيثاغورية ، ووضع أسس نظرية العقل ، التي ذهب إليها الفارابي وابن سينا من بعده . ولو عني المؤلف بهذه الناحية الداخية عنايته بالناحية الخارجية ، لجاء بحثه عن فيلسوف العرب أتم وأوفى .

أما كلام المؤلف عن فلسفة الفارابي ، فأكثره في الناحية الخارجية أيضاً . وما ورد منه في احصاء العلوم كثير الاقتضاب ، وربما استطاع الباحث في احصاء العلوم أن يطل من هذه الناحية على مذهب الفيلسوف كله . إلا أن المؤلف لم يشأ أن يعطينا ، في فصل واحد ، صورة كاملة لمذهب الفارابي في المعرفة ، والأول ، والكون ، والانسان . فاقصر على دراسة ناحية واحدة من فلسفته . وفي كلامه عن احصاء العلوم شرح وافٍ لوجه نظر الفارابي في ترتيب العلوم اقتبسها من كتابه في احصاء العلوم ، وكتب أخرى له ككتاب « التنبيه على سبيل السعادة » ، وكتاب « تحصيل السعادة » ، وكتاب « السياسات المدنية » ، وكتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

وأما كلامه عن المتنبي فقد اشتمل على قسمين : فلسفة المتنبي في الميزان . ومصادر فلسفته . قال المؤلف عند الكلام عن مصادر فلسفة المتنبي : « إن كل المترجمين للمتنبي والباحثين في فلسفته قد أغفلوا رجلاً لعله صاحب الأثر الأكبر في فلسفة المتنبي : ذلك الرجل هو أبو نصر الفارابي » (ص ٨٩) . مثال ذلك أن المتنبي يرى أن السيادة هي غاية الحياة ، والقوة هي أصل الأخلاق والفضائل . والفارابي يقول في كتاب المدينة الفاضلة : « إنا نرى كثيراً من الحيوان يشب على كثير من باقيها ، فيلتمس إفسادها وابطالها من غير أن ينتفع بشيء من ذلك نفعاً يظهر ، كأنه قد طبع على أن لا يكون موجود في العالم غيره » (المدينة الفاضلة ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « وقد جعلت هذه الموجودات أن تتغالب وتمتارب ، فلا قهر منها لما سواه يكون أتم وجوداً » (المصدر نفسه ١٠٦ - ١٠٨) ويقول : « فالعدل إذن هو التغالب . . . واستعباد القاهر للمقبور هو أيضاً من العدل » .

(المصدر نفسه) . الفارابي هو أول من نورد هذه الآراء لأن (أفلاطون)

قد سبقه إليها في كتاب الغورجياس و كتاب الجمهورية ، وربما كان هذان الكتابان أحد الأصول التي اقتبس منها (نيتشه) بعض آرائه . غير أن مذهب الفارابي في الأخلاق ليس مبنياً على القوة والقهر كذهب نيتشه ، بل هو مبني على العقل والفضيلة . والانسان السعيد عنده هو الانسان الفاضل ، والمدينة السعيدة هي المدينة التي يحكمها ملك فاضل . ولا عبرة لما جاء في كتاب المدينة الفاضلة من المعاني المشابهة لآراء نيتشه ، أو لبعض المعاني التي تدور في شعر أبي الطيب المتنبي . فإن الفارابي لم يدعُ إليها وما أوردها هناك إلا ليفندها . فهو قد ذكرها في آراء المدن الجاهلة ، والضالة ، والفاسقة ، والمتبدلة ، وهي مضادة للمدينة الفاضلة . فالتشابه بين الفارابي والمتنبي في هذه الناحية إنما هو تشابه سطحي . الأول هو فيلسوف الخير والعقل والانسانية ، والثاني هو شاعر السيادة والقوة . والمثل الأعلى الذي يتطلع إليه الفارابي إنما هو السعادة المبنية على الفضيلة ، فلا سلطان في مدينته الفاضلة إلا للعقل ، ولا حكم إلا للخير وهو قوي الايمان عظيم الثقة بطبيعة الانسان وفطرته ، حتى أن مدينته الفاضلة هي مدينة الصالحين الذين يحكمهم فلاسفة حكماء أو أنبياء منذرون ، في حين أن المتنبي يعتبر ان الغلبة والسيادة مطمح الحياة ويرى أن الظلم من شيم النفوس .

وما يقال في التشابه بين الفارابي والمتنبي يقال أيضاً في التشابه بين المتنبي والمعري . فالمعري في نظرنا هو شاعر الانسانية والخير . أما المتنبي فهو شاعر القوة والسيادة والبطولة . نعم إن المعري قد أخذ عن المتنبي كثيراً مما يدور في شعره من معاني الشك والتبرم بالحياة ، ولكن غاية كل منهما تختلف عن غاية الآخر . لا بل هما من هذه الناحية على طرفي نقيض .

لقد جاء في كتاب (الغورجياس) لأفلاطون على لسان السفسطائيين كثير من الآراء المشابهة لآراء (نيتشه) كقوله : « إذا أراد الانسان أن يعيش عيشة حسنة وجب عليه أن يترك لأهوائه العنان . حتى تنمو نمواً لا يحول دونه شيء . وإذا بلغت هذه الأهواء نهايتها . وجب على الانسان أيضاً أن يكون قادراً على إرضائها بشجاعة ودهاء ، فكما تولدت في قلبه شهوة سكنها ، إن أكنه

الناس لا يفعلون ذلك . فهم لا يمدحون الاعتدال والعدالة . إلا لأنهم أنذال لا يستطيعون أن يتبعوا أهواءهم» (غورجياس ٤٣٣) وجاء في كتاب الجمهورية « إن العدالة إنما هي حق الأقوى » (الجمهورية ٣٨٨ - ٣٤٤) . فهل يستدل من ذلك أن نيتشه هو سليل أفلاطون في فلسفته ؟

فنحن نسلم مع المؤلف بأن للفارابي أثراً في شعر المتنبي . وأنه لا بد أن يكون صدى فلسفته قد قرع سمع المتنبي ، وأن في كتب الفارابي أصولاً لكثير من المعاني الفلسفية التي تدور في شعر أبي الطيب ، وأن ما أورده الخاتمي في رسالته من الأقاويل المنسوبة الى أرسطو التي وافقها المتنبي قد يكون معظمها من كلام الفارابي .

ولكننا بالرغم من ذلك نرى أن الفارابي والمتنبي يختلفان كل الاختلاف في أصل الأخلاق وغايتها ، لأن الفارابي تصور مدينة فاضلة بعيدة عن الحياة ، فأكثر من وصف المدن الضالة للبرهان على الشيء بضده ، كما فعل أفلاطون ، أما المتنبي فقد انصرف الى الحياة الواقعية يجد ، وحرب الناس وأراد أن يسودهم بالقوة . ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روتى رحمه غير نادم ومن نظر الى حياة كل منهما وجد فيها أحسن دليل على ما نقول . فقد كان الفارابي كالمعري زاهداً في الحياة ، راغباً عن الجاه والسلطان والثروة ، وكان المتنبي راغباً في الحياة ، مغامراً ، طامحاً في كل ما يجلب اليه السعادة المادية . ويندر أن تجد فيلسوفاً أو شاعراً تنطبق آراؤه على حياته أكثر مما هي عليه الحال عند الفارابي والمتنبي . فهما من هذه الناحية متشابهان . أما في غاية الأخلاق ومبادئ الحق والعدل فهما مختلفان . ولا غرو فقد يتشابه مذهبان فلسفيان في الوسائل ، ويختلفان كل الاختلاف في الغايات . وقد تدخل العناصر ذاتها في تركيب عقلية مختلفة ، ويكون لكل تركيب منها صورة خاصة . وقد ينبع نهران من جبل واحد ويجريان في جهتين مختلفتين . فالذي ينظر الى الوسائل والعناصر يجد المتنبي والفارابي متفقين . ولكن الذي ينظر إلى الغايات يجد بينهما اختلافاً عظيماً .

بجمل صليبا

واجب النائب ، تأليف الأستاذ منير الشريف

طبع بالمكتبة الصومية بدمشق عام ١٩٦٦ ، عدد صفحاته ١٧٦ من القطع الوسط

أراد مؤلف هذا الكتاب أن ينبه النائب السوري الى واجباته ، فوضع له برنامجاً واسعاً مشتملاً على نظرات في السياسة ، والتعليم ، والصحة والتشريع ، والاصلاح الاجتماعي ، والاقتصادي ، والمالي ، والعمرائي . وهذا البرنامج الواسع حقيق بأن يكون برنامج حزب عربي ديموقراطي ؛ لأن فيه تحديداً لسياسة الدولة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية : كالإشارة الى تعديل برنامج التعليم الابتدائي والثانوي ، والدعوة الى توسيع فروع الجامعة السورية ، والعناية بتعليم المرأة ، والمغاء الأجور المدرسية ، وتطبيق مبدأ التعليم الازامي ، والتنبيه الى اصلاح الجهاز الاداري ، والعناية بعمران المدن ، وانشاء الحدائق العامة والغابات ، وبناء المساكن الصحية ، وربط الثرى بعضها ببعض ، وإعانة الفقراء والعجزة ، وحفظ الصحة العامة ، وتجنيف المستنقعات ، ومعالجة الأمراض ، والاهتمام بالشؤون الاجتماعية ، والدعاية الوطنية ، والحض على الزواج والأخلاق الفاضلة ، والترغيب في الثقافة والحريية ، والعمل على تقوية ارادة الشعب وميله الى العدل ، واصلاح قانون الانتخاب . ولعل أحسن ما جاء في هذا الكتاب من الفصول بحث الاصلاح الاقتصادي والمالي . فقد درس فيه المؤلف الانتاج الزراعي ، والاستيراد والتصدير ، والميزان التجاري ، وفي ضوء الاحصاءات الاقتصادية والمالية ؛ وبين الوسائل المؤدية الى انعاش التجارة والصناعة والزراعة . فاقترح مثلاً ان توزع الأراضي الأميرة على فقراء الزراع وأن تحدد الملكية الزراعية فلا يسمح لأحد بأن يملك أكثر من (٥٠٠) هيكتار ، وان تبنى السدود للري ، وان تؤسس الشركات الصناعية والزراعية ، وان تقسم الأعمال ، وتفتح المعارض ، وترفع الحواجز الجمركية بين البلاد العربية ، وان تحمي الصناعات الوطنية ، وتنظم حياة العمال ، وان تعنى الدولة بالاصطياف ، وزراعة التبغ ، وغرس الأشجار ، وأن تؤسس مصرفاً وطنياً كبيراً ، وان تعدل ضريبة الدخل ، وتلغي ضريبة المواشي ، وتفرض ضريبة على الميراث

والقروض وارباح الحرب ، وتزويد رسوم المسكرات والملاهي . وخير طريقة لتنظيم موازنة النفقات في نظره هي ان تقسم الى ثلاثة أقسام : ثلث للموظفين ، وثلث للري والانتاج الصناعي والزراعي ، وثلث للأمن الداخلي والخارجي ولإعانة الصناعة الوطنية وصناديق التوفير .

وفي الكتاب دعوة الى الوحدة القومية ، والتعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية ، وحملته على الشعوبية تدل كلها على تفاؤل المؤلف بالمستقبل واعتماده على القوى الكامنة في الشعب لإيحاء دولة عربية ديموقراطية .

وقصارى القول ان « واجب النائب » هو برنامج سياسي مفصل لم يوضع للنائب وحده بل وضع لتوجيه جميع أفراد الشعب . وهو ، على ما فيه من نظرات محكمة ، برنامج سريع ، بعضه داخل في بعض . ولو عنى المؤلف بتنظيم مواده ، وترتيب فصوله ترتيباً منطقياً ، لوفر على القاري عناء التكرار وجاء بحجته أتم وأوضح .

ج . ص

مراسلات السفارة البريطانية في برلين

مع وزارة الخارجية البريطانية

حررها بول كنبالوند وشنطن ١٩٤٤

Letters from the Berlin Embassy

كان لوزراء خارجية انكلترا في القرن التاسع عشر مراسلات خاصة واسعة النطاق مع ممثلي حكومتهم في الدول الأجنبية . والكتاب الذي نبحت عنه اليوم عبارة عن مقتطفات من مراسلات سفراء انكلترا في برلين مع وزير الخارجية اللورد غرانفيل (Granville) بين ١٨٧١ - ١٨٧٤ ، وبين ١٨٨٠ - ١٨٨٥ . وقد عيّنت بنشرها الجمعية التاريخية الأميركية وحركتها وعلق عليها ووضع لها المقدمات اللازمة بول كنبالوند استاذ التاريخ في جامعة وسكنسن (Wisconsin) الأميركية .

يقع هذا الكتاب في ٤٢٨ صفحة . ويمهد المحرر لمراسلات كل سنة من السنوات المذكورة بمقدمة تاريخية تجمل الحوادث الهامة في تلك السنة وتحلل المواضيع التي تدور حولها المراسلات بصورة عامة . وقد احسن الأستاذ المحرر بوضع هذه التمهيدات والتعليقات الكثيرة على هوامش المراسلات التي تشرح كثيراً من الأمور الواردة في النصوص .

كان السفير الانكليزي في برلين في معظم هذه المدة اودور سل (Russell) وبقي في منصب السفارة حتى وفاته في عام ١٨٨٤ . وقد عرف منذ عام ١٨٨١ باسم اللورد أمبتهيل (Amptill) . والتحارير التي يحتويها هذا المجلد كانت معظمها مراسلات خاصة ومسرّبة بين السفير والوزير اللورد غرانفيل الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة غلادستون الحرة . وقد جمعت التحارير من أوراق غرانفيل في دائرة السجل العام . وكانت تكتب هذه التحارير بدون تحفظ لأنها لا توضع أمام نظر الوزارة او البرلمان ، وهي مصدر هام للتاريخ الدولي والدبلوماسي .

والمسائل الواردة في هذه المراسلات تهم الباحثين في التاريخ وتلقي ضوءاً على كثير من شؤون السياسة الخارجية في ذلك العهد الذي تسيطر عليه شخصية بسمارك القوية ، ونظلمنا على جميع المشاكل الدولية والاستعمارية التي ظهرت في العالم الأوروبي . ومن المشاكل التي يتردد ذكرها في المراسلات مشاكل المسألة الشرقية وقضية مصر . ومن أم ما يلفت النظر بدء التنافس بين انكلترا والمانيا وتوتر العلاقات في السنوات الأخيرة بسبب المستعمرات . وترينا المراسلات كثيراً من خفايا الحياة الدبلوماسية ، وأثر السفارات ودهاء السياسة الخارجية فيها ، وتأثير خبرتهم في توجيه العلاقات بين الدول وفي حل المشاكل القائمة بينها ، ولذا فإن هذا المجلد مفيد للغاية وقد أسدت الجمعية التاريخية الأميركية خدمة جليلة بنشره .

جورج حداد

آراء وأنباء

التصحيف والتحريف

قال الأستاذ الرئيس في مقالة التصحيف والتحريف (الجزء ١١ و ١٢ من المجلد ١٩) : ومن الأئمة الذين ردوا كل كلام الى نصابه الصحيح في المتقدمين ابو احمد العسكري المتوفى بعد ٣٩٥ وان كتابه (التصحيف والتحريف) طبع الثلث الأول منه ولا يزال الأصل محفوظاً في دار الكتب المصرية الخ . وجدت ان لهذا الموضوع المهم بقية لا ينبغي أن تهمل يعرف بها عناية المتقدمين بأمر التصحيف والتحريف ورد الخطأ من الكلمات الى الصواب لما يترتب على بقاءه على الخطأ من تحريف الكلم عن مواضعه ويبنى على ذلك تبدل في الأحكام وغير ذلك . وجل من عنى في هذا الباب هم علماء الحديث وقسموا كتبهم في ذلك الى قسمين . كتب في الخطأ الذي وقع في لفظ الحديث . وقسم في الخطأ الذي وقع في رجاله .

وأما من القسم الأول كتيب مطبوع حديثاً في مصر وهو (اصلاح خطأ المحدثين) للامام المحدث اللغوي ابي سليمان أحمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٣٨ هـ شارح سنن ابي داود المسمى معالم السنن الذي طبعته في مطبعتي في ٤ أجزاء . والكتيب في ٣٥ صفحة قال في أوله : هذه الفاظ من الحديث تروىها أكثر الناس ملحونة أصلحناها وأخبرنا بصوابها وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا منها أيبتها وأوضحها . قال ابو سليمان . قوله صلى الله عليه وسلم في البحر (الظهور مأوه الحل مئته) عوام الرواة يولعون بكسر الميم من المئته يقولون مئته وإنما هي مئته مفتوحة يريدون حيوان البحر اذا مات فيه . والكتاب على هذا النسق . قال معلق حواشيه ان المؤلف ذكر فيه نحو مائة وخمسين حديثاً . اي ١٥٠ كلمة محرفة . وعقد علماء أصول الحديث المسمى بالمصطلح باباً لهذا . قال النووي والسيوطي في التقريب وشرحه التدريب في النوع الخامس والعشرين في بحث كتابة الحديث

وضبطه . نقل عن أهل العلم كراهية الاعجام اي التقط والاعراب اي الشكل الا في الملتبس . وقيل يشكل الجميع . قال القاضي عياض وهو الصواب لاسيما للمتبدى غير المتجر في العلم فإنه لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ولا صواب الكلمة من خطئه . قال العراقي وربما ظن ان الشيء غير مشكل لوضوحه وهو في الحقيقة محل نظر محتاج الى الضبط . وقد وقع بين العلماء خلاف في مسائل مرتبة على اعراب الحديث كحديث (ذكاة الجنين ذكاة أمه) فاستبدل الجمهور على أنه لا يجب ذكاة الجنين بناءً على رفع ذكاة أمه . ورجع الحنفية الفتح على التشبيه أي بذكي مثل ذكاة أمه اه .

وعقد علماء المصطلح باباً آخر لبحث التصحيف . قال في التقريب وشرحه التدريب . النوع الخامس والثلاثون معرفة المصحف وهو فن جليل مع وإنما يحفظه الخذاق من الحفاظ والدار قطنى منهم وله فيه تصنيف مفيد وكذلك ابو احمد العسكري . وقسم الحفاظ ابن حجر هذا النوع الى قسمين احدهما ما غير فيه اللفظ فهو المصحف والاخر ما غير فيه الشكل مع بقاء الحروف فهو المحرف . ويكون في الاسناد والمتن . ويكون تصحيف لفظ ويقابله تصحيف المعنى وبصر ومقابله تصحيف السمع . فمن التصحيف في الاسناد العوام بن مراحم بالراء والجيم صحفه ابن معين فقال مزاحم بالزاي والحاء . ومن الثاني حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجر في المسجد وهو بالراء اي اتخذ حجرة من حصير او نحوه يصلي عليها صحفه ابن لهيعة فقال احتجم بالميم . وحديث من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال صحفه الصولي فقال شيئاً . وهناك ذكر امثلة لتصحيف اللفظ وتصحيف البصر وفي سرد ذلك طول .

وقال في النوع السابق . وينبغي ان يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الاسماء اكثر فانها لا تستدرك بالمعنى ولا يستبدل عليها بما قبل ولا بعد . قال ابو اسحق النجيري . أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لا بدخلة القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه . وذكر ابو علي الصائفي ان عبد الله بن ادريس قال لما حدثني شعبة بحديث ابى الخوراء عن الحسن بن علي كتبت تحت حور عين لثلا

اغلط فأقرأه ابو الجوزاء بالجيم والزاي . وهذا النوع يسميه علماء أصول الحديث المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها . قالوا : وهو فن جليل يقبح جهله بأهل العلم لا سيما أهل الحديث ومن لم يعرفه بكثير خطؤه . وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ وفيه مصنفات لجماعة من الحفاظ . وأول من صنف فيه عبد الغني بن سعيد (حافظ مصر المتوفى سنة ٤٠٩) ثم شيخه الدار قطنى وتلاههما الناس . ومن احسنها وأكملها الاكمال لابن ماكولا على اعوانه فيه . وأتمه الحفاظ ابو بكر بن تقطة بذييل مفيد . ثم ذيل على ابن تقطة الحفاظ جمال الدين ابن الصابوني والحافظ منصور بن سليم ثم ذيل عليها الحفاظ علاء الدين مغلطاي بذييل كبير وجمع فيه الحفاظ ابو عبد الله الذهبي مجلداً سماه مشبه النسبة فأجحف في الاختصار واعتمد على ضبط القلم فجاء ابو الفضل بن حجر فألف تبصير المنتبه بتحرير المشبه فضمنه وحرره وضبطه بالحرف واستدرك ما فاته في مجلد ضخيم وهو أجل كتب هذا النوع وأتمها اه . وقال الحفاظ ابن حجر في النخبة وشارحها العلامة علي القاري في هذا البحث . وقد صنف فيه ابو احمد العسكري لكن أضافه الى كتابه التصحيف الموضوع بالمعنى الأعم ولم يجعل تصنيفه مختصاً بتصحيف الأسماء ولهذا صار سبباً لا لإفراد غيره إياه بالتصنيف . ثم افرد بالتأليف عبد الغني ابن سعيد فجمع فيه كتابين كتاباً في مشبه الأسماء وكتاباً في مشبه النسبة وجمع شيخه الدار قطنى (بعده) كتاباً حافظاً ثم جمع الخطيب (البغدادي) ذبلاً ثم جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا (المتوفى سنة ٤٨٧) في كتابه الاكمال واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كل محدث . وقد استدرك عليه ابو بكر بن تقطة الى آخر ما تقدم .

أقول أما كتابا الحفاظ عبد الغني بن سعيد فهما مطبوعتان معاً في الهند سنة ١٣٢٧ . قال في الأول باب الألف آسيد وأسيد وأسيد . ثم ذكر من سمي بها . ثم قال باب افلح بالفاء واقلح بالقاف . ثم باب احمد واجمد واحيد . وهكذا والكتاب في ١٣٥ صفحة .

وقال في الثاني الذي سماه كتاب مشبه النسبة باب الأبي والأبلى . وهكذا

وهو في ٨٠ صفحة واما كتاب الاكل لابن ماكولا فقد تكلم عليه العلامة السيد هاشم البندوي الهندي في كتابه تذكرة النوادر من المخطوطات في (ص ٩٧) وقال ان منه نسخة في الخزانة المصرية ونسخة في جامع القرويين بناس ونسخة في غابة الصحة والندرة في خزانة اياصوفيه ونسخة في مكتبة تونك ونسخة في المكتبة السندية بخط جديد . ونسخة في المكتبة الحبيبية بخط جديد في نسخة في المكتبة الآصفية بخط جديد .

وأما كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه الذي قال الجلال السيوطي انه اجل كتب هذا النوع وأتمها فنه نسخة في الأحمديّة بجلب رقها ٣٤١ محررة سنة ٨٥٩ اي بعد وفاة المؤلف بسبع سنين واخرى في المتحف البريطاني منقولة عن نسخة المؤلف وأخرى في المكتبة الرامغورية بالهند واخرى في المكتبة الآصفية بجيدرآباد الدكن . ومن الضروري ان يطبع كتاب ابي احمد العسكري كما اقترح الأستاذ الرئيس . وكتاب الاكل لابن ماكولا . وكتاب تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر فان فيها الكفاية في هذا الباب .

وصاحب كشف الظنون عد التصحيف علماً وقال انه نوع من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الأدباء أفردوه بالتصنيف وجعلوه من فروعهم . وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات . وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة . قال عبد الرحمن البساطي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلماته في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين . قال الحافظ النهي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاي والنون والجيم ثم ذكر كتاب ابي احمد العسكري وكتاب التصحيف والتجريف لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي (هكذا) المتوفى سنة ٦٠٠

وناظموها البديعيات ادخلوا التصحيف في بديعياتهم وعدوه نوعاً من أنواع البديع كما قال صاحب الكشف وهو غير التصحيف الذي نحن في صدده ويعلم الفرق بينهما من شروح البديعيات وخصوصاً خزانة الأدب لابن حجة فان فيها الكفاية .

محمد رغب الطباخ

(حلب)

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد العشرين

	الصفحة
• • • • • للأستاذ محمد كرد علي	٣٨٥ الاعلان والشهرة
• • • • • شفيق جبري	٣٩٥ بقايا الفصاح
• • • • • للأمير مصطفى الشهابي	٣٩٩ الفاظ التصنيف في الفقاريات
• • • • • للأستاذ عبد القادر المغربي	٤٠٧ قنبرة؟ قنبلة؟ (٢)
• • • • • للأب انستاس ماري الكرملي	٤١٧ نظرة في اسماء النباتات المشهورة
• • • • • للأمير مصطفى الشهابي	٤٢٢ الرد على نظرة في اسماء نباتات مشهورة
• • • • • للأستاذ عبد الله مخلص	٤٢٥ كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
• • • • • احمد رضا	٤٣٢ العايمي والفصيح (٥)
• • • • • للدكتور اسعد طلس	٤٤٠ دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها (٣)
• • • • • دوزد الجلي	٤٤٩ تصحيح اغلاط كتاب البخلاء (٥)

مخطوطات ومطبوعات

• • • • • للأستاذ محمد كرد علي	٤٦١ رحلة بنيامين الأندلسي
• • • • • شفيق جبري	٤٦٤ العرب في اسبانيا
• • • • • = = =	٤٦٦ المنتخب المدرسي من الأدب التونسي
• • • • • = = =	٤٦٦ قصة الميكروب (كيف كشفه رجاله)
• • • • • = = =	٤٦٨ جان درك
• • • • • للدكتور جميل صليبا	٤٦٩ فيلسوف العرب والمعلم الثاني
• • • • • = = =	٤٧٣ واجب النائب
• • • • • للأستاذ جورج حداد	٤٧٤ مراسلات السفارة البريطانية في برلين

آراء وأنباء

• • • • • للأستاذ محمد راغب الطباخ	٤٧٦ التصحيح والتحرير
------------------------------------	----------------------